سبتمبر
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما
صفحة

# المختار

## من
## ريدرز دايجست



أيلول ( سبتمبر ) ١٩٦٥ ـ جمادى الاولى ١٣٨٤

# المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

SEPTEMBER 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيـــا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـــلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ســـعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

| | | | |
|---|---|---|---|
| العــراق | ٨٠ فلسا | ليبيـــا | ٩٠ مليما |
| لبنـــان | ٧٥ ق.ل | الجزائر | ١٠٠ فرنك |
| ســوريا | ٧٥ ق.س | عـــدن | ١٨٠ سنتا |
| الاردن | ٧٥ فلسا | البحرين | ٢٠ آنة |
| الـكويت | ١٤٠ فلسا | الدوحة | ١٢٥ نيابيرا |
| الــسودان | ٧٠ مليما | | |

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحـــاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠

فى باقى بلاد العالم عن ســـنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العمـــلة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر ( شركة توزيع الاخبار ) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ٠ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

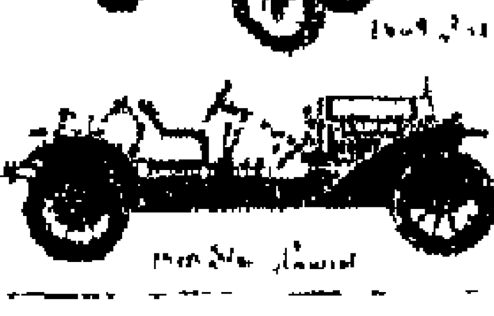












صورة الغلاف :

سيارات الامس

***

## الكويت : جنة خلقها البترول فى الصحراء

فى هذا العالم الفسيح كله لا يوجد شىء يشبه الكويت تماما ٠ فعلى راس الخليج العربى تقوم دولة من اصغر الدول بقفزة جريئة كبرى عبر عدة قرون وتستقر على قدميها لتصير رابع دولة منتجة للبترول فى العالم

ومن مآذن الكويت ينطلق صوت المؤذن خمس مرات يوميـــا داعيـــا المؤمنين الى الصلاة ٠ وتزدحم الاسواق برجال يرتدون العباءة الفضفاضة ويلفون الكوفيات القطنية حول رءوسهم . وعلى حـــافة الكويت العاصمة تقوم الخيام السوداء المسطحة التى يعيش فيها البدو الرحل

ولكن نداء المؤذن يدوى من ميكروفون الكترونى ٠ وبعض الخيام الســوداء يعلوها ايريال التليفزيون . ويعود الكويتيون الى منازلهم فى سيارات امريكية واوربية لامعـــة ٠ ويذهب أطفـــالهم الى مدارس تعتبر من افخم المدارس على ظهر الارض

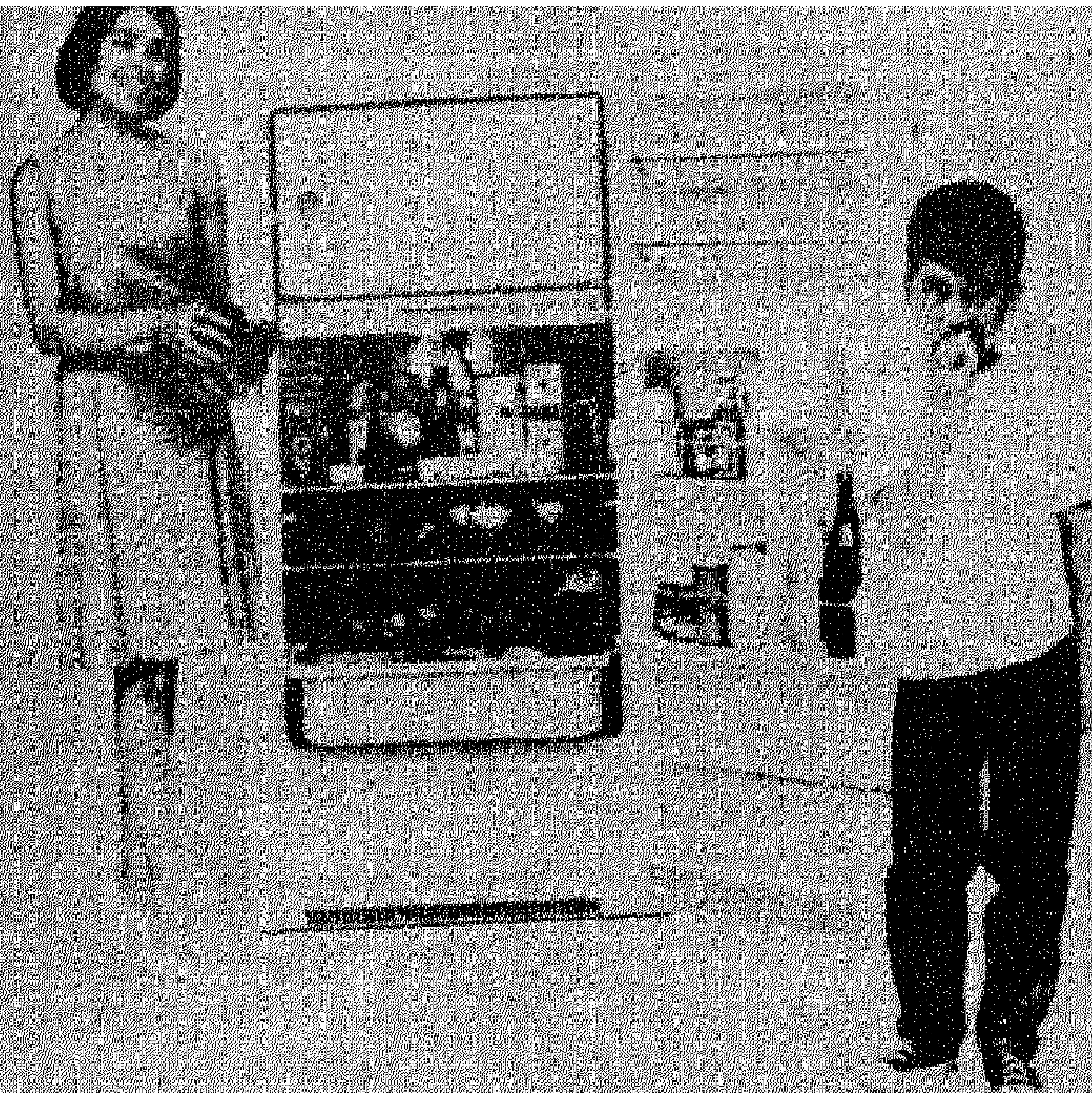
ماذا صنعت الثروة الجديدة بحيـــاة شعب الكويت العربى البسيط ؟

اقرأ الاجابة على هـــــذا السؤال فى التحقيق الكبير الذى تقدمه لك

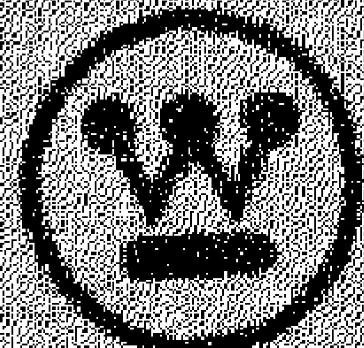
مجلتك المفضلة

المختـــــار

فى عددها القادم







# القوة

تخيل هذه الدنيا بدون آلات ... بدون مجرد رافعة بسيطة ، لقد عاش الانسان فعلا فترة من الدهر بدون أى قوة آلية ـ ولكن منذ اختراع العدد الاولية تقدمت القوة بوسائل ميكانيكية فكانت مفتاح التقدم لكل الحضارات .

وقد قامت آلة ماكورمك بثورة زراعية وكانت الشركة التى تكونت باسمها هى اساس الشركة المعروفة حاليا باسم انترناشيونال هارفستر ومضت الشركة سنة بعد أخرى فى اجراء ابحاث هندسية واختراع الوسائل الفنية فساهمت بذلك فى التقدم الانسانى بتصميم المعدات الجبارة الحديثة .

واليوم يقوم الاخصائيون من منظمة الشركة بتصميم آلات افضل واقوى للمستقبل لتعمل فى ميادين الزراعة والبناء والمواصلات وحيثما صنعت منتجات الشركة فهى دائما عالية المستوى تمشيا مع مبدأ التطور والازدهار ومع مبدأ تطوير ليس الآلات فقط بل القوة نفسها حتى تكون هذه القوة مسخرة لحاجات الانسان .

شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت شيكاجو ـ ايلنوى ـ الولايات المتحدة الامريكية .



انترناشيونال هارفستر
تضع القوة بين يديك

# قوة كبيرة ...

## من السهل قيادته

قوة ٨٤ حصانا

## CASE® كومفورت كنج ٩٣٠

في استطاعة أى رجل أن يؤدى عملا يوميًا طيبًا بجرار كايس ٩٣٠ عالى القوة ، فإن المقعد مرتفع بحيث يمكنك من رؤية عملك ، ضبط للقوة وتوجيهها ، هيدروليكيات بسيطة خالية من المتاعب ، انطلاق سريع ونقل سرعات سهل . هذه خصائص قليلة تجعل من السهل قيادة جرار كومفورت كنج ٩٣٠ القوى المتين ... وتسهل صيانته والنتيجة : حصولك على ساعات أكثر من العمل الإنتاجى لكل رجل . تجده لدى الموزع أو المكتب المحلى :

حد أقصى من قوة حصان السير



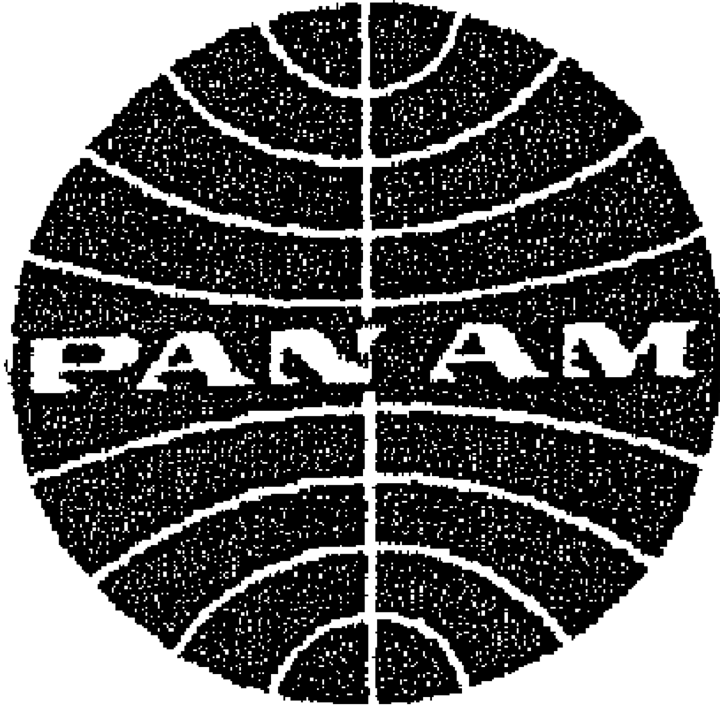
CASE®

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis. U.S.A.





# كيف تضمن متعة أكبر على رحلات عملك إلى الخارج






لاشك انك ترسم خطة معينة عند اعتزامك السفر الى الولايات المتحدة او اية دولة اخرى — والآن يمكنك ان توفر وقتا ثمينا تستغله فيما ينفعك بدلا من التفكير الطويل فى هذه الخطة .. ولكن من الذى سيقوم باعدادها ؟ انها بان امريكان . حيث لديها من مختلف الخدمات الممتازة المجانيـــة ما يكفل نجاح رحلتك : الترتيبات العمليـــة والخبرة التامة فى مجالات النقد والرسوم الجمركية والتعريفات . كما انك تجد وكلاء للتســـويق الحر تحت طلبك — ان بان امريكان تهيىء لك فرصة الاتصال بالعملاء والمصانع والبنـوك ورجال البيع والموردين وخبراء الانتاج فى اى مكان فى العالم .

وبفضل وسيلة الحجز العالمية السريعة التى تتبعها بان امريكان تستطيع ان تعرف الحجرة التى ستشغلها فى الفندق الـــذى ستنزل فيه فى اى مكان فى العالم .

واذا كنت فى حاجة الى مترجم او مختزل او سيارة اجرة او اية خدمات اخرى فى الخارج .. فان بان امريكان ترشدك .

وهنالك « دليـــل بان امريـــكان للآفاق الجديدة » الذى يباع بحوالى ٨٠ قرشا فقط لارشادك الى ما تلبسه وما تاكله وما تشاهده وما تدفعه كخدمة وماتفعله فى الخارج

انك تبحث بالطبع عن انسب الطرق الى البلد الذى تقصده ، ان بان امريكان تتفوق على الشركات الاخرى فيما تملكه من عابرات المحيطات التى تطير بدون توقف او مباشرة الى سبع عشرة مدينة امريكية . ويمكنـــك أن تسلك عند مغادرتك الولايات المتحـــدة طريقا غير الذى سلكته عند سفرك اليها ، كما ان السفر الى الاماكن الاخرى فى العالم ميسور ايضا عن طريق بان امريكان بفضل طائراتها العديدة التى تجوب كافة انحاء العالم

انك لن تضيع وقتك بعد اليوم اتصل بوكيل بان امريكان للرحلات او ببان امريكان فى منطقتك عند رحلتك القادمة . وستشعر بالراحة والطمانينة لانك اخترت الافضل .

## بان أمريكان

أكبر شركات الطيران خبرة فى العالم .

القاهرة : ميدان الأوبرا — فندق الكونتننتال .

تليفون ٩١١٢٣٣

الاولى فوق المحيط الاطلنطى

الاولى فوق المحيط الهادى

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦٥
السنة العاشرة



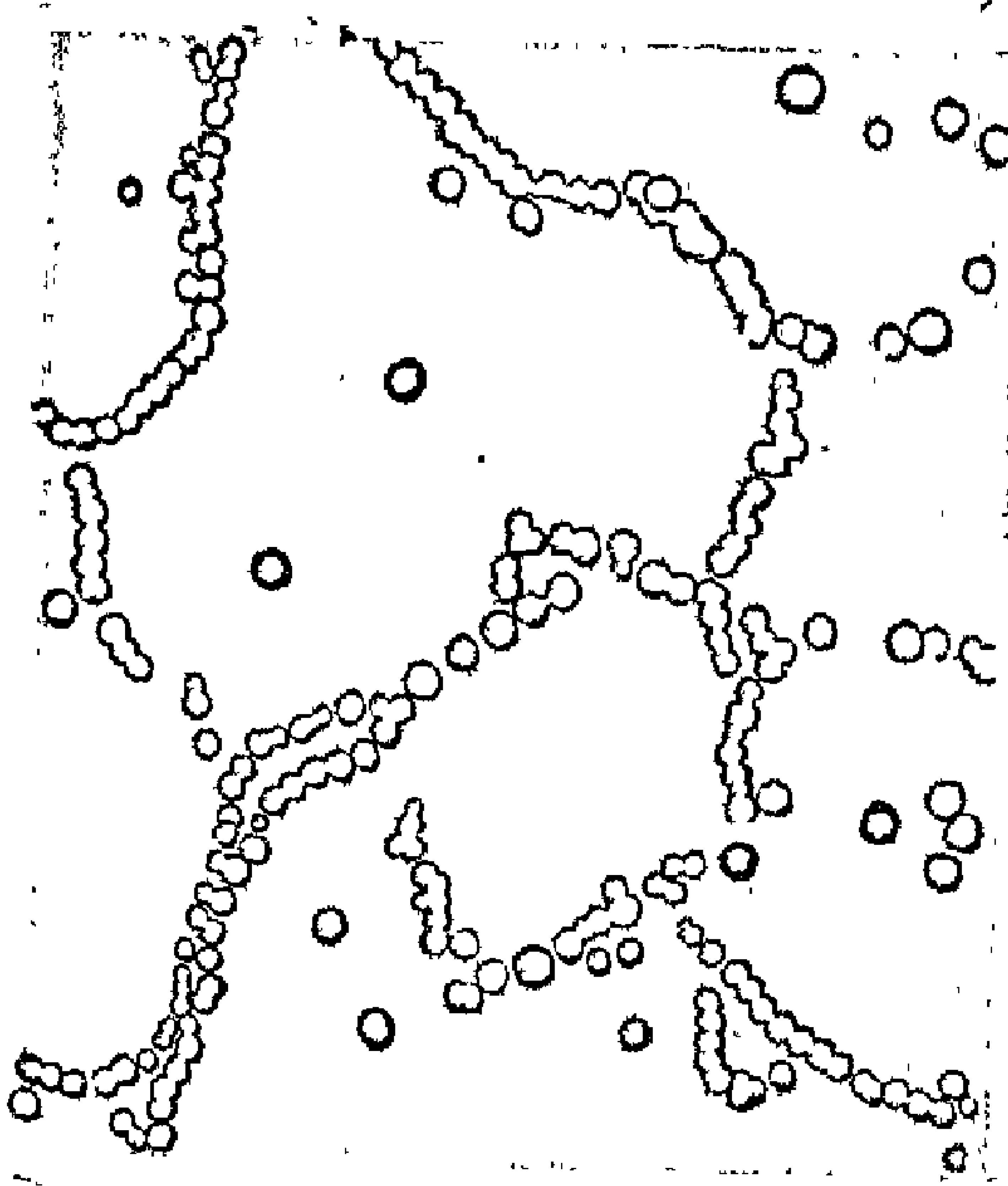
«نجح الانسان أخيرا في محاكاةبعض الخطوات التي يحتمل أن تؤدي من اللاحياة الي الحياة وانتهي العلماءالي بعض نظريات جديدة ومثيرة٠٠»

# هل يستطيع العلم إنتاج الحياة؟

بقلم راذرفورد بلات

في السنوات الاخيرة ، أجري العلماء موجة منتجارب معملية لميسبق لها مثيل لاختبار نظراتهم عن كيفية بدء الحياة علي ظهر الارض ، وكانت النتائج مذهلة ٠٠ ان تتبع آثار الخطوات التي يحتمل أن تكون العناصر الاولية للفضاء ، الخالية من الحياة قد أصبحت بها مادة عضوية أتاح لهم أن ينتجوا الان تركيبات بدائية تشبه الخلية ، ولها كثير من الخواص التي للخلايا الحية ٠٠ وهاهي ذي القصة المثيرة :

عندما ولد كوكب الارض ، أخذ يبرد ببطء ليكون قشرة صلبة من صخور بركانية سوداء ، وعلي مر



الكرات الدقيقة التى اكتشفها دكتور فوكس وتشبه البكتيريا

الزمن ، ضغطت كتل من السليكون مختلطة بعناصر معدنية ، فارتفعت الي السطح بوساطة ضغوط نيران داخلية ، وتبلورت كجزر ضخمة من الجرانيت كونت أسس القارات • واضطربت القشرة كلها واعوجت ، وأغرقت الامطار الصخور ، وتجمعت مياه مالحة في انخفاضات واسعة لتكون بحار الارض الاولي • وأخذت براكين وشقوق لا حصر لها تطلق غاز الميثين وبخارا ، ونوشادر، وربما ثاني أكسيد الكربون لكي تكسب الارض غلافها الجوي الاول • هذا «الجو» كان يحوي عناصر الحياة الاربعة الرئيسية وهي الكربون والاوكسيجين والهيدروجين والنيتروجين • ولكنها كانت في صورة غازية تقتل حياة هذه الايام ، فضلا عن أن الغلاف الجوي كانت تغمره أشعة فوق البنفسجية ، وتنهال عليه صواعق لا تنقطع •

**حساء ساخن :** كيف بدأت الحياة علي الارض وسط هذا الاضطراب من العناصر ؟•• لقد حاول الكثيرون الاجابة علي هذا السؤال ، وكان بين أوائلهم «أناكساجوراس» الذي أعلن في القرن الخامس قبل الميلاد أن الحياة نزلت الي الارض في قطرات المطر علي صورة بذور صغيرة •• وجاء القرن العشرون ومازال أصل الحياة سرا غامضا ••

وفي العقد الخامس من القرن الحالي ، انتقل المسرح من مقعد واضح النظريات ، الي المعمل ، حيث كان العلماء يسعون لاظهار أن مكونات الحياة الجزئية كان يمكن أن تبرز في ظروف أولية •

**عصور أولية ضارية :** استخدم الدكتور ملفين كالفين الاستاذ بجامعة كاليفورنيا جهاز تحطيم الذرة لايجاد ذرات ذات طاقة عالية تماثل الاشعة الكونية ، ثم سلطها علي مزيج من ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء — وهي عناصر ظن أنه يحتمل وجودها في الغلاف الجوي القديم للارض — فتكونت بعض المركبات العضوية •

واعتقد الدكتور هارولد يوري العالم الذري — الذي كان يعمل يومئذ بجامعة شيكاغو — أن غاز الميثين والنوشادر والهيدروجين ، كانت علي الارجح مكونات الغلاف الجوي الاصلي وتساءل قائلا : ماذا يحدث اذا وضعت هذه المواد الاولية الخالية من الحياة في قارورة ، ثم سلطت عليها ومضات كهربائية متكررة لتماثل الصاعقة ؟ وفي عام ١٩٥٣ أجري تلميذه ستانلي ميلر هذه التجربة التي أصبحت كلاسيكية الان • وكان سرورهما

عظيما عندما وجـــدا أن الاحماض الامينية قد تكونت •

ان الاحماض الامينية هي كتـــل البناء للبروتين ، وبالتالي للحياة كلها، كما يعتقد أنها كانت تشترك في المرحلة الاولي للتطور نحو الحياة •• وهاهي ذي النظرية :

لابد أن وعاء المعمل الكبير في الارض الاصلية أنتج عشـــرات الالوف من الجزئيات سريعة الزوال كالفقاقيع ، ولكن نظرا لتكوينها الجزيئي الخاص، فان جزئيات الاحماض الامينية ظلت ثابتة بصفة خاصة ، وتجتمع عناصر الحيـــاة الاربعـــة وهي الكربون والاوكســـيجين والهيدروجـــين والنيتروجـــين ، في كل جزيء من الحـــامض الاميني في جماعتـــين متعارضتين ، وان اتفقتا في شحناتها الكهربائية ، بحيث تصبح ثابتـــة ، كأنهما مصارعان اشتبكا في صـــراع متكافيء ، وهكذا فان الاحماض الامينية المتماسكة كان من الممكن أن تبقي في فوضي لتصبح حلقة أولي بين الحياة واللاحياة •

وفي التجارب التي تلت ذلك ،ظهرت حقيقة مدهشة : ان جزئيات الحياة الاساسية كان من الممكن أيضـــا أن تنتج بوساطة قوي أخـــري كثيرة في تلك العصور الاولية الضارية بما في ذلك أشعة اكس ، والاشعة الكونية ، والاشعة فوق البنفسجية ، والحرارة البركانية •

**البروتين البدائي** : بعـــد خلق الاحماض الامينية ، بقيت مشكلتان أكثر ضخامة : ان جزئيات البروتين العملاقة التي اكتشفت في الاشـــياء الحية في كل مكان ، مصـــنوعة من سلسلة طويلة من الاحماض الامينية، فكيف ربطت هذه الاحماض الامينيـــة في تلك السلاســـل الطويلة ؟ وكيف تحولت هذه البروتينـــات العمـــلاقة الملتوية بعد ذلك الي خلايا حية ؟

ان البروتينات العملاقة تركيبـــات منسجمة الي حد عجيب ، أو هي في رأي علماء الاحياء «أبدع قطعـــة من البناء أنتجتها الطبيعـــة» فالجزيء من بروتين الدم الحيوي « الهيموجلوبين» مثلا به ٨٩٥٤ ذرة مركبة معـــا في نموذج مثير للدهشة • والمشكلة هي أن كل البروتينات المعقدة في الحيـــاة التي تحيط بنـــا ــ تلك التي تصنع اللحم والدم والعظام والشعر ،والبيض واللبن والبذور والريش ــ توجـــد بوساطة **خلايا حية** ، وهذه الخلايا الحية بدورها تصنع من البروتين • فكيف يمكن أن يوجـــد البروتين في المقام الاول ، في حـــين أنه لم تكن

هناك خلايا حية ؟

هذا السؤال يحير كثيرا من العلماء في أنحاء العالم ، فلم يستطع أحد حتي الان أن يضع نظرية تصمد للنقد ، تفسر ما هي الخطوات التي حدثت أولا ، أو ما الذي حركها • وهناك فكرة عرضها أولا جورج والد بجامعة هارفارد مؤداها أنه ربما حدثت ظروف في الطبيعة تكون فيها الاحماض الامينية ذاتها هي الردعلي هذا السؤال •

وهذا ما فعلته بسرعة ورشاقة عندما أعد لها الدكتور سيدني فوكس المسرح ـ وهو يعمل الان بمعهد «تطور الجزئيات» بميامي فيولاية فلوريدا ـ وقد وقعت المعجزة عندما تركت الاحماض الامينية لتجف • وكان المعتقد أن محاليل من الاحماض الامينية منذ آلاف الملايين من السنين تحولت الي برك في أماكن دافئة جافة •• فماذا يحدث للمحاليل اليوم اذا سمح للماء بالتبخر ؟

ان العلماء الذين شهدوا هذهالتجربة رأوا حدثا عجيبا •• فعندما جفت البقعة الرطبة علي أنبوبة الاختبار الدافئة ، كونت أحماضها الامينية أجساما طويلة دقيقة جدا كالخيوط ، تبين أنها سلاسل ، بعضها كانيتكون من مئات من الجزئيات الصغيرة المتصلة الاطراف وأطلق عليها اسم «بروتنويد» ومجموع طاقاتها الكهربية تهب هذه السلاسل شبه البروتينية ، القوة لكي تنبسط وتنثني •

وهناك ٢٠ نوعا من الاحماض الامينية شائعة في بروتينات الحياة ، ويحدد النظام المحكم الذي تصطف به في السلاسل الشيء الذي تخلقه بروتيناتها : لحم أم عظام ، شعر أو ريش •• وقد استطاع العلماء صناعة كل هذه الاحماض الامينية في ظروف يفترض أنها كانت موجودة في الاصل • واستطاع الدكتور كاورو هارادا أن يركب ١٤ منها في تجربة واحدة ••

وهكذا وجدت اجابة لاحد الاسئلة: ان الاحماض الامينية تستطيع بنفسها أن تنتج مادة بدائية شبيهة بالبروتين في ظروف معينة ، دون حاجة الي خلية لمساعدتها •

ولكن يبقي السؤال الاخير : كيف استطاعت هذه البروتينات أن تشكل نفسها في خلية حية بملايين من ذراتها وجزئياتها المرتبة بعناية ونموذج محكم •

**قفزة كبري :** لقد جاءت البروتينات البدائية قبل ظهور الخلايا الحية بفترة

طويلة ، والبروتينات المرتبة باحكام في نباتات وحيوانات هذه الايام كان من الممكن أن تكتسب ترتيبها من الاحماض الامينية في خلال ملايين السنين من التطور • ويقدر الدكتور كالفين أن الحياة الجزيئية لابد أنها نشأت قبل ٢٠٠٠ مليون سنة من ظهور الخلية الحية الاولي •

ان تقليد هذه القفزة الكبري يصنع خلية حية بأكملها في المعمل قد يتطلب فترة من الوقت ، ولكن يبدو الان أننا بدأنا فعلا ، ومن أكثر التجارب اثارة للدهشة ، تلك التي أنتجت كرات تشبه الخلايا البدائية تحتفظ بكيانها وتستطيع أن تقسم أنفسها ، وقد قطعت بنا هذه التجارب خطوة جبارة في الطريق نحو ادراك أصل الحياة •

وأجريت التجربة مرة أخري بمعرفة الدكتور فوكس • ولكي يؤكد من جديد النتائج التي توصل اليها في المعمل ، صعد السفح المتسع لمخروط بركاني خامد في هاواي بحثا عن أماكن يمكن للظروف فيها أن تسمح لبروتينات بدائية أن تتكون في عالم ما قبل الحياة •

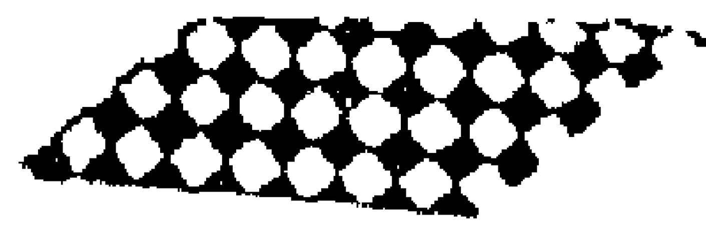
وأخذ الدكتور فوكس قطعا من الرماد والحمم البركانية وعاد بها الي المعمل حيث وضعها في أحماض أمينية صنعت من الميثين والامونيا والماء ، بعد أن قام بتعقيم كل شيء تفاديا للتلوث ثم قام بغلي هذا المستحضر عدة ساعات في موقد زجاجى في درجة حرارة ١٧٠ مئوية وهي الحرارة التي وجدها علي عمق عشرة سنتيمترات تحت سطح المخروط البركاني • وعندما بردت المواد ، بقي راسب كثيف بني اللون معلقا بالحمم البركانية ، وعندئذ سلط علي الحمم ماء معقما فأنتج سائلا بنيا كالحساء •

هذه المادة التي لا يرجى منها شيء ثبت أنها مثيرة جدا ، اذ أنه عندما نظر اليها من خلال ميكروسكوب بصري عادي ، تجمعت مجرة رائعة من الكرات علي مدي البصر • لقد اتحدت الاحماض الامينية أولا لتصنع «بروتينويدات» ثم تجمعت لكي تصنع كرات صغيرة • وأطلق الدكتورفوكس علي هذه الاجسام الغريبة الساحرة اسم «الكرات الدقيقة» ( انظر الرسم ص١١) وكانت تبدو متماثلة وتتصرف من نواح كثيرة بطريقة تشبه نوعا معينا من بكتيريا بسيطة ، وتتصل ببعضها البعض في سلاسل كما تفعل الطحالب الزمردية ذات الخلية الواحدة،

وهذه الطحالب والبكتيريا من أكثر صور الحياة الاولية التي وجدت على الارض •

ومع أن هذه الكرات ليست خلايا حقيقية • فليس لها أية «جينات» د• ن• ا – وهي أبسط من أية حياة معاصرة ، اذ أن لها فعلا خصائص كثيرة للخلايا كما أنها تتمتع بالاستقرار، وهي تحتفظ بأشكالها الى أجل غير مسمى ، وهي تتلون بنفس الطريقة كالبروتين الموجود حاليا في الخلايا • وهذا اختبار كيميائي مهم ، ولكن المغزي الحقيقي لهذه الكرات الدقيقة هو أن العلماء لم يصنعوها قطعة قطعة ، ولكنهم أعدوا **الظروف المناسبة** لها فقط فأنتجت الكرات الدقيقة نفسها •

وفي نفس الوقت ، يقوم علماء آخرون في معامل أخرى باحراز تقدم جوهري في البحث عن وسائل يمكن أن تتكون فيها مادة «د•ن•ا» وغيرها من مكونات الخلية الحية الضرورية، ويصبح من العسير تفادي افتراض أن الحياة شيء فطري في الكون ،وأن الحياة سوف توجد في كواكب أخرى* حيثما تكون الظروف ملائمة •



## رجل مهم !

**سالت عروس الضابط الطيار عريسها عن معنى تعبير ( تسلسل القيادة ) وهى من الاصطلاحات العسكرية ، فضرب لها مثلا بنفسه قائلا انه مسئول أمام قائد السرب الذى يعتبر مسئولا أمام قائد المجموعة الخ.. حتى تصل المسئولية الى وزير الدفاع الذى يكون مسئولا امام القائد الاعلى وهو رئيس الجمهورية •**

**وهنا هتفت العروس قائلة :**

**– يا حبيبى .. لم يخطر لى قط أن لك كل هذه الأهمية ... انك التاسع فى ترتيب رئاسة الجمهورية !**

## معقول !

**كانت الام تحاول اقناع ابنتها بأن تصفف شعرها بطريقة تجعله يبدو قصيرا ولكن الابنة المراهقة قالت لامها :**

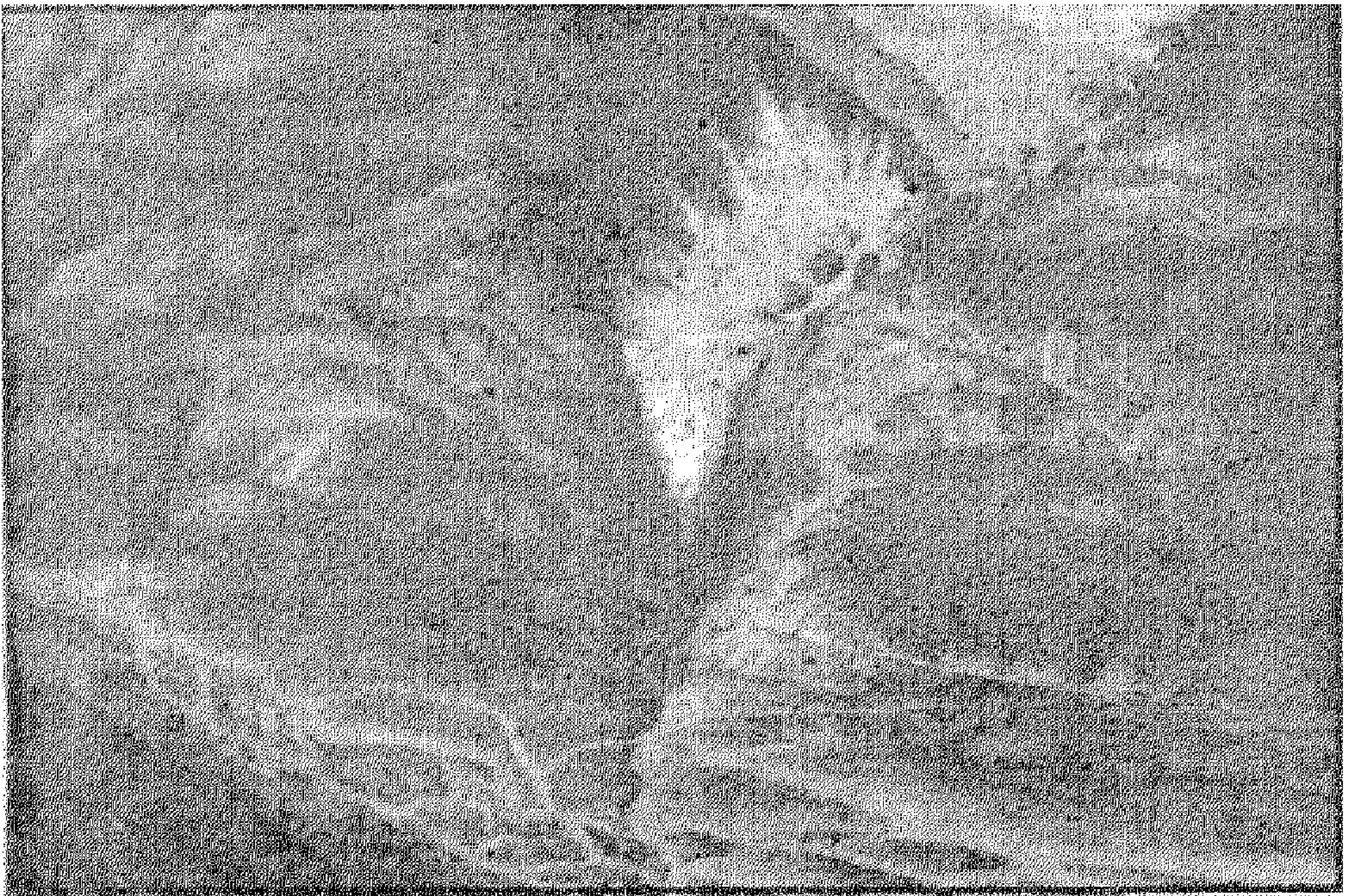
**– كيف افعل ذلك يا أمى ، والفتى الذى ساخرج معه يصفف شعره اطول من ذلك !**

«كيف زالت مدينـــة ايطالية من فوق ســـطح الارض في دقائق ست وبصورة لا تصـــدق ، في كارثة من أفدح كوارث السدود في التاريخ» •

# ليلة تهاوى الجبل

بقلم جوردون جيسكيل

**يقولون** أن الحيوانات كانت تعرف ··ففي ذلك الغسق الهادىء الاخير ليوم الاربعاء ٩ أكتوبر ١٩٦٣، اكتسبت الارانب البرية جرأة مفاجئة، واندفعت تعدو في صمت وامعان علي الطريق المرصوف ، بعيدا عن البحيرة، غافلة عن الناس والســـيارات المارة وحينما تجمع الظلام تململت الابقـار في قلق داخل حظائرها ، وتصـاعد أنين الكـــلاب وماجت الدجاجات في أقفاصها غير راغبة في النوم· وتضايق زوجان ـ كانا يشاهدان التليفزيون ـ من الرفرفة الغريبـــة لأجنحة عصفور الكناريا في قفصه • وفجـأة توقفت



يظهر سد فايونت فى هذه الصــورة عندرأس المثلث الصغير الابيض وسط الجبال وفى السفح توجد قرية لونجارون التى زالت من الوجود

لخفقات أجنحة العصفور فقد حشر العصفور رأسه ـ فيذعره العجيب ـ بين قضبان قفصه ، ليختنق حتي الموت • وهنا حدق الزوج في زوجته وقال لها : «ان هناك شيئا علي وشك الحدوث ! السد ••»

كانت الحياة أو الموت تلك الليلة يتوقفان في بلدة «لونجارون» الصغيرة التي تقع في شمال شرقي ايطاليا علي حقيقة واحدة بسيطة هي : علي أي ارتفاع كنت موجودا فوق سفوح تلال وادي النهر أسفل سد «فايونت» • ان الجميع سيموتون سريعا عدا أولئك الذين في أعلي الاجزاء •

كان هناك خطيبان سيتم زواجهما بعد ستة أيام ، وقع بينهما اختلاف طفيف في الرأي ، اذ أرادت «جيوفانا» أن تذهب الي دار السينما في بلدة (بيللونو) ، عاصمة الاقليم التي تبعد ٢٠ كيلومترا ، بينما كان خطيبها «أنطونيو» يشعر بارهاق شديد ورجاها أن تعدل عن رغبتها •وافترق الاثنان في تلك الليلة •• هو الي منزله الذي يقع في مكان مرتفع ، وهي الي منزلها الكائن في مكان منخفض • وفي الصباح التالي كان أنطونيو يحفر في القفار الطينية ، حيث اختفت (جيوفانا) وعائلتها ومنزلها ، مكررا قوله الذي لا ينتهي : «لوكنت قد صحبتها الي دار السينما ••! لو كنت فقط قد اصطحبتها الي دار السينما » •!

وكان هناك فتي مراهق يمتطي دراجته البخارية يتململ في حيرة بينما كانت أمه تتحدث اليه من النافذة محاولة اقناعه بعدم الذهاب الي قرية أخري لرؤية فتاته ، ولكن والده ـ الذي تذكر أيام صباه ـ قال لها في تسامح «دعيه يذهب» فتنهدت الام واستسلمت ، وانطلق الفتي بدراجته البخارية الي حيث الامان ، ولم ير منزله ولا والديه قط مرة أخري !

وكان ثلاثة من الامريكيين منأصل ايطالي يزورون «لونجارون» يقيمون في فندق صغيريقع في منطقة منخفضة وقد لزم أحدهم غرفته وهو «جون دي بونا»من«ريفرسايد» بولاية كاليفورنيا، ولم يره أحد بعد ذلك قط• أماالاثنان الاخران وهما «روبرت دي ليزارو» وزوجته وهما من بلدة «سكارزويل» بولاية نيويورك، فقد لهثا فيصعودهما التل بعد أن قطعا حوالي مائة وخمسين خطوة لتناول العشاء مع العمة أليزابيتا ووالديها • وانتهوا من العشاء قبل العاشرة بقليل ، وعندما كانا علي وشك الهبوط للعودة الي

الفندق ، قالت العمة اليزابيتاء لاتذهبا الان • لقد ادخرت لكما زجاجة نبيذ خاصة • فمكثا ـ بعد تردد فترة أطول قليلا ـ وكان هذا من حسن حظهما •

ذلك لان ساعات «لونجارون» لم تدق الحادية عشرة قط تلك الليلة ! فقبل تلك الساعة مباشرة محيت لونجارون والقري الصغيرة المتجمعة علي مقربة منها منعلي وجه الارض، ومات أكثر من ألفي شخص في كارثة لعلها أفجع كوارث السدود في العالم*•

ظل سد فايونت العظيم الجديد طوال سنوات أربع موضع فخر وخوف الناس الذين يعيشون حول لونجارون وهي بلدة تقع تحت جبال الالب علي مسافة غير بعيدة من جذوب الحدود النمسوية • وكانالسد يمتد عبروادي فايونت القريب ـ وهو واد بلغ من عمقه وضيقه أن أشعة الشمس لا تلمس قاعه الا فترة عابرة عندالظهر ـ وكان سد (فايونت) هو أعليسد مقوس في العالم كله • كان تحفة للزوار من المهندسين الاجانب ، ومغناطيسا يجذب السياح • وكان جداره الرشيق المنحني المبني من الخرسانة المستدقة الاطراف يرتفع الي ٢٦٠ مترا فوق القاعدة أي ما يقرب من ارتفاع شلالات نياجرا خمس مرات • وكانت بحيرته المحجوزة ـ التي لم تكن قد امتلأت تماما بالمياه ـ ستكفل كميات هائلة من الكهرباء تجلب الصناعةوالوظائف والرخاء لأهل الجبل الذين يعيشون علي مسافة كيلومترات حول السد•

ومع ذلك ، كان الكثيرون يخشونه ومنذ عام ١٩٥٩ وصيحات الاحتجاج المتزايدة تطالب بايقاف بناء السد أو أن يعطي التأكيد المطلق بأنه لا خطر منه ، ولكن الموقع كان قد ووفق عليه ، وتم الاشراف علي العمل كله بعناية بوساطة عدد من أعظم مهندسى وعلماء الجيولوجيا في ايطاليا مكانة ، وعلي رأسهم الدكتور «كارلوسيمنزا» ، المهندس العالميالذي بني خزانات عديدة في أقطار أخري، ويعتبر أبا مشروع ( فايونت ) •

(*) ذكرت السلطات أسماء ١٩١٧ من القتلى الذين عرفوا حتى الان . والمعتقد أن هناك عددا اخر يتراوح بين ٢٠٠و٣٠٠ قد ماتوا مما يجعل الرقم النهائي للضحايا مشابها لضحايا كارثة السدود الوحيدة فى التاريخ التى يمكن مقارنتها بهذه الكارثة وهى فيضان جونستون ( بولاية بنسلفانيا ) فيعام ١٨٨٩ والذى راحضحيته ٢٢٠٠ شخص

قد استنتج هو وآخرون أنه قد يقع هبوط أرضي طفيف في البداية ـ كما هو الحال في جميع البحيرات الصناعية الجديدة تقريبا ـ ولكن ليس هناك ما يستوجب القلق •

ولكن الناس الذين يعيشون بالقرب من السد لم تكن لديهم مثل هذه الثقة وكانوا فوق كل شيء لا يثقون في ثبات جبل «مونت توك» الذيتستقر عليه كتف السد اليسري ، ويتعلق علي ارتفاع حوالي ١٢٢٠ مترا فوق البحيرة الجديدة ، وكانوا يطلقون عليه اسما منذرا بالسوء وهو «الجبل الذي يمشي» • وقد شعرت قرية (ارتو) التي تقع فوق البحيرة تماما بالخطر الذي يهددها بصفة خاصة ، فقدمت أغلب الاحتجاجات الاولي •

وبعد أن بدأ البناء في عام ١٩٥٦، كان كل شيء معدا لاختبار ملء جزئي للبحيرة في مارس ١٩٦٠ • وكانت النتائج مثيرة للقلق • فقد سببت حتي كميات المياه المتواضعة ـ في نوفمبر ١٩٦٠ ـ شقا خطيرا فيالارض في أعلي جبل مونت توك ، وكان شقا كبيرا يبلغ عرضه أكثر من ثلاثين سنتيمترا ، وطوله حوالي ٢٥٠٠ متر ، وفي نفس الوقت ، انزلقحوالي نصف مليون طن من الارضوالصخور الي داخل البحيرة التي كانت لم تزل صغيرة ، فأثارت أمواجا بلغارتفاعها حوالي المترين •

ولكن بعد أقل من ستة أشهر من حدوث الانهيار المنذر بالخطر ، بدأ الدكتور (سيمنزا) نفسه يفقد الامل• فكتب في أبريل ١٩٦١ خطابا الي صديق مهندس ـ لم يذع الا بعد حدوث الكارثة ـ قال له فيه : «يبدو أن المشاكل كبيرة جدا بالنسبة لنا ، وليست هناك وسائل علاج عملية يمكننا اتخاذها » ومات الرجل بعد ذلك بستة أشهر ومع ذلك ، فلميخطر قط بباله هو أو الاخرين الذين كانوا يقاسمونه قلقه أن هناك أيخطر جدي علي الحياة البشرية بل كانوا يخشون فقط أن تسد الانهيارات الحوض فتجعله غير ذي فائدة لتخزين المياه•

وقد أدي أحد الاختبارات اليىنتائج كارثة بوجه خاص• ذلك هو الاختبار (رقم ١٩) علي نموذج المشروع المتقن بشركة الادرياتيك الكهربائية للسد والحوض بأكملهما ، ويبلغ حجمه واحد علي ٢٠٠ من الحجم الفعلي للسد • فقد ذكر التقرير الرسمي لهذا الاختبار أنه اذا كان مستوي البحيرة أقل من الحد الاقصي بحوالي ٢٣ مترا فان ذلك يعني «الامان

المطلق» ، حتي في مواجهة أكبر احتمالات كوارث الانهيار الارضي التي يمكن التنبؤ بها · وقال التقرير ان مثل هذا الانهيار الخيالي سيثير أمواجا خطيرة تصل الي ارتفاع ٢٥ مترا فوق سطح البحيرة ·

وبدا بوضوح أن اجراءات الامن المضادة لذلك كما يلي :

(أ) انزال مستوي الماء في البحيرة بنسبة ٢٣ مترا علي الاقل تحت الحد الاقصي ·

(ب) أن ينقل جميع الناس من حزام خط الشاطيء حتي يمكن للموجات المتوقعة أن تستنفد غضبها دون أن تؤذي أحدا ·

أما بالنسبة لسكان «لونجارون» التي تقع علي مسافة ٢٤٠٠ متر أسفل السد فلايوجد ما يستوجب القلق عليهم · وبانخفاض البحيرة الي ذلك «المستوي الآمن» فلن تزيد كمية المياه التي تسيل من السد علي متر ونصف متر فقط ، وهي كمية غير ذات ضرر ·

وبدا الموقف ملائما في أبريل ١٩٦٣ لاجراء اختبار جديد لرفع مستوي المياه ، وفي ذلك الحين دخل عنصر جديد الي الصورة ، اذ أن شركة الادرياتيك الكهربائية وعددا كبيرا آخر من شركات الكهرباء الخاصة أممت وأصبحت تحت اشراف مجلس ادارة حكومي جديد للكهرباء اطلق عليه اسم «اينيل» أي مجلس الطاقة الكهربائية القومية وأغلقت صمامات الخروج ·

وبدأت المياه ترتفع مرة أخري ·

وبينما كان الماء يزحف الي أعلي بدأت العلامات القديمة المثبطة للعزائم في الظهور ، فقد حدث تشقق طويل آخر مخيف شق الارض في أعلي جبل توك · وبدأت الهزات الارضية الصغيرة تهز المنطقة من يوليو الي سبتمبر ، ثم سمعت فرقعة غريبة في باطن الارض ، وبدأت مياه البحيرة «تغلي» بصورة منذرة بالخطر ·

وكانت شركة الادرياتيك الكهربائية قد ثبتت قبل ذلك عشرات من علامات الحراسة في جانب الجبل ، تلك العلامات كانت تراقب بانتظام بواسطة آلات بصرية شديدةالحساسية الي حد أنها تستطيع أن تلاحظ أي حركة ولو لمسافة شعرة واحدة ، وتشير الي أي ميل في الارض للانزلاق الي أسفل · وقد أشارت الي ذلك فعلا · فبعد أن ظلت هادئة عدة أشهر ، بدأت تبين ــ فجأة ــ ميلا دائم الزيادة في الجانب الارضي لجبل

مونت تاك للانهيار وذلك بمعدل : ٦ ـ ٨ ـ ١٢ ـ ٢٢ مليمترا كل ٢٤ ساعة ـ متجهة الي أكثر القراءات الخطيرة ارتفاعا وهو «٤٠» ، الذي سجل قبل ذلك بثلاث سنوات ، في الوقت الذي حدث فيه الانهيار الاول.

وأوقفت هيئة الطاقة الكهربائية ـ التي استبد بها الانزعاج اختبار رفع المياه ، التي كانت لاتزال تحت الحد الاقصي ، بحوالي ١٢ مترا علي أمل أن تستقر الارض الي ثبات جديد • ولكنها لسوء الحظ لم تفعل ذلك • ولتزداد الامور سوءا ، هطلت الامطار التي بلغت نسبة مياهها ثلاثة أمثال الامطار العادية وهي أشد الامطارالتي سقطت منذ عشرين عاما ، مماجعل الارض مشبعة بالمياه الي حد غير عادي •

وهنا أعلن «نينو ٠ بيادين» نائب المدير العام لهيئة انييل والادرياتيك الكهربائية للشئون الفنية ـ منمكتبه في البندقية ـ أنه لابد من ايقاف ارتفاع المياه بعد ذلك ، حتي ولوكان هناك ترخيص بذلك • وعلي العكس من ذلك ، فانه سيصدر أوامره بتخفيض منسوب المياه اذا استمرت الاشارات المنذرة بالخطر في الظهور •

واستمرت العلامات ، وازدادت سوءا • وهكذا أصدر «بيادين» في ٢٦ سبتمبر قبل الكارثة بثلاثة عشر يوما ـ أمرا عاجلا جاء فيه : «اخفضوا منسوب المياه» وفي الحال فتحت صمامات الخروج الكبيرة ، وبدأت المياه تندفع الي الخارج ، ولكن ليس بسرعة بالغة ، اذ أن هذا سيزيل أيضا بسرعة الوسادة المائية التي كانت ترتكز عليها الارض المبتلة بجبل مونت توك وتزيدها قلقلة • وحددت الخبرة والاختبارات معدل التفريغ «الآمن» بما لا يزيدعلي متر واحد كل ٢٤ ساعة وكان معني ذلك أن يستغرق الامر عشرة أيام لكي يهبط الماء الي ما سبق أن قرره الاختبار (رقم ١٩) من قبل «للمستوي الآمن تماما » •

وأثار الهلع أن تخفيض مستوي المياه لم يجلب شعورا بالارتياح •• والواقع أنه بينما كان منسوب المياه ينخفض ، كانت الانذارات بانزلاق الارض تزداد ارتفاعا : ٢٢ـ٣٠ـ٣٦ الي أن بلغت يوم ٣ أكتوبر مستوي الخطر السابق وهو «٤٠» •

وهنا برزت مشكلة تثير اليأس : كان يبدو منالخطر الاحتفاظ بمستوي الماء مرتفعا ، ولكن كان من الخطر أيضا تخفيض هذا المستوي • ولكن

السلطات توصلت الي حـل وسط ، وذلك باستمرارها في اخراج المياه ، ولكن ببطء أكــبر • وكانت علامات المراقبة تقرأ قبل ذلك في ضوء النهار فقط ، ولكن انذاراتها الان أصبحت مثيرة ، الي حد أنه وضعت الكشافات الضخمة التي يسبح في ضوئها سفح الجبل بأكمله ، ليمكن قراءة العلامات ـ التي ثبتت فيها مرايا عاكسة ـ طوال الليل •

وقبل الكارثة بيوم واحد ، في يوم الثلاثاء ٨ أكتــوبر ، كانت الصورة تزداد اظلاما بسرعة • فقد وصـل معدل الانزلاق الي ١٥٠ مليمترا كل ٢٤ ساعة ، مع استمرار ارتفاعه • وأمضي «بيادين» اليوم في عمـل محموم • وأرسلت اشـارات الانذار بسرعة الي أرجاء البحيرة ، وقدحث فيها العمدة المحلي النـاس علي أن يغادروا المكان في سيارات النقـل التابعة للهيئة العامة للطاقة الكهربائية التي ستأتي اليهم في الرابعة من بعد ظهر نفس اليوم لتنقـل العـائلات والماشية • وبدأ رجال الشـرطة في اجلاء الناس بالقوة •

وعاد (بيادين) في تلك الليـلة الي البندقية مرهقا مكتئبا ، ولكنه كان مرتاحا لان الجميع تقريبا خرجوا من منطقة الخطر حول البحيرة • والحقيقة أن حوالي ٢٠٠ منهم تجاهلوا انذار الجلاء ، وتهربوا من الشرطة، ولكنهم دفعوا حياتهم ثمنا لذلك خـلال ٢٤ ساعة •

وماذا بشأن لونجارون، أن السكان المقيمين أسفل الســد لم يحظوا من (بيادين) بأكثر من تفكير ســريع ، كما قرر هو بعــد ذلك ! ألم تثبت الاختبارات التي أجريت علي النموذج المصغر للسد أن المياه التي يحتمـل أن تتدفق من فوق السد الي نهـر «بيافي» لن تزيد علي متر ونصف متر فقط ، أو ما يقرب من ذلك ؟

***

كان اليوم التالي يوما ذهبيا مرحا في «لونجارون» • فقد تم انجاز معظم الحصاد ، وكانت الاعمال في ذلك العام طيبة : فقد كانت هناك مصانع جديدة في طريقها الي الظهور ، ويأتي المزيد من السياح لزيارة السد ، وكان هناك عمل لكل شخص ، وارتفعت الاجور والافضل من ذلك كله أن صـانعي المثلجات الفاخرة الذين اشتهروا بهذه الحرفة من أبنـاء «لونجارون» عادوا الي بلدهم لقضاء الشتاء مع عائلاتهم بعد جولاتهم التي يقضــونها في كل أوربا في مارس من كل عام ، والتي

يصنعون خلالها حلواهم ويبيعونها•• كان وقتا مرحا من مواسم العودة الي الوطن ، حيث تعقد «الخطوبات» ، وتتم الزيجات ، ويلتقي الأصدقاء حول كأس من النبيذ في المقاهي والحانات التي كانت تستعمل كنـــواد حيث يتبادلون الحكايات عن أعمالهم خلال الموسم •

ولكن السـد العظيم الذي يعلوهم كان في الحقيقـــة يلقي بعض الظلال علي هذا المرح •• فقد تسربت أنباء تقول أن معدل نســبة الانزلاق كان مرتفعا في ذلك اليوم • قال ســائق نقل يدعى «آنطونيو ســافي» أنه قاد سيارته فوق الطريق المرصـوف علي جبل مونت توك ، وأن هذا الطريق كان كثير المطبات حتي أنه رفض أن يعود اليه مرة أخري • ولكن هـذا الحديث كان يبـدو مادة مألوفة الي حد ما •

وفي ذلك المساء بقي مئات من الرجال في المقاهي والحانات الي ساعة متأخرة أكثر من المعتـاد ، لانهم كانوا من عشاق كرة القدم المتحمسـين ، وفي التاسعة والدقيقة الخامسة والخمسين، بدأ نقل مباراة مهمة بالتليفزيون من مدريد بين فـريق « ريال مدريد » الاســباني وفريق « جلاســجو » الاسكتلندي ، ولكن غالبيتهم لم يقدر لهم أن يعيشوا ليعرفوا من الذي فاز في تلك المباراة «وقد فاز الاسبانيون ٦ـصفر» وقد لعنت هذه المباراة فيما بعد لانها اجتــذبت كل هؤلاء الي حتفهم • ومن المحتمل في الواقع أنه لم يكن لها أثر كبير علي عدد الضحايا •• فكما قضت علي البعض ،أنقذت آخرين •

وفي تلك الاثناء أخــذت علامات المراقبة تتحــرك في جنون فقد كان رقم الخطر في المـاضي هو «٤٠» ، ولكنه الان بلغ ١٩٠ ثم ٢٠٠ ••

وقرر «بيادين» وهو في البندقية ، قبل التاسعة تماما ـ وقبـل حدوث الكارثة بمائة دقيقة ـ أنه من الحكمة اتخاذ بعض الاحتياطات أسفل السد وحول لونجـارون تماثـل تلك التي اتخذت حول البحيرة نفسها •وأصدر أمره ـ تليفونيا ـ الي أحد المهندسين الذين يعملون تحت رئاسته في مدينة [illegible] ليطلب من الشـرطة ايقاف [illegible] في الطرق التي تقع تحت السد داخل «لونجارون» وحولهـا • وانطلقت من الســد سلسـلة من تلك الاتصالات التليفونية الي الاشخاص والمنشآت التي تقع علي نهر «بيافي» ـ : الي مصنع الاخشـاب ومصنع

الغزل ، والمحجـــر والي احـــدي الحانات ـ وكانت تلك المكالمات تحمل هذه الرسالة : «قد يطغى بعض الماء فوق السد الليلة ٠٠ ليس هنـــاك ما يستوجب الانزعاج » !

***

وفي الساعة العاشرة وتسع وثلاثين دقيقة انهار الجبل ٠٠ ليس الجبـل كله بل أكبر كتلة واحدة سقطت في أوربا منذ عصور ما قبـــل التاريخ ـ مسببة صدمة بلغ من ضخامتهـا أنها أحدثت آثارا مشابهة لهزة أرضية حقيقية علي أجهزة رصد الزلازل في خمس دول ٠ لقد انهار حوالي ٦٠٠ مليون طن ـ أي ما يعادل تقريبـــا مساحة ملعب كرة قدم تراكمت فيـه الصخور والاحجـــار الي ارتفاع ٦٥ كيلومـــــترا ولم تســـــقط ببطء ، بالسنتيمترات كما كان متوقعـــا ، متفككة أثناء هبوطها ، ولكن ـ بدلا من ذلك ـ انشق الجبـــــل نصفين كما لو كان قد شطر بسكين ، وسقط في البحيرة مباشرة ٠

وكان دون كارلو أونوريني قسيس قرية «كاسو» ، التي تقبـع في أعلي جبل يقع عبر البحيرة مباشرة يرقب ما حدث مصادفة ٠

وفي الوهج اللامع للمصـــــابيح الكاشفة رأي سفح الجبل ينزلق فجأة «بصوت كما لو كانت نهاية العالم قد حلت» ٠ وقفز نحوه فيضان من الوحل ثم رأي جانب الجبل ـ تحتـــــه مباشرة ـ ينتزع بعيدا، فتختفي كنيسة وبعض المنازل المنخفضة قبل أن يسقط الفيضان مرة أخري الي الوادي ٠ ثم ملأ السماء وميض هائل بلون أزرق مشوب بالابيض ـ بينما تقطعت أسلاك الكهرباء ذات الضغط العـالي الكبري التي تبلغ قوتهـــا ٢٠٫٠٠٠ فولت وانصهرت فأغرقت الوادي في الظلام٠

وعلي شاطيء البحيرة كله ـ أخذ الماء يتدافع في جنون ، ولم يصل الي ارتفاع ٢٥ مترا ، ولكن الي ارتفاع ٢٥٠ مـــترا فوق مستوي ســـطح البحـيرة في بعض الاماكن ، واندفع مرتطما بالسد كالرعد ولكن الســد ظل ثابتا ٠ ولكن الماء تدفق من فوق السد بارتفاع ٩٠ مترا وليس مـترا ونصف متر فقط ، ثم هوي الي قاع الوادي الضيق علي مسافة ٢٥٠ مترا الي أسفل ، وهناك ضغطت الميـــاه كما لو كانت في مدخنة مسدودة ، فتزايدت سرعتها الي حـد مخيف ، واندفعت من الوادي الضيق وكأنهـا تندفع من ماسورة بندقية ، ثم تفجرت عبر مجري نهــر (بيافي) الفسيح

جارفة في طريقها الي أعلي الاحجار القائمة ، تتسابق أمامها ريح ثلجية غريبة وعاصفة من رذاذ الماء الذي كان يشبه المطر ولكنه يطير الي أعلي • وفي ذلك الحين أصبحت أكبر من موجة وأكثر من فيضان ، كانت اعصارا من الماء والطين والصخور يتدافع الي ارتفاع مائة متر أو تزيد في ضوء القمر الشاحب ثم يقفز الي «لونجارون» مباشرة •

وفي الدقائق التالية – وهي حوالي ست دقائق – اندفعت هادرة الي أعلي فوق سفح التل حيث توجد «لونجارون» ثم تراجعت الي داخل وادي نهر «بيافي» في صوت امتصاص مخيف ، كما لو كان حوض اتساعه ١٥٠٠ متر يجري تفريغه • وفي تلك الدقائق الست اختفت «لونجارون» من فوق سطح الارض •

لم يستطع أحد من الناجين تقريبا – حتي أولئك الذين كانوا يرقبون المشهد من أماكنهم البالغة الارتفاع والتي جعلتهم بعيدين تماما عن الخطر – أن يذكر أي حكاية متماسكة لما شاهده • ويقول واحد منهم وهو يتذكر ما رأي : «استقرت سحابة كبيرة في لون اللبن فوق بلدتنا » • ويقول آخر : «ظهرت كتلة هائلةرمادية فضية الي حدما ، وكانت كبيرة جدا الي حد أنها بدت وكأنها لا تتحرك أبدا ، ثم رأيت أشياء تدور داخل الكتلة : أجسادا وسيارات وأخشابا» ويتذكر معظم الناجين الريح الباردة الي حد عجيب ، والضوضاء الرهيبة فيقولون : «كانت مثل ١٠٠٠ قطار اكسبريس تندفع نحونا •• ضوضاء بلغ من ضخامتها أن الآذان رفضت سماعها » •

وصرخ أحدهم في احدي الحانات قائلا : «لقد تحطم السد انجوا بحياتكم» • وقد فعل ذلك ذووالحركة الخفيفة الكافية ، أما المسنون والذين كانوا في ذهول تام فقد ماتوا • وفي حانة أخري نجا أولئك الذين قفزوا الي الخارج من النوافذ الواقعة فوق التل ، أما الذين خرجوا من الباب الامامي فلم ينقذوا •

**ميزة !**

**اشستهر ساقى باحدى حانات ميلووكى باعجاب زبائنه من الجنس اللطيف فى أمسيات الصيف الحارة . ففى الوقت الذى يجلسن فيه لارتشاف المشروبات المرطبة للتغلب على الحر ، يقوم هو بتبريد أحذيتهن داخل ثلاجته!**

# متى يفكر الشاب في الزواج ؟..

[illegible]

[illegible]

**عزيزي ديفيد**

أخبرتني أمك أنك حزين ، لانك تقدمت لخطبة فتاة ورفضتك وأخشى أنك ستجدني أشبينا قاسيا ، ولكن لا يسعني الا أن أهنئك لانك كنت سعيد الحظ بنجاتك هذه • واذا كنت مستعدا للعطف علي مشاعرك التي أوذيت ، فانني لا أستطيع أن أشعر بأي عطف علي أمنيتك التي لم تتحقق ولاسيما هذه المرحلة من حياتك • وكما حدث منذ خمس سنوات عندما كنت في الرابعة عشرة من عمرك وأصررت علي حقك في اقتناء بندقية شديدة القوة • فانني أخشي أنك تحاول اختصار الطريق الي الرجولة باختيار العلامات الظاهرية لها •

لقد علمت من أمك أنك تعتقد أنك أظهرت احساسا بالمسئولية وقصدا جديا عندما طلبت الي هذه الفتاة أن تصبح زوجة لك •• انك فكرت كثيرا في الموضوع وقررت أنك مستعد لكي تتزوج وتستقر • وانني أرجو أن تطرح هذه الفكرة من رأسك سريعا لانك لا تستطيع أن تعتمد علي حظك الحسن ، فالفتاة التي ستتقدم لخطبتها في المرة القادمة قد تكون قاسية وتوافق علي طلبك • ان هناك أشياء أكثر جدية من مجرد الرغبة

**ملخصة عن مجلة (( رد بوك ))**

**بقلم انطوني وست**

أو النيـــة ، وأنت لا تستطيع أن تكون جادا في الزواج لانك لا تعرف ما يكفي من أي شيء آخر •

انك لم تفعل قط أي شيء لنفسك ولم تمر قط بتجربة التصرف بمفردك ••وحتي تعرف معني هذا كله فليس لك أي حق في ان تطلب من أحد أن يشاركك في الحياة ••

انك في نظري كنت مستهترا أولا تقدر المسئولية عندما تقدمت لخطبة الفتاة • لانك كنت تعرض التخلي عن حرية لا تستطيع أن تعـرف قيمتها ، لكي ترتبط بالتزامات لاتفهم طبيعتها• والاسوأ من ذلك أنك كنت علي وشك التعهد بأن تكون ثابتا ، ومخلصـا وأمينا لانسـان آخر مع أنك لست في وضع تستطيع معه الوفاء بهذا الوعد! ان نموك وتقدمك وتعليمك لاتزال كلها ناقصـة • فأنت لاتزال في منتصف التغيير الكلي للشخصية الذي يحـول الطفل الي رجـل ، ولا تستطيع أن تكون وفيا لاي شخص ولو أردت أن تكون •

وليس معني هـــذا أنني لا أثق فيك •• فانني متأكـــد تماما أنك ستكون رجـلا بكل ما في الكلمة من معني عندما يكتمـــل نموك • ولكن دعنا الان نواجـه بعض الحقائق ••

ان الرجل يكبر مرة واحدة • ونضجه الجنسى يطغى عليه قبـل أن يكتمل نموه الجسمي بفـــترة طويـــلة أما شخصيته فهي آخر ما يكتمل فيسه ، وأنت لا تحقـق ذاتك الكاملة ، ولن تستطيع فهم معظم ما في الحياة قبل أن تبلغ السادسة والعشرين أو الثامنة والعشرين ، لا لأنك متأخر النمو أو متخلف عقليا ، وانما لمجرد أن معظم الرجال خلقوا هكذا • ومعني هـذا أنك بعد عشر سنوات لن تكون نفس الشخص كما أنت الان •• فهلالطفل الذي تمثله أنت الان هو أفضل شخص لاختيار زوجة للرجـل الذي ستكونه فيما بعد ؟ اذا كنت أمينا مع نفسـك فانك ستجيب حقا ـ لا ـ

ان مسألة النضج يعقدها ميــل معظم الفتيات الي أن يتحـــولن الي نساء قبل أن يتحـــول الفتيان الذين يماثلونهن ســـنا الي رجال بأربع أو خمس سنوات •• فاذا تزوجت الان فتاة في التاسعة عشرة من عمرها ، فانها ستتحول علي الارجح الي امرأة عندما تكون أنت في الثامنة والعشرين أو الثالثة والعشرين فقط وقد يعجبها في ذلك الحين عدم نضجك وانطواؤك علي نفسك لانها لاتزال فتاة صـغيرة وتجد في ذلك انعكاســا لنفسها •

ولكن سيقل اعجابها بهذه الصفات كثيرا عندما تكبر هي وأنت لم تكبر، ولاسيما اذا كانت قد أنجبت لك طفلا أو عدة أطفال .. ان زيجات كثيرة من النوع الذي تفكر فيه تنهار عند هذا الحد .

وهناك زيجات أكثر استمرت بعد وصول الزوجة الي مرحلة النضج ولكنها لم تلبث أن تفشل عندما يكبر الرجل . لأن الفتي يكون عادة جبانا عندما يختار فتاة ، فهو يختار واحدة لا تحاول منافسته أو الصمود أمامه من الناحية العقلية ، وتكون جميلة وفقا للتقاليد . ولكنه عندما يكبر فانه يرغب في امرأة ناضجة الشخصية يمكن أن تحب لشخصيتها . ويحتمل عندئذ أن يجد الحياة مع المرأة التي أعجبته وهو فتي صغير حياة تافهة خالية لا تطاق .

وثمة تحذير آخر : ان الاجسام والوجوه تتغير وتنمو تماما كمايحدث للعقول . ووهج الشباب الذي يضفي علي كثيرات من الفتيات جمالاوجاذبية لا يدوم . وعندما يتلاشى ، فانالذكاء وروح المرح وقوة الشخصية والفضائل أو انعدامها ــ تبرز وتبدأ في تشكيل مظهر المرأة . ان كثيرات من الفتيات الفاتنات يتحولن الي نساء عاديات ، في حين أن كثيرات من الفتيات اللواتي يبدون غير فاتنات في نظرك الان ، سيصبحن جميلات في جيلك . انهن عندما يكبرن ويعرفن طريقهنفيالحياة، لايلبث الدفء والكرم والحنان أن تشع في وجوههن ، وستجدهن ذوات جاذبية فائقة حقا انني أكره أن أذكر لك ذلك ، ولكن لعل مشاعر الرغبة القوية التي تعذبك الان قد لا يكون وراءها الا صحة عادية ، وشعر منسق ، وبشرة صافية ، مع انعدام أية صفات تتسم بالتحدي ، ولكن مجرد منظر الفتاة الطيب لا يمكن أن يكون أساسا كافيا للسعادة مدي الحياة .

انني أعرف أنك ستعتبرني رجلا عتيق التفكير عندما تقرأ هذه العبارة الاخيرة . وقد تقول وحتي اذا فشلت في الزواج فليس من الصعب التخلص منه ؟

ان العيب الوحيد لهذا الموقف المتقدم المتحرر أنه علي الرغم من أن عقلك قد يكون قادرا علي قبوله بسهولة فانك ستجد في عجب أن قلبك عضو عتيق الطراز . وهناك كثير من حالات الطلاق «المتمدين» تترك كلا من الطرفين في حالة رسمية يصبحان فيها «أصدقاء طيبين» . ولكن أحدهما

يكون قد أوذي بصـــورة أعمق مما يعترف به • ان الرجل يخرج دائما من الطلاق بشعور الفشل •• الفشل كزوج والفشل كأب اذا اضـطر الي الالتجاء الي القضاء للحصول علي أمر بتنظيم صلاته بأطفاله •

وهناك حقيقة أخري أعتقد أنـــك يجب أن تواجهها وهي أنه من الافضل ألا تفكـــر في الزواج حتي تستطيع تحمل تكاليفه • فليس هنـــاك شيء أسوأ علي الرجل من أن يجد نفسه في وضع مبهم من الناحية المالية • ان المال له أهمية خاصة في اللغـــة الرمزية للعقل الباطني • والرجـــل يشعر بضيق شديد عندما يعجز عن القيام بما هو متوقع منه ، من ناحية كسب المال وانفاقه •

وانني أعتبره أمرا مسلما به أنك لا تنوي الاعتماد علي أمك بعد الزواج • أما اذا كنت تفكر بهذه الطريقة ، فان معناه أنك تحاول فتح بيت علي حساب الاخرين أو أنك تحاول في الواقع مد فترة اعتمادك علي أبويك بضع سنوات

ان ما أرجو أن تفعله هو أن تطرح خيبة أملك وراء ظهرك ، وأن تعيش حياة رجل فترة من الزمن • حاول أن تجرب حيـــاة الاستقلال وجرب معرفة الدنيا • ان اشتياقك الي بيتك الصغير الحبيب ، وفيه زوجة صغيرة جميلة ليس في الحقيقة سوي هروب من المغامرة والمخاطرة • انني أرجو أن تقذف بنفسك في العالم الكبير ، وسوف تتمتع باكتشـــافه ، وستتعلم كل شيء عن نفسك وأنت تفعل ذلك • وعندما تكبر وتنضج سوف تصـبح مستعدا للزواج من امرأة حقيقيـــة لا مجرد حلم من أحلام الشباب •

## النتيجة !

فى اجتماع للوزارة الامريكية فى أوائل هذا العام ، قال الرئيس جونسون ان هناك عددا كبيرا جدا من اللجان الحكومية ، وانها مضيعة لكثير من الوقت ولجهود كثير من الناس ، وأعرب عن رغبته فى الغاء بعض هذه اللجان

وقد حاول كثيرون من الرؤســاء التخلص من هذه اللجان قبل ذلك ... وفى سنة واحدة من ١٩٦٣ الى ١٩٦٤ ألغيت ١٦٣ لجنة ، ولكن شكلت ٢٠٣ لجان جديدة •• أى أن عدد اللجان زاد ٤٠ لجنة !

**« هناك طريقة واحدة لكى تتذوق هذا الشهر ، الذى يفتح الباب على الخريف •• ذلك بأن تحرر نفسك من القيود وتنطلق مع الطبيعة»**

# تخلص من همومك

الاوراق الصفراء الفاتحة تهتز علي أشجار «البتولا» في أواخر سبتمبر الماضي ، عندما حزمت معدات المخيم داخل سيارتي ، وانطلقت شمالا نحو جبال «أديرونداك» بولاية نيويورك • كنت أمني نفسى منذ فترة طويلة بأنه عندما تبدو أول بادرة تشير الي الخريف فانني سأنفذ من خلال الستار الذي يبدو أن الحضارة تسدله علي رايات الخريف الزاهية ، لأشهد حقيقة فصلا يمضي وآخر يجيء مكانه

وبينما كنت أطوي الكيلومترات ، خطرت في ذهني كلمات العالم الطبيعي جون موير : «تسلق الجبال واحصل علي بشائرها الطيبة • ان سلام الطبيعة سوف يغمرك مثلما تغمر أشعة الشمس الاشجار • وسوف تضفي الرياح عليك من انتعاشها ، بينما تتساقط عنك الهموم كما تسقط أوراق الخريف » •

كنت أعرف منذ سنوات مضت مزارعا يمتلك أرض غابة تتاخم بحيرة صغيرة في أعلي الجبال وساءلت نفسي : تري أمازال الرجل موجودا هناك ، والاهم من ذلك : هل سيتذكر العرض الذي قدمه لي باقامة مخيم علي شاطيء بحيرته ؟•

ووجدت الرجل العجوز ، وقد تغضن وجهه مثل تفاحة تجمدت من الصقيع ، غير أن طبيعته علي ما يبدو أضحت أكثر دفئا بمرور السنين • وقال الرجل بلهجته الجبلية البطيئة :

لقد قررت اذن في النهاية أن تتخلص من شباك المدينة لقضاء نزهة ؟ •• مرحبا بك • ولن يضايقك انسان واحد حول هذا المكان !

وأوقفت السيارة في بستان صغير

**ملخصة عن «كريستيان ساينس مونيتور»**
**بقلم جاك دنتون سكوت**

من أشجار الصنوبر الابيض • ثم حملت الخيمة والمعدات الاخري مسافة ٣٥٠ مترا الي مكان مكشوف يطل علي المياه • وكانت البحيرة ترقد كلوحة ألوان أحد الفنانين ، تعكس صورة أوراق أشجار الخريف التي تخلب الانظار ، ووراءها يقف الجبل المعروف باسم «بج بك» وراح يستحم في أشعة الشمس الاخيرة المتوهجة كالشمعة في رقة عند الغروب •

كان توفير الراحة لاقامتي في الغابات أمرا بسيطا ، فلقد أقمت الخيمة ، وبسطت كيس النوم ، ورصصت أطعمتي ، ووضعت اللبن في البحيرة ليبرد • وبعد أن أنجزت أعمالي أصبح في استطاعتي أنأستريح وأستمتع بالالوان التي تنبثق جميعها من حولي• فهناك أشجار الاسفندان بلونها الاحمر الصيني الملتهب ، وأشجار الزان ذات الجذوع الفضية المتألقة ، وغصونها البرونزية المتوهجة وأشجار السنديان بلونها الاحمر الرائق ، وأشجار البتولا الغنية بلونها الذهبي الشفاف • وكان مجموع هذا الوهج قويا الي حد أن الاشجار صنعت ضوءها المقدس في الغابة •

وتذكرت رجلا آخر كان يحبمراقبة طيف الضوء في سبتمبر : انه العالم الطبيعي «هنري ديفيد ثورو» الذي كتب يقول :

«انني لا أدري لماذا لا تتبارى أوراق أشجارنا منذ اكتشاف أمريكا وغاباتها في الخريف مع الاحجار الثمينة في اعطاء الالوان أسماءها ؟ »

وتخلصت من سحر سبتمبر ورحت أبحث عن مكان لبناء نار للمخيم ، ووجدته خلف البحيرة فوق قطعة جرانيت بارزة علي سطح الارض تصلح كعاكس للحرارة ، كما أنها بعيدة عن الريح ، وهكذا لا تستطيع لفحات الهواء أن ترفع أي جذوة من النيران فتسبب حريقا في الغابة •

وبينما كنت أحفر دائرة من الارض قطرها متران وأعريها لتوفير مكان لاشعال النار ، اندفع من احدي الاشجار سنجاب رمادي يلمع فراؤه كالنيكل تحت أشعة الشمس الغاربة• والظاهر أن السنجاب وقد تأكد من أنني لا أقصد به شرا عاد واستأنف جمع جوز شجر الزان الصالحللطعام• ان بعض الجوز الذي يدفنه الان ثم يفشل في العثور عليه فيما بعد،سوف ينمو ليصبح أشجارا • ورغم أن شهر سبتمبر يغلق الباب عليالصيف، فانه لا يعتبر اشارة النهاية للاشياء الحية ، كما يدرك السنجاب الرمادي

أن هذا هو وقت الانبات لدي الطبيعة، وهو أحد بستانييها المهرة ، بل ان كثيرا من الناس يزعمون أن السنجاب مسئول عن بساتين أشجار الجوز في شمال أمريكا •

وغدائى لذيذ : انه يتكون من حساء الذرة باللبن بعد تسخينها في علبته مع شريحة من لحم البقر والخبز اليابس • وأنا أتناول الغداء جالسا علي وسادة من الارض الخضراء التي تنمو عليها حشيشة البحر والرائحة الذكية لاشجار الصنوبر البيضاء تملأ خياشيمي وفجأة يتكشف أمامي مشهد مؤثر من مشاهد الغابة ، فعلي بعد ١٨ مترا تقوم «سليطة» دقيقة قصيرة الذيل – وهي من أكثر الحيوانات توحشا في شمال أمريكا رغم حجمها ووزنها الذي لا يزيد علي ٢٢ جراما فقط بمطاردة أحد الفئران في حذر •

وتتحرك «السليطة» في حركات مرتعشة ، وهزات كشعاع من الضوء يضيء وينطفيء في مكان مظلم علي حين فجأة • ولما كان هذا الحيوان يمتلك عملية تمثيل غذائى سريعة الي هذا الحد بحيث أنه يموت جوعا اذا بقي دون طعام فترة تقل عن يوم واحد • وتفترس السليطة حيوانات قد تصل الي ضعف حجمها ثلاث مرات ، فهي تشل ضحاياها بوساطة السم ، ثم تلتهمها •• وتزحف «السليطة» خلسة وتقفز علي حين فجأة مطلقة صريرا وصراخا مسعورا ، ثم تسحب الفأر الي الحشائش ذات اللون البني •

وعندما يخبو الضوء الاخير ، ويصبح لمعان البحيرة يشابه بريق معدن البندقية معتما ، فانني أغلق أبواب الخيمة • ويبدأ رذاذ المطر في السقوط ويدق برقة علي قماش الخيمة، في صوت خافت يبعث علي النوم • وعندما أنزلق الي الدفء المريح داخل كيس النوم ، أحس أن كل الهموم قد ابتعدت عني وأسمع من خلال صوت الرذاذ الناعم ، صياح الاوز الكندي المهاجر الذي يأتي لقضاء ليلة فوق بحيرتي • وفجأة أسمع صوت أجنحة تخفق في جنون ، وطرطشة المياه • تري هل هاجم شيء ما الاوز؟ – وبعد هدوء طويل ، أسمع حفيف الريح بين الاشجار ، ثم ما ألبث أن أستغرق في النوم •

وعندما أستيقظ في الصباح ، تنبثق دوامات الضباب من البحيرة في صورة حلزونية ، كهبات دخان البندقية • وتضع الشمس المشرقة اكليلا علي

هامة التل البعيد الشامخة .. فيهذا الصباح سوف أجرب عصا الصيد التي تصدر صوتا يغري الاسماك . وأتوجه نحو زورق التجديفالمسحوب علي الشاطيء ، بينما يقفز السمك فيحدث فجوات في سطح البحيرة الاملس .

واذ ألقي بالطعم ، اسمع سمكة تحدث صوتا تماما كان طفلا يعزف علي آلة الهارمونيكا ، فأين تعلم هذا المقلد الاجش صوته هذا ؟ ومتي هام ولد صغير في هذا الطريق نافخا في الارغن الصغير بفمه ؟

لقد بدأ الان العلاج بطريقة صيد الاسماك .. وتخلصت تماما من آي نوع من الافكار ـ فيما عدا الامساك بسمكة «ذئب البحر» المقاتلة ذات الفم الصغير . وعندما أفرغ من الصيد ، يصبح لدي أربع سمكات جميلة تزن كل منها ½ كيلو جرام سآكلها في العشاء . وبعد تنظيفها فانني أحشو جوفها بالزبد وأتبلها بالملح والفلفل ، وألفها باحكام في رقائق الالومنيوم وأضعها وسط الفحم . وقبل ذلك بساعة تكون ثمرة كبيرة من بطاطس «ايداهو» قد غابت في الرماد . فهل تعرفون أكلة يمكن مقارنتها بهذه الوجبة !..

وفي الغسق الارجواني الذي يسود بعد العشاء ، أرفع عيني عن نار المعسكر ، فأشاهد حيوانا غريبا علي شاطيء البحيرة . ان لونه بني داكن، ورأسه أسود رمادي كرأس العرسة. وربما يبلغ طوله مترا . وهو يتحرك في رشاقة كانسياب الماء ، وينزلق الي مسافة خمسة عشر مترا مني ، ثم يتوقف محملقا في .. وعندما أري ذيله الطويل بوبره الكثيف ، أتذكر. انه «صياد السمك» وهو مقاتل شجاع ويقال أنه من أسرع الثدييات فيالتنقل فوق قمم الاشجار في أمريكا الشمالية وقد طورد «الصياد» فيما مضي دون هوادة من أجل جلده الرائع.ـ اذ يساوي فراء الانثي منه ١٢٥دولارا ـ حتي أصبح حيوانا نادرا . واذ نتصرف نحن البشر هكذا ، كما فعلنا في كثير من المرات ، ازاء الحيوانات البرية التي نسفك دماءها من أجل تحقيق الربح اليوم ، فاننا انما نسلب أنفسنا في الغد ، ذلك أن هذا الحيوان الاملس الذي يتحرك الان عائدا نحو البحيرة ، هو أحد المخلوقات التي تتمتع بالذكاء والسرعة الي حد يكفي للقضاء علي القنفذ .

وعندما تناقص عدد «صائد السمك» ازدهرت القنافذ التي عانت منها

غابات أمريكا الشمالية فهذه الحيوانات تتغذي علي لحاء أشجار البتولا الصفراء ، وأشجار الزان ، والاسفندان والتنوب الفضية ، ونبات الشوكران ، بينما تفضل أشجار الصنوبر • وقد عرف عن القنافد القارضة أنها تخرم كل القوائم وتقتل الاشجار أو تجعلها غير صالحة للاستعمال • ويقدر ان القنفد الواحد يتلف خلال حياته ما قيمته ٦٠٠٠ دولار من الاشجار التي تستخدم في بناء المنازل ، وهكذا فان «صياد السمك» الذي أراه يختفي عبرشاطيء البحيرة تشمله الان - بعد أن فات الاوان تقريبا - الحماية باعتباره منقذا للغابة وصديقا للانسان!

وعندما تظلم السماء ، يصيح طائر «اللون» المائى بصوت كالعويل ، عال حزين • وعندما يبتعد نواحه يذهب احساسى بالتوتر معه • ان المشكلات التي كانت تبدو ضخمة منذ يومين تظهر الان في أبعادها الصحيحة ، وتصبح ملاحظة الصديق المؤلمة شيئا مسليا • وعلي حين فجأة ، أجد الرد علي السؤال الذي تركته دون اجابة في الآلة الكاتبة •

وعندما يأتي الصباح ، فانني أشم في الهواء النقي من الخمر نكهة هي خليط من الارض والحشائش والاشجار لا تنبعث الا في أواخر سبتمبر وفي أماكن كهذا المكان ، حيث تلتقي الغابة بالجبل • وبينما أقف هنا فانني أدرك أن سبتمبر شهر يخلق الموسيقي • فهنا يتساقط جوز أشجار الزان في رنين علي الارض ، وأستمع الي الريح وهي تمس أصابع البيانو علي قمم الاشجار في لحن من الحفيف •• هنا أستمع الي مياه البحيرة وهي تضحك، أو ترنيمة المياه الخافتة وهي تتلاقي مع الشاطيء في همس ، والدمدمة الرقيقة لأوراق الشجر المتساقطة •

وفي تلك اللحظة أسمع طنينا يثير الانتباه • ان النحل يطير داخلا وخارجا من فجوة عالية في شجرة بلوط عجوز أنه لايزال يعمل تحت شمس سبتمبر ، باحثا عن آخر ما تبقي من ورود ليواجه الايام التي تنعدم فيها الزهور • وعلي بعد متر ونصف متر تخفق فراشة «التنين» بأجنحتها الرقيقة كالحرير الصيني • وأذكر أنه منذ ٢٥٠ مليونا من الاعوام كان لهذه الحشرة جناح يبلغ طوله ستين مترا • يومئذ كان العالم ملكا لها ، أما نحن البشر• فنحن القادمون الجدد •• اذ لم يمض علينا هنا أكثر من مليون عام •

وفي الصباح التالي يحين وقت

الرحيل عن هذه الجبال التي «نفخت رياحها انتعاشها» في نفسي • وأسير عائدا الي السيارة في تردد ، وهناك أقف تحت أشـــعة شمس سبتمبر لألقي نظرة أخيرة علي البحيرة انها تمنحني ابتسامة فضـــية مشرقة • وهناك علي الجانب البعيد ، يبدو أحد «القنادس» وقد شـــغل ببناء حصنا ليواجه به رياح الشتاء •

غدا سوف يولي سبتمبر ، ولكن وهجه سيظل يبعث الدفء في نفسى طيلة الشتاء !



## رابطة ..

يحكى الفنان الشعبى جاسبر جونز انه عندما أقام معرضه الاول فى ولاية ســاوث كارولينا ـ مسقط رأسه ـ سمع سيدة تقول بصوت مسموع :

ـ هذه لوحة جميلة حقا ..

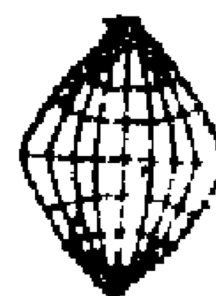
وهنا التفتت الســيدة التى تقف الى جوارها وقالت :

ـ هل انت ايضا من اقاربه ؟



## أنفاس ملتهبة !

كتب ستيفن باور رسالة للصحيفة الطبية البريطانية ذكر فيهـا حالة عولجت باحد مستشفيات لندن ، حيث لوحظ أن احد رجال الدين كانت انفاسه تشتعل بالنار كلما حاول ان يطفىء شموع مذبح الكنيسة وتبين أن السبب هو ان الرجل مصاب بقرحة فى الاثنى عشر ادت الى تجمع غاز قابل للالتهاب داخل جسم القسيس ، وقد أمكن اجراء جراحة له وشفاؤه من هذه الحالة •



## منتهى الانشغال !

كان مخرج الفيلم منهمكا فى العمل عندما سأل ســكرتيرته عن مكان قلمــه فاجابت السكرتيرة : انه خلف اذنك ..

فصاح الرجل قائلا : انني رجل مشغول جدا .. هيا قولى اين اذن ؟

«يعمل هارولد ويلسون ، رئيس وزراء بريطانيا معتمدا علي أدني حد من التأييد ، ويمضي قدما في هدوء وثبات الي اليسار من خط الوسط بقليل»



هارولد ويلسون

# الاشتراكى الذى يحكم بريطانيا

ملخصة عن مجلة « تايم »

ان هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا السمين ، الذي يدخن الغليون ، رجل اعتاد الحياة علي حافة الهاوية ، وهو يقف الان عليها فعلا · فقد انتخب في أكتوبر ١٩٦٤ بأغلبية قدرها أربعة أصوات فقط في مجلس العموم ، وهي أقل أغلبية في هذا القرن ومع ذلك فقد اندفع قدما في ابتهاج ليحقق وعد حملته الانتخابية بايجاد «أسلوب جديد من الحياة يتيح لبلادنا أن توطد نفسها مرة أخري كقوة راسخة في العالم اليوم ، من أجل التقدم والسلام والعدالة » ·

ولقد تغلب ويلسون علي سلسلة من الازمات ، كان من الممكن أن تودي بحكومات كثيرة أقوي من حكومته ·

ففي ٣٠ أبريل الماضي مثلا أصدرت حكومته كتابا أبيض عن مشروعاتها التي تثير الجدل - لتأميم أغلب صناعات الصلب في بريطانيا • ولم يثر أي شيء آخر في برنامج حزب العمال الانتخابي مثل هذه الخصومة العنيفة التي ثارت حول هذا الموضوع - فتأميم صناعة الصلب - تكاد تكون آخر آثار الاشتراكية النظرية القديمة التي يود ملايين البريطانيين نسيانها •• ولكن مجلس العموم وافق علي بيان سياسة الحكومة بأغلبية أربعة أصوات - للمرة الثانية •

## زعيق قريب !

كان أنجيل ويلسون في الحملة الانتخابية في خريف ١٩٦٤ ، هو كتاب تيودور• هـ• هوايت « اعداد رئيس الجمهورية» والكتاب الذي يقرؤه قبل النوم ، هو خطب جون• ف• كنيدي • وكان برنامج حزب العمال الانتخابي - يشابه كتابكنيدي «الحدود الجديدة» الذي تعهد فيه بجعل الامة تتحرك مرة ثانية •

كانت خطة أعدت بعناية من أجل الانتصار • ولكن العمال وصلوا الي السلطة بالحصول علي ١ر٤٤٪ فقط من الاصوات الانتخابية مقابل ٤ر٤٣٪ للمحافظين و ٢ر١١٪ للاحرار • ومن أسباب التقارب الشديد في نتائج الانتخابات عدم الارتياح الذي كان يغمر الامة كلها بالنسبة لويلسون نفسه • فقد كانت شخصيته تفتقر الي التركيز وكان يقال عنه أنه «لايبدو كرئيس للوزراء» ، فهوقصير وسمين كالبرميل ، لا يحفل بالموضة فهو يرتدي حللا فضفاضة وشعره دائما في حاجة الي حلاق • وكان حديثه الهاديء المتزن ذا لكنة شمالية ليست لهجة الطبقة العليا أو المتوسطة أو الدنيا - ولم تكن لكنته مشابهة للكنة تشرشل بكل تأكيد •

## هارولد الصغير :

أظهر ويلسون في سن مبكرة ذاكرة عظيمة وعقلا ألكترونيا حملاه الي القمة •• فعندما كان هارولد الصغير يزور لندن وهو في الثامنة عشرة من عمره ، التقطت له صورة علي عتبة باب البيت رقم ١٠ داوننج ستريت ، وقد بدا فيها وكأنه صاحب البيت !

وبعد أن تخرج في أكسفورد ، أصبح معلما في «نيو كوليدج» وتزوج فتاة جميلة خالية من العقد تدعى ماري بالدوين ، وككثير من المعلمين التحق بالوظائف المدنية في الحرب العالمية الثانية ، (كخبير اقتصادي)

وهكذا أعجب بالحكم حتي أنهتنافس علي مقعده الاول في البرلمان وحصل عليه وهو في التاسعة والعشرين من عمره ، وأصبح وزيرا في سنالحادية والثلاثين •

وعلى الرغم من أن مواهبه كانت موضع الاحترام ، فان ويلسون نفسه لم يكن كذلك ، فقد كانوا يسمونه من خلفظهره «هارولد الصغير» ، وكانت الصفة التى تتبادر الى الذهن عنه سريعا هي أنه «متقلب» • فقد حدث مثلا خلال الجـدل الذي ثار في عام ١٩٦٠ حول موضوع نزع السلاح من جانب واحد أن وقف في صف أنصار نزع السلاح من جانب بريطانيا ضد هيو جيتسكيل رئيس الهيئة الوزارية لحزب العمال، ثم بعد وفاة جيتسكيل في عام ١٩٦٣ فاز ويلسون بزعامة الحزب بتعهده صراحة باتباع سياسة جيتسكيل ، حتى تلك التى كان يعارضها !

وكلمة ويلسون المفضلة هي«الفلسفة العملية» التى بنى عليها أسلوبا فى الحياة السياسية • وكانت الانحناءات والتغيرات البادية في حياته العملية ــ من وجهة نظره ــ هي مجرد الممرات المتعرجة التى يصعد منها الانسان نحو قمة السلطان •

**مراهنات علي الكارثة :**

واجهت ويلسون مشكلة ورثها عن حزب المحافظين بعد ساعات من تلقيه موافقة الملكة اليزابيث على تعيينه رئيسا للوزراء في أكتوبر سنة ١٩٦٤: ماهي أفضل الوسائل للدفاع عن الجنيه الذي كان يلاقى هجوما عنيفا، في الداخل بسبب الزيادة الكبيرة فى الواردات عنها في الصادرات ، وفي الخارج لان رجال البنوك والممولين ثاقبى النظر في زيوريخ ، كانوا يبيعونه بسعر منخفض ، متراهنين على أن قيمة الجنيه ستخفض •

وكان في استطاعة ويلسون ــ كما قال بعد ذلك ــ أن يخفض قيمةالجنيه على الفور والقاء اللوم على سوء تدبير المحافظين • ولكن خفض القيمة سيكون بمثابة اعلان الافلاس ، فضلا عنالعودة الى فكرة «انجلترا الصغيرة» التى لن يصبح لها أية أهمية سياسية في العالم أكثر مما للسويد أو بلجيكا•

وسلك ويلسون ــ دون تردد ــ الطريق الاكثر صعوبة •• فرفض مبدأ التخفيض وبدلا من ذلك قدم العمال خطة تدعو الى فرض ضريبة اضافية قيمتها ١٥٪ علىالمصنوعات المستوردة وضرائب أكبر على البنزين والدخول، وعندما فشلتهذه الاجراءات في ايقاف

الضغط المتزايد على الجنيه الاسترلينى بحث ويلسون حلولا بديلة : اما رفع سعر الفائدة ، أو الاقتراض بشدة من الخارج • وفي النهاية فعل ويلسون الشيئين معا ، وقام روبرت روسا وكيل وزارة الخزانة الامريكية وآخرون بجمع مبلغ انقاذ يتكون من ٣٠٠٠ مليون دولار ، من بنوك الغرب الرئيسية •

**صيحات وصفير الاستهزاء !**

يعتبر مجلس العموم متعة للمشاهدين، اذ يجلس مؤيدو الحكومة ومعارضوها وجها لوجه على مقاعد عبر ممر ضيق ، ويهاجمون بعضهم البعض مستخدمين الصياح وصراخ الاستهزاء في فظاظة ، وسخرية وحشية ، حتى ليبدو أن الاعضاء المحترمين على وشك تبادل اللكمات• وفي هذا المجلس كان ويلسون قد حقق نجاحا ساحقا ، وهو يجد متعة فى دحض الاسئلة المعادية من المعارضة•

وعندما وقف سير اليك دوجلاس هيوم ، زعيم المعارضة ، يتحدث عن أول مشروع لقرار باللوم قدمه المحافظون ضد حكومة العمال، أنصت اليه ويلسون ، ثم قدم للمجلس مثالا على ذاكرته العجيبة ، اذ قال فى سخرية بالغة « انخطاب هيوم مأخوذ من كتيب صغير للمكتب المركزي لحزب المحافظين يوجد بين يدي الآن، وقد نسى كما أعتقد نقطة هامة تقع في صفحة ٤٥» •

ويقول نقاد ويلسون انه يقود أوركسترا مكونة من رجل واحد • وهذا صحيح الي حدما ، فان أيوزير يستطيع أن يثير أي سؤالفياجتماعات مجلس الوزراء ... وتسير المناقشات بحرية بينما يجذب ويلسون الانفاس من غليونه وينصت • ولكن عندما يحين وقت اتخاذ القرارات ، لا تؤخذ الاصوات قط ، بل يعلن ويلسون فقط «ان الرأي قد اتفق على أن ...» وينتهي الامر عند هذا الحد • وقدقال أحد المشتركين فيالاجتماع يوما «يكون واضحا في بعضالاحيان أن هناك أغلبية في المجلس ضد ذلك القرار ، ولكن لايجرؤ أحد على مجادلة رئيس الوزراء » •

ومع ذلك فقد نجحت تعييناته فى مجلس الوزراء ، وويلسون حاذق فى معاملته للمنشقين داخل حزبه ـ وهناك عدد كبير منهم ـ نظرا لان شعار العمال يمتد طوال الطريق من أنصارالجناح اليمينى حتى الشيوعيين فعلا ـ وعلى الرغم من أن ويلسون يملأ مجلسه الى حد كبير باليمينيين،

فقد أفسح مكانا لليساريين أيضا • فقد وضع ويلسون مثلا اليساري ديك كروسمان في وزارة الاسكان ، وهو يدرك جيدا أنه لايعرف الا القليلجدا عن عمله المعقد ، وذلك لينهمك تماما في عمله ولا يجد الوقت الكافي للالتفات للمناورات السياسية داخل الحزب ، وكان لنفس النظرية أثر في اسناده وزارة التكنولوجيا الى فرانك كازنيس من أنصار تحريم استخدام القنبلة الذرية السابقين ، والسكرتير العام السابق لاتحاد النقلوالعمال العموميين القوي •

## اشتراكى عجيب !

كان من الواضح أن ويلسون اشتراكى من نوع غريب ، فهو أشبه بالنظاميين منه بالماركسيين • وحتى لو أراد أن يؤمم كلشيء أمامه، لوجد صعوبة في العثور على صناعات كبيرة ليس للحكومة البريطانية يد فيها من قبل • فمن حقائق الحياة البريطانية بعد ثلاثةعشر عاما من حكم المحافظين أن واحدا من كل أربعة منازل في البلاد تمتلكه سلطات عامة و٩٠٪ من الطلبة البريطانيين يتلقون تعليمهم في مدارس تعينها أو تنفق عليها الدولة و٢٣٪ من الايدي العاملة تستخدمها الحكومة أو المجالس المحلية •

وتشمل خطة تأميم الصلب ١٤ شركة ضخمة تنتج مايقرب من ٩٠٪ من انتاج البلاد ، وهذا الاستيلاء الجزئى كان ابتعادا عن تجربة العمال القصيرة التى حدثت في سنة ١٩٥١، حينما حاولوا شراء جميع المصانع ـ الكبيرة والصغيرة ـ التى تنتج الصلب • ثم عادت صناعة الصلب الى الايادي الخاصة بوساطة المحافظين حينما عادوا الى الحكم ، ولذلك لم تكن اعادة تأميمها بالامر السهل ، اذ من المتوقع أن تكلف التعويضات الحكومة ٥٢٠ مليون جنيه استرلينى

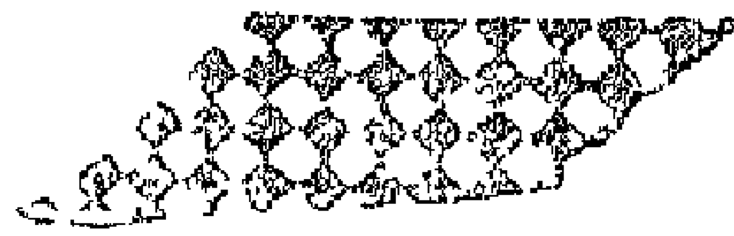
ويقول ويلسون ان الاشتراكية البريطانية تختلف عن نوع الاشتراكية في القارة ، لان جذورها تمتد الى أعماق أفكار ومبادىء بريطانية متميزة، والاشتراكية القديمة التى قامت على كراهية العامل لاحوال عمله كساعات العمل الطويلة والاجر المنخفض ، لم تعد صالحة اليوم، ولما كان الصراع ضد الاستغلال قد تضاءل فانلويلسون رأيا في دور الاشتراكية يتناسب أكثر معها وهو تطبيق الوسائل الفنية الحديثة في الصناعة لتخليصها من الارتباك والفوضى والانحراف •

ويوجه ويلسون باعتباره رئيسا لوزارة عمالية كلمات عنيفة لرجال

الاعمال البريطانيين ـ الذين لايكترثون غالبا بانتهاز الفرصة التى تتيحها الضرائب لصالحهم في شراء معدات جديدة .. فهؤلاء طبقا لاشتراكية ويلسون متهاونون كغيرهم في أي مكان آخر في العالم . كما أن لويلسون كلمات أخري لاعضاء نقابات العمال المخلصين ، تندد بالموقف الذي يؤدي الى اضاعة طلبات التصدير نتيجة لنظام دفع الاجور الكاملة للعامل غير المنتج أو لاعادة عمل ثم عمله فعلا .

واذا استطاع ويلسون أن يستمر في منصبه ، فسيكون ذلك لانه ـ قبل كل شيء ـ اشتراكى ، كما أنه رجل عملى الى حد يثير الدهشة ، سعى وراء هذا الطريق الشعبى : وسط الطريق !

ان وضع «وسط الطريق» ينتشر بسرعة أكبر من أي وقت مضى ، وينعكس ذلك على كلا الحزبين . فقد أصبح المحافظون أقل تحفظا الى حد كبير خلال حكمهم الطويل ، فقد بدأوا بالغاء تأميم الصلب ولكنهم تركوا النقل والفحم والمواصلات والطب وخطوط الطيران المؤممة دون مساس ، وعلى الرغم من أن ويلسون يسعى الآن الى تأميم الصلب مرة أخري ، فان ذلك لايحدث باسم الاشتراكية بقدر مايحدث تحت شعار زيادة الكفاءة . ان مايريده ويلسون ـ وهو ما يكسبه التأييد الكبير ـ هو حل المشكلة الضخمة .. مشكلة الارتفاع ببريطانيا الى المستوي الذي يتمشى مع العصر الحديث .



## مناورة !

خلال تجربة قام بها الجيش الامريكى فى جنوب ألمانيا ، صدر أمر بمنع أى جندى من دخول الحانات بقصد شراء البيرة .

وعدت الى القرية الالمانية الصغيرة التى تعسكر فيها فصيلة الدبابات التى اتولى قيادتها ، وذهلت اذ رأيت مدافع احدى الدبابات من عيار ١٠٥ مليمترات وطولهاثلاثة أمتار ونصف متر ، تهبط حتى أصبحت فى محاذاة نافذة احدى الحانات ، ثم انطلقت منها ورقة من فئة الخمسة الماركات الالمانية واستقرت فى يد صاحب الحانة ، الذى وضع بدوره خمس زجاجات بيرة فى ماسورة المدفع

وبينما كانت الدبابة تتراجع الى الوراء رافعة مدفعها الى اعلى ، انزلقت زجاجة البيرة الى أيدى الجاويش العبقرى الذى يقود الدبابة ! ..

**« اختبار قاس واجهه طالب طب سويدي في القطب الجنوبي ·· اضطر الي اجراء عمليةجراحية خطيرة في عين زميل له مستعينا بمساعدين من الهواة،وأدوات من صنع أيديهم ··»**

# جراحة تحت الجليد!

بقلم جورج كنت

الي الجنوب ·· الي أقصي ما نستطيع الذهاب اليه، وفي منطقة تسمي«كوين مود» كان هناك مكان يدعى «مود هايم» يتكون من كوخين جاهزي الصنع يغطيهما الجليد تماما، وقد اتخذتهما البعثة النرويجية ـ البريطانية ـ السويدية للقطب الجنوبي مقرا لاعضائها الاربعة عشر ·

لقد تفرق رجال هذه المستعمرة الصغيرة منذ زمن بعيد عائدين الي بيوتهم ، وأصبحت مغامرتهم بالعيش عامين فوق ثلوج القطب نسيا منسيا، ولكن ثمة قصة له لن ينسوها قط ·· قصة عمل يتطلب أعصابا من حديد، وذكاء من نتائج اليأس ··

في ١١ مارس ١٩٥١ كان عالم الجيولوجيا الشاب في البعثة « آلن ريس» يعمل مع رجلين آخرين في الجبال القريبة من قاعدة «ادفانس» علي مسافة حوالي ٣٠٠ كيلومتر جنوب شرق «مودهايم» وبينما كان يهوي بمطرقته علي الصخور للحصول علي عينات معدنية أصابت قطعة من الحجر في حجم القرش عينه اليسري بقوة كالرصاصة المنطلقة ، فألقي ريس مطرقته علي الارض ، وراح يقفز حوله في ألم شديد ، وفي مساء اليوم التالي لم تتحسن عينه كثيرا ، وأعطاه أحد زملائه مسكنا للألم ، ومخدرا للعين من صندوق الاسعافات الاولية ، فأحس ببعض الراحة ، ولكن جروح العين تثير الخوف دائما، وقد أصبحت شيئا مرعبا في تلك الثلوج المعزولة في قاع العالم ··

وفي مكان ليس بعيدا وسط الجبال ، يوجد طالب الطب السويدي

أوف ويلسون ، وهو بمثابة طبيب البعثة ، ولكن لم تكن هناك وسيلة للاتصال به ، ومرت ثمانية أيام لا نهاية لها قبل أن يعود ويلسون •

كان أوف ويلسون الشاب النحيل الذي يزن ٦١ كيلوجراما في الثامنة والعشرين من عمره ، يفيض حيوية ويعرف الكثير عن الطب رغم أنه لم يكن قد أتم دراساته الطبية بعد ، ولكنه كان بارعا الي حد يثير الدهشة ، كما كان مخترعا بالسليقة (*) • وقد فحص عيني ريس بعدسة مكبرة صغيرة علي ضوء بطارية في خيمة مظلمة ، فوجد أن الجرح قد بدأ يلتئم فعلا ، وكان الالم قد قل ، ولكن الجيولوجى الشاب لم يكن يبصر بهذه العين •• وعلي أية حال فانه لم يكن يتسني عمل أي شيء علي الاطلاق ، مهما كانت حالة الجرح ، في هذا المعسكر المنعزل •

واعتقد ويلسون أنه من الممكن أن تتكفل الطبيعة بعلاج الموقف ، ولهذا فانه عندما التمس ريس – الذي يعرف نقص الايدي العاملة في البعثة – السماح له باستئناف عمله ، وافق ويلسون علي ذلك •• وعاد عالم الجيولوجيا الي جمع عينات من الصخور •

وفي ٣١ مايو – أي بعد الحادث بعشرة أسابيع – توجه ريس مرة أخري بالزحافة الي مود هايم ، وقام ويلسون بفحص عينه مرة أخري ••

كان ريس قد فقد ابصاره بالعين اليمني تماما ومازال الالتهاب موجودا ، وخشى ويلسون أن تؤثر الاصابة في ابصار العين اليسري السليمة ويصاب المريض بالعمي التام بسبب ما يسميه أطباء العيون «التعاطف العيني» •

ولما كان ويلسون غير خبير بمثل هذا الموقف الخطير ، فقد اتصل لاسلكيا بأكبر اخصائى للعيون في السويد – أستاذه القديم بجامعة «لوند» البروفسور سفين لارسون ، وباتباع تعليماته ، قام بعلاج العين

---

(*) تخرج ويلسون فى كلية الطب بجامعة لاند ولكنه لم يستمر في مزاولة المهنة فقد أصبح مولعا بدراسة ردود الافعال الفسيولوجية لدى الانسان حيال البرد ، ودفعته أبحاثه فى هذا الميدان الى الذهاب الى شمال شرق جرينلند والاسكا وأقصى الشمال فى النرويج كما اكسبته تلك الابحاث شهرة دولية • ويعمل مساعده في العملية فريد روتس منسقا لمشروع الشعاب القطبية القارية التابع لحكومة كندا • اما مريضهما الن ريس فقد عمل في مؤسسة كندية للابحاث البيولوجية حتى لقى مصرعه عام ١٩٦٠ فى حادث سقوط طائرة فى القطب الشمالي على مسافة عالم كامل من « مودهايم»

المريضــة بقطرة «الاتروبين» لمدة ١٥ يوما ، ولما لم يسفر ذلك عن تحسن، لم يعد هناك غير بديل واحـد : ان العين المصابة يجب استئصالها فورا٠

وكانت تلك محنة كبري لطالب طب علي مسافة ألوف الاميال من الحضارة .. كان قد أجري بعض الجراحات في مدرسة الطب ، ولكن تحت اشراف أحد الجراحين ممن يكبرونه سـنا ، ومع أنه كان موهوبا وبارعـا ، فانه كان يواجه الان اختبارا لا وسط فيه٠ فاما أن يكسب كل شيء أو يخسـر كل شيء ، وهو اختبار لا يأتي الامرة واحدة طيلة حياته ٠

وعندما بدأ ويلسون استعداداته ، كان يبدو عليـه الهدوء في الظاهر ، واذا كانت قد ساورته الشكوك أحيانا فقد حرص علي كتمانها .. وعاد مرة أخري للاتصـــال لاسلكيا بالبروفسور لارسون للحصـــــول علي تعليمـات محددة للعملية ٠

ولم يكن بين أفراد البعثة من سبق له رؤية عملية جراحية عدا ويلسون، كما لم يكن لأحـــــد منهم أية خبرة طبية ٠ واختار ويلسون مساعديه من الرجال الذين أثبتوا قوة في الاعصاب، وقرر أن يكون فريد روتسي الجيولوجي الاول الكندي مسـاعدا له ، واختير «ستيج هالجرين» المصور الفوتوغرافي للاشراف علي التخدير ، وعهـد الي خبير المناطق الثلجيـة «فالتر شيت» بالادوات الجراحية، أما عامل اللاسلكي «واجيل روجشتاد» فقد اختير لمراقبة ضـــغط الدم ، وكلف « جوســـتا ليليكويست» خبير الارصـــاد الجوية بقياس النبض وتسجيل البيـــانات

وتلقي كل رجل منهم نبأ مهمته في مقصورة ويلسون الصغيرة ، وقد أعد ويلسون رسما للعين البشرية مبينـا ما يجب عمله ، ثم شرح لهم كيف يقدمون له الادوات ، والمحافظة علي تعقيمها ، كما علمهم طريقـة قياس ضغط الدم واعطاء المخدر ٠

وتدرب الرجال علي دروسهم سرا، وظل هالجرين يحقن زملاءه المتآمرين بالفيتنامينات بينما أخذ روتس يتدرب علي الحركات التي يعرف أنه يجب أن يقوم بها عندما تحين الساعة ٠ أما ويلسون نفسه فقد أعاد المـرونة الي أصابعه بحيلة يتبعها الجراحون القدامي ، وذلك بربط قطعة من الخيط في اصبعه الصغيرة ، والتدرب علي ربط بعض العقد بابهامه وسبابته ٠

وشرع ويلسون ـ بمســـــاعدة روتس ـ في العمل لاعداد مجموعـة خاصة من الخطافات الصغيرة لشـد

هضـــــلات العين ، وقد صنعها من أعواد اللحام الفولاذية ، ثم قام ببردها وطرقها وصقلها •• ووضعت بعــد ذلك في مقابض أدوات الاســـنان ، وثبتت فيها بوسـاطة الاسمنت الذي يستخدم لحشو الاسنان •

وصنع من فرخ من الالومنيـــوم أداة أشبه « بالقصـاج » ذات فكين متداخلين قليلا ، وهي أداة بدائيـــة ولكنها تستطيع ابقـــاء جفون العين مفتوحة ، ومع أنها لا تشـبه الاداة التي يستخدمها جراحـــو العيون الا قليلا ، فانها أدت العمل بنجاح •

ومن قطع الغيار الخاصـة بجرار الجليد ، صنع قناعا للاوكسيجين ، ثم قام ويلسون باعداد طاقيات للرأس وأقنعة للجراحة ، و «مرايل» لنفسـه ومساعديه من أغطية الفراش بعــد أن حاكها على آلة الحياكة •

وقد حدث كل هذا تحت الجليد•• وكان كل مايمكن رؤيته من «مودهايم» فوق بحر الجليد ، أعمدة اللاسلكي والمداخن التي أصابها الارهاق •

وفي ١٨ يوليو ، أفضي ويلســون بالنبأ الي «ريس» •• وشحب وجــه الجيولوجى الشـــاب وقال « لم أكن أعتقد أن الحال بلغ هذه الدرجة من السوء » وحدثه الطبيب عن الرسائل اللاسلكية التي تبادلها مع البروفسور لارسون • فتنفس ريس بعمق وقال:

ـ حسنا •• اذا كان الامر كذلك، فيبدو أنه ليس أمامي مجال كبـــير للاختيار •

وحدق ويلسون ثم سأله عما اذاكان واثقا من أنه يستطيع أن يقــوم بهذه العملية ، فأكد ويلسون ذلك وعندئذ قال ريس في هدوء : «انني أصدقك» •• وكان له مطلب واحد ، وهو أن يكون التخدير كاملا بدلا من المخـدر الموضعى المعتاد ، حتي يفقــد وعيه تماما •

وفي ذلك المساء ، أعد سائق الكلاب النرويجى بيتر ميلبي مائدة العمليات من صناديق خشبية ثقيلة وصــنع لها متكأ واحدا للقائم بعملية التخدير ، ثم أذيب الجليد ـ وهو المصدرالوحيد للماء ـ بكميات كبيرة ، وبعد غليه، وضع في زجاجات لاستخدامه عنــد الحاجة •

وفي الساعة الواحدة من يوم ٢١ يوليو ، قام ويلسون باجراء «البروفة» الاخيرة مع مساعديه ، وأعدت المائدة للعملية ، وكانت مصابيح التصـــوير القوية ترسل ضوءا براقا من أعلي ، بينما وضـــع مصـــباح مكتب كعنق الاوزة فوق المـــائدة مباشرة ، به

مصباح قوي .

واغتسل الطبيب ودعك يديه ثم لبس قفازه المطاط وساعد روتس وشيت علي لبس قفازيهما . وفي الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة دخل ريس الغرفة ، وكان في حالة نعاس طفيف من حقنة مورفين سابقة .. وساد الصمت التام . ثم قال ريس مبتسما :

— أيها الرفاق .. لن أحاول أن أخفي عنكم أنني خائف جدا ..

وضحكوا جميعا ، وأحسوا ببعض التحسن ..

واستلقي ريس علي المائدة،وأعطاه ويلسون الحقنة الاولي من المخدر بعناية ، ثم انتظر حتي يستغرق المريض في نوم عميق . وبعد أن أبدل قفازه ، جذب الجفن الي الوراء بالاداة التي ابتكرها ، وأحاط العين بالشاش والشريط اللاصق ، وكان في الغرفة عندئذ عشرة رجال بالاضافة الي ريس .. أما الثلاثة الاخرون فقد انتظروا في الكوخ الاخر اذ منعهم الخوف من رؤية العملية ، وقال أحدهم وهو المساح النرويجي «نيلزورور» وهو يذرع الارض جيئة وذهابا : «كأنني أنتظر زوجتي وهي تضع طفلها » .

وقبل بدء العملية بلحظة ، اغلق ويلسون عينيه واستعاد في ذهنه الخطوات التي سيقوم بها .. ولعله ردد صلاة صامتة أيضا .. ثم طلب أداة الجراحة الاولي .

* * *

ودامت العملية ساعتين و ٤٠ دقيقة ، وتم استئصال العين ، ونقل ريس الي فراشه وفجأة أحس الجميع بتعب بالغ .. ولم يدر بينهم كلام كثير ، بينما جلس ويلسون بجوار فراش المريض النائم .. وحدث مرة أن ارتفع النبض الي حد مزعج ، فأعادته حقنة الي حالته الطبيعية ، وظلوا يتناوبون السهر عليه كل ساعتين طوال الليل .. وفي منتصف الليل ، استيقظ المريض وتمتم قائلا :

— انني لم أنم بعد يا دكتور ..

فقال له ويلسون : لقد أجريت لك العملية وأنت الان في حالة طيبة .

وتمتم ريس : هل أنت متأكد ؟ .. أأنت واثق حقا ؟

ثم ما لبث أن استغرق ثانية في النوم ..

وفي المساء التالي تزاحم رفاقه أمام الباب وحول فراشه ، وقدموا له الحلوي ، وتبادلوا المزاح معه في ارتياك ، ولكن لم تكن هناك أية مظاهر

للفرح ، وقال الكابتن جايفر : « كنا جميعا في حالة حزن شديد» كما لم يقم أي احتفال فيما بعد ، اذ كان لابد من مرور شهرين قبل التأكد من نجاح العملية تماما •

وبعد يومين ، قام ريس وسار علي قدميه ، واستأنف عمله في مودهايم وعلي عينيه رقعة سوداء ، وفي سبتمبر تبين أن هذه العملية الارتجالية التي أجريت تحت الجليد ، بيد طبيب ناشيء ومساعدة ممرضين غير خبيرين ، وأدوات من صنع أيديهم ، أحرزت نجاحا لا مثيل له ، وأصبح ريس يضع عوينات علي عينيه وعاد الي اقتطاع الصخور ••

وأرسل ويلسون تعليمات مفصلة باللاسلكي الي احدي المؤسسات في الوطن ، وعندما جاءت سفينة التموين «نورسل» الي مودهايم بعد خمسة شهور ، أحضرت معها مجموعة من العيون الصناعية ، كانت احداها تلائم عين ريس تماما • واستطاع ويلسون تركيبها في مكانها بعد اجراء جراحي طفيف • وعندما حرك ريس عينه اليسري ، تحركت العين الصناعية أيضا •• لم تكن تتحرك كثيرا ، ولكنها تتحرك علي أية حال ، ولم يكن هذا وهما ، بل حقيقة ، فعندما أجري ويلسون العملية ، قام بحياكة عضلات العين معا في تتابعها الصحيح ، فأصبح تجمع العضلات وراء العين الصناعية يحركها بالاحتكاك في نفس الوقت مع العين الاخري ، وهكذا أصبح ريس أهلا لمقابلة الفتاة التي كانت تنتظره في الوطن ، والتي زفت اليه فيما بعد •



## الفرق الوحيد !

اتصل الحارس المعين على البوابة الرئيسية لاحد معسكرات الجيش الامريكى بجندى برتبة جاويش تليفونيا وقال له :

ـ لقد مر الجندى سميث الآن من خلال البوابة بالسيارة

فصاح الجاويش غاضبا : وماذا فى ذلك ؟ان الناس يقودون السيارات من خلالها كل يوم

فقال الحارس متلعثما :

ـ ولكن ••• البوابة كانت مغلقة !

# كلمات شابة

أول أعراض الحب الصادق في الرجل هو الخجل ، وفي الفتاة الجرأة .. فللجنسين ميل للتقارب ، وكل منهما يتخذ صفات الآخر .

فيكتور هوجو

***

بعد مليون سنة من الآن، قد تمتلىء الارض بمخلوقات ينكرون بشدة أنهم كانوا من سلالة الانسان على الاطلاق !

***

خلق العالم مستديرا لكي تستطيع الصداقة أن تطوقه ..

***

أولئك الذين يريدون النجاح فى الدنيا ، ينبغى أن يكونوا حكماء عند استخدام أسماء الاشارة .. ينبغى أن تقول «أنت» عشرين مرة كلما قلت «أنا» مرة واحدة .

***

كثيرون أنقذوا من الخطيئة لمجرد أنهم كانوا لايصلحون لها بتاتا !

***

لم أزر معرضا للوحات الفنية دون أن أشعر برغبة في أن أصيح في وجه المتفرجين الذين يبدو عليهم الجد : «كفى سيرا على أطراف أصابعكم .. امرحوا قليلا ، وتمتعوا ببعض السرور في هذا المكان أو اخرجوا منه فورا » .

***

مرت بالعالم فترة .. كان الكبار فيها ينفقون من الوقت في السير مع الاطفال ، أكثر مما ينفقونه مع الكلاب .

***

الشيخوخة هي أكثر الاشياء غير المتوقعة حدوثا للرجل !

ليون تروتسكى

**« ان عصرا ذهبيا مليئـا بالاثارةيتفتح أمام الشـبـاب الذي يتمتع بالذكاء وحب الاسـتطلاع وذلك في عالم التكنولوجيـا الفسيح »**

# مطلوب مليون مخترع

ان حوالي مليون و٢٠٠ ألف أمريكي – أي قدر من يكسبون عيشهم من انتـاج السيـارات والطائرات والسفن – يعملون اليـوم في صناعة بالغة الجدة الي حد أن القلائل منـا من يعرف شيئا عن وجودها • ومع ذلك ، فليست هناك صناعة أخـري تغير من حياتنا جميعا ، أو تنمو بقوة أو تكفل فرصا لأعمال جـديدة أكثر من هذه الصناعة التي تعـرف باسم «الابحـاث والتطوير» التي تستكشف أسرار الطبيعة ، وتطورها الي فنون ومنتجات جديدة ، ولنطلق عليها اسم «صناعة الاختراع» فحسب •

وعلماء ومهندسو شركة آلات العمال الدولية الذين أنتجوا جهازا تجريبيـا يستجيب لأوامر منطوقة مثل «اجمع» و «اطرح» و «المجموع» يعمـلون في أعمال الاختراع ، وكذلك المهندسون البيولوجيون الذين أنتجوا جهـاز التنشيط الكهربائي للقلب ، وعلمـاء الطبيعة بشركة جنرال الكتريك ، الذين صنعوا جهازا يرسل اشارات تليفزيونية علي حزمة من أشـعة ضوء غير منظور ، وعلماء الابحـاث بشركة كورتنج جلاس الذين صنعوا زجاجا مرنا •

ان مخترعين كهؤلاء يشتركون في أعظم مغامرات الانسان ، فهم يرتادون قارات جـديدة من المعـرفة وغزو الفضاء ، كما أنهم يتحمـلون أعظم مسئوليات الدفاع ، وخلق الفنـون الجديدة التي تخلق أعمالا وتجعـل الاقتصاد ينمو •

ولما كان كل هذا العمل يعتمد علي الاخـتراع ، فان المزيد من الذهب

**بقلم ليستر فيل**

والجهد الامريكي يصب فيه الان ، والمبلغ المتواضع الذي لايزيد علي ٥٧٠ مليون دولار الذي أنفق عام ١٩٤٠ سيصل هذا العام الي ما يقدر بحوالي ٢١ ألف مليون دولار ، وتسهم الحكومةالامريكية في هذا المال بحوالي الثلثين ، تنفق أساسا في ميادين الفضاء والدفاع والصحة ، ولكن أغلب العمل – حوالي ٧٦٪ – يتم بوساطة دور الصناعة الخاصة • ويقدر علماء الاقتصاد أنه في خلال السنوات العشر القادمة سوف يصل مجموع ماتنفقهالحكومة ودورالصناعة علي الاختراع الي ٣٦ ألف مليون دولار في العام – أي أن صناعة الاختراع في أمريكا سوف تزداد بنسبة ٧١٪ في خلال عشر سنوات من ١٩٦٥–١٩٧٥ •

* ويعمل حوالي ثلث جميع المهندسين والعلماء الامريكيين في صناعةالاختراع –التي تعتبر فعلا الصناعة السادسة الكبري في أمريكا – كما يعمل فيها أكثر من ربع الفنيين ، ونصف المهنيين بالاضافة الي جيش من الصناع المهرة ، كما أنها تعتبرالصناعة الأم التي تنتج صناعات أخري وهكذا تخلق دوائر دائمة الاتساع منالحاجة الي أشخاص فنيين •:

ونتيجة لذلك ، تقول وزارة العمل الامريكية أنه في عام ١٩٧٠ ستكون هناك حاجة الي حوالي ضعف علماء الطبيعة والاحياء الذين كانوا موجودين في عام ١٩٦٠ ، وأكثر من ضعف علماء الرياضيات ، و ٦٣٪ من الكيميائيين و ٦٧٪ من المهندسين والمساعدين الفنيين • وبالجملة سوف تحتاج أمريكا الي حوالي مليونين آخرين من الاشخاص المدربين فنيا •

**جزاء متباين خصيب :** ان الشاب الامريكي الذي يهدف الي الاشتغال بعمل فني ، يمضي في طريق يحوي مجموعة مختلفة من المكافآت •• وقد وجدت مجلة « سينتفيك أمريكان» أخيرا أن حوالي خمس الذين يزيد دخلهم السنوي في أمريكا علي ١٥ ألف دولار – ونسبتهم ٥٪ – هم من المهندسين والفنيين • وكانت هذه النسبة في عام ١٩٥٠ حوالي عشرة في المائة وقد حل المهندسون والعلماء محل المحامين وخريجي مدارس ادارة الاعمال ، باعتبارهم أكثر المرشحين للنجاح في دنيا الاعمال ، وتبين أن ٣٦٪ من أكبر المديرين في ٦٠٠ من أعظم الشركات الامريكية كانت دراساتهم فنية ، وهي أكبر منالنسبة

المئوية المجتمعة للمديرين ذوي الدرجات العلمية من كليات الحقوق أو التجارة •

ويساعد التدريب الفني أيضا أولئك الذين يستهدفون انشاء شركات خاصة بهم • فقد أنشأ الدكتور «كيف سيجل» الاستاذ بكلية الهندسة بجامعة ميشجان ، شركة في « آن اربور» تقدر استثماراتها بحوالي ٨ ملايين دولار وتستخدم ٤٠٠ عالم وفني ، وذلك من مكتشفات معمله في «الاشعاع» والقطاع العرضي للرادار ( الذي يقيس كمية الطاقة الكهرومغناطيسية التي يعكسها جسم ما ) والتشتيت – ( وهو عبارة عن تشتت الطاقة عندما تصطدم أشعة الرادار بالاشياء المختلفة ، فتنطلق في اتجاه غير مطلوب) •

وهناك شركات جديدة كالتي انشأها البروفسور الجامعي – تقوم علي أساس من التكنولوجيا – خرجت من المعمل ، وبدأت برأس مال ضئيل جدا ، وهي تملأ الآن المناطق الريفية التي تجاور أغلب الجامعات الكبري •

وهناك المزيد من المنح الدراسية وزمالة التخرج ، والكثير من مساعدة المستخدمين ، متاحة الان في المجالات التكنولوجية أكثر من أي مجال آخر وذلك بالنسبة للذين لا يستطيعون الانفاق علي تعليمهم •

والذين يسعون للفوز بهذه الجوائز في حاجة الي القوة ، وحب الاستطلاع ، لمواصلة دراستهم طوال حياتهم اذ لم تعد الاعمال مرتبة بنظام في مجموعات واحدة : كيميائى ومهندس ، وعالم طبيعة • فالرجل الفني الحديث يجب أن يتقن مناطق عديدة من المعرفة ، فمن أجل ايجاد معادن جديدة مثلا ، لابد أن يعرف اخصائى المعادن الطبيعة والكيمياء ، فضلا عن صناعة التعدين ، وحتي الصانع الماهر اذا كان سيساعد العالم المهني أو يقوم بصيانة جهاز الكتروني جديد ، يجب أن يتلقي تدريبا أساسيا بعد الدراسة الثانوية •

ولكي تلقي نظرة علي الفرص التي تنبثق من العمل الفني ، تعال معنا نستكشف ثلاثا من أحدث الصناعات وهي : الفضاء الجوي ، صناعة واختراع العقل الالكتروني ، وعلم المحيطات •

ان الشاب أو الفتاة التي تبغي عملا يساعد في عملية ارسال الرجال الي القمر ، يستحسن أن تكون مزودة بمهارة أو عدة مهارات ، وتستطيع أن تري السبب اذا قمت بزيارة لأي واحدة من آلاف الشركات التي تعمل في عقود ادارة الملاحة الجوية وشئون

الفضاء القومية ، ففي قسم رحلات الفضاء بشركة فورد للسيارات الواقع جنوب لوس انجليس مباشرة، وجدت أن ٤٠٪ من القوة العاملة هناك وعددها ٢٦٠٠ رجل ، كانوا من بين المهنيين والفنيين متوسطي التعليم ( الذين قضوا سنتين في الجامعة ) وكان ١١٪ فقط من مستخدمي الشركة من العمال ذوي الثياب الزرقاء ، وحتي هؤلاء كان أكثرهم من صناع الادوات والميكانيكيين وغيرهم من الصناع المهرة •

ويقوم هذا القسم من شركة فورد ببناء صواريخ ومركبات فضاء ، وقد أشار مدير أبحاث الشركة الدكتور لويد سميث الي حاجته الكبري •• الي الرجل الذي أتقن علوما متعددة، وذكر بعض المناصب التي في حاجة ماسة اليهم :

× **المهندس الكهربائى الميكانيكي:** الرجل الذي تعتمد عليه صناعات الفضاء الجوي وغيرها من الصناعات ذات الاساس العلمي ، فهو يستطيع أن يبني جهاز توجيه الكتروني ، مع المركبة التي يوضع فيها •

× **عالم الملاحة الجوية والاحياء :** الذي يجمع بين معلوماته بالفسيولوجيا، وبيئة الفضاء ، والهندسة لحماية رائد الفضاء من الظروف الغريبة في الفضاء كانعدام الوزن والاشعاع •

× **عالم الجغرافيا الطبيعية :** ان معلوماته عن المواد تساعده علي انتاج أنواع جديدة من الحراريات والمعادن اللازمة لتحمل الحرارة أو البرودة القصوي • ويفسر الدكتور جورج هولر مدير قسم التكنولوجيا المتقدمة بشركة جنرال الكتريك هذا الامر بقوله : « اننا لم نعد نسأل أية مادة يمكن استخدامها ، بل اننا نخلق المادة التي تناسب الاستخدام •• »

× **عالم البصريات :** الذي يجمع بين معرفته بالهندسة والطبيعيات ليستطيع استخدام الادارة الجديدة المسماة «لاسر» لحل مشكلات معينة كتوجيه مركبة فضاء في مدار حول الارض لكي تلتقي في الفضاء بقمر صناعى آخر •

**أثر العقل الالكتروني :**

ان صناعة الالكترونيات المندفعة التي زادت مبيعاتها السنوية علي عشرة آلاف مليون دولار تدين بالكثير من نموها السريع لظهور العقل الالكتروني • ومع أن أول عقل الكتروني لم يظهر في دنيا الاعمال الا في ١٩٥٤ ، فهناك الان حوالي ٢٠ ألفا منها تعمل فعلا • ومن المتوقع

ان تزداد أجور العاملين في العقـل الاكتروني الي ثلاثة أضعافها في خلال خمس سنوات ٠

ويبشر العقل الالكتروني بأن يكون له علي عصرنا نفس الاثر الذي كان للسيارة من قبل ٠ فلقد خلق العقـل الالكتروني ــ كما فعلت السـيارة ــ مجمـوعة من الحرف والصـناعات المرتبطة به ، من توسعات استشارية الي مكاتب للخدمة ومن ذوي المهنـة المزدوجة الي الفني والصـانع الماهر وهنا يوجد مكان في القمـة والقاع معا ٠٠ ومن أكثر الاشخاص المطلوبين الآن ، العالم المهنـدس الذي يصمم الدوائر العقلية التي تحـدد السرعة التي يؤدي بها العقـل الالكتروني تقديراته ، وكم يختزن في ذاكرته من معلومات ٠ ان عمله يتطلب الجمـع بين معرفة المهندس الكهربائى وعالم الطبيعة ، وعالم الرياضيات ٠٠ وفيما يلي أنواع أخري يزداد الطلب عليها:

**واضع برامج مدرب :** وهو خريج الجامعة الذي تلقي تدريبا فيالرياضيات أو الهندسة ، علي أن يكون قبل كل شيء ذا عقل منطقي ، وهو مطلوب لايجاد لغات جديدة أكثر بساطةيمكن التحدث بها الي العقـل الالكتروني ، وكتابة لغة عقل الكتروني لعمل جديد معين ٠ وواضـعو البرامج المدربون بشركة «آرما ـ بوش» علي مقـربة من مدينة نيويورك مثلا يبتكرون أوامر لغواصة تدار بعقل الكتروني « محذر الامان» وعندما يتلقي العقلالالكتروني مثلهذه التعليمات فانه يتوليالاشراف علي آلات التشغيل في الغواصـة والتحـذير من الخطر ( كالغوص الي أعماق بعيدة ) كما أنه يتولي تسيير الغواصة ذاتها اذا لم يفطن ربانهـا للتحذير ، ويستطيع واضـع البرامج بعد سنوات من الخـبرة أن يكسب حوالي ١٥ ألف دولار سنويا ٠

**عالم في المادة :** هذا هو خـريج الجامعة في صناعة التعدين أو الكيمياء الذي يعرف الطبيعة أيضا ، ويستطيع أن يخترع مواد جـديدة ، وأفلاما للتعجيل بمرور الالكترونات ، وزيادة سرعة عمليات العقـل الالكتروني الحسابية ٠

**فنيون :** ولمساعدة أصـحاب هذه المهن ، ظهرت طبقة جديدة من الفنيين المتوسطي المستوي ٠ فعنـدما يرسم أحد المهنيين مثلا دائرة كهربائية لعقل الكتروني ، يقـوم فني الالكترونات ببناء نموذج منها ، ويقـوم الفني الميكانيكي باختبار الجهاز الذي صنعه المهندسون الميكانيكيون والكهـربائيون

وتحســـينه ، ويقوم الفني الكيماوي باعداد الجهاز وتسجيل المعلومات •

**حصاد البحار :** وثمة منطقة ثالثة من الفرص الجديدة ، هي صـــناعة علم المحيطات ، فالخبـــير في علم المحيطات ، الذي لم يكن يســـتطيع الحصول علي عمل الا في الحكومة ودور التعليم ، أصبح مطلوبا الان في الصناعة •

ان حوالي ٧٠٪ من الارض مغطي بالمياه التي تكمن تحتها تحـــديات ومكافآت تنافس تلك التي في الفضاء: طعام لا حدود له ، وثروات معدنية وزيوت • وقد بدأت صناعة عـــلم المحيطات الناشئة في استغلال هـــذه الامكانيات فعلا ، بعـــد أن حصلت علي مساعدة من الحكومة لاجـــراء الابحاث والتطوير بلغت ١٣٨ مليون دولار •

لقد أنشـــأت شركة وستنجهاوس مثلا قسما لأعماق البحار في بلتيمور، يستخدم الان حوالي ٩٠٠ شـــخص من الفنيين ، وهم يقـــومون الان بالاشتراك مع جـــاك كوستو مخترع الرئة المائية ببنـــاء أربع طبقات من سفن تغوص تحت المـاء ، وتستطيع الهبوط تحت البحر علي عمق يتراوح بين ١٢٠٠ و ٦٠٠٠ متر • وتنوي الشركة أن تبيع أو تؤجر هذه السفينة المجهزة خصيصا للشـركات والافراد المشتغلين بأعمـــال الاستكشاف أو التعـــدين في قاع المحيط • وقد دل احصاء بوساطة وزارة العمل الامريكية لعام ١٩٦٣ علي أن هناك ٢٥٠٠ فقط من علماء المحيطات • ومنذ ذلك الحين بدأ عدد متزايد من المـــدارس منح درجات علمية في علم المحيطات ، ولكن الطلب يفوق العرض كثيرا •

**لاشيء صالح تماما :** ان العمـــل الفني يكفل مكافآت تتجاوز العمـــل المثير والاجـــر المرتفع ، والتدريب اللازم • ومن المحتمـــل أن يعيش الرجال والنساء الذين يدخلون صناعة الاختراع في نوع جديد من المجتمع: هي «حديقة الابحـــاث الصناعية» ، حيث يتذوقون أفضـــل ما في عالمين مندفعين : اثارة الابتداع الصـــناعى بالاضافة الي تشـــجيع الاوســـاط الجامعية •

وفي أكتوبرالماضي انطلقت بسيارتي حوالي ٧٥ كيلومترا شـــمال شرق مدينة نيويورك الي سترانج فورست، وهي قطعة أرض من الغابات مساحتها حوالي ٨٠ كيلومترا مربعا ، بهـــا بحيرات تتألق مياهها وجـــداول من الماء ، وقد أقيمت هناك أول معامل

صناعة مائلة لحديقة أبحاث نامية ، حيث اتخذت لها شركة «النيكل الدولية» مقرا لها في ثلاثة مبـــان للابحاث • كما أن لشركة «رايشهولد الكيميائية» معملا كبيرا علي مقربة من مجموعة أبنية المعامل الخاصة بشركة «يونيون كاربيد» وأمام مدخل الحديقة ، يوجد بداية أحد مراكز التخرج التابعــــة لجامعة نيويورك • وفي معامل فورست يوجد حوالي ٦٠٠ رجل من الفنيين الذين يقومون بالعمل فعـــلا ، ويتنبأ المشتغلون بالمسائل العقـــارية بظهور «مجتمع علمي ذي احتواء ذاتي» يضم عشرة آلاف شخص في خـــلال عدة أعوام •

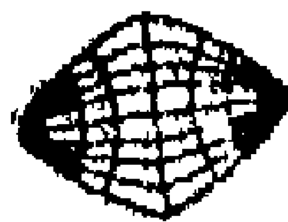
« وسترلنج فورست» مجرد واحد من حوالي ٩٠ من مثل هذه المجتمعات لحدائق الابحـــاث ويتمتع ســـكانها بالغابات الموجودة بالاضافة الي الجو المنعش ، ورياضات الخـــلاء والمزايا الثقافية في المدن المجاورة ، ويبدو أنه في هذا العصـــر التكنولوجى لا يوجد شيء صالح تماما مثل الرجل الفني •• وهذا يتضمن الحياة الطيبة !

---

## الكنز الثمين

يحكى ناثانيل بنشلى قصة ثلاث شقيقات كن يعشن فى بنسلفانيا مع جدتهن العجوز • وكانت الشقيقات يتناقشن كثيرا فى كيفية تقسيم مخلفات الجدة بعد أن ترحل عن هذا العالم .. ولكن أغلب المناقشة كان يدور حول ( رسالة لنكولن ) وهى الشىء الذى كانت تعتز به الجـدة وتعتبره كنزا ثمينا تحتفظ به فى مكان آمين منذ سنوات طويلة.. وبدا لمعارف الاسرة أن معركة كبيرة سوف تنشب بين الاخوات الثلاث حول هذه الرسالة الثمينة ..

وأخيرا ماتت الجـدة .. وعندما فتحوا صندوق حاجاتها ، تبين أن ( رسالة لنكولن ) هى رسالة كتبتها الجدة يوما للرئيس لنكولن ولكنها لم ترسلها اليه لسـبب غير معروف !



## حماسة المعجبين !

امتثلت فتاة تعمل سكرتيرة بمدينة سان اندرس بجمهورية كولومبيا وحكم بتغريمها ٥٠٠ بيزوس لانها ارتدت ثوبا للاستحمام من طراز اللامعقول .. وقد دفع الغرامة رجل من المعجبين ، بعد أن دار بقبعته بين الجمهور وجمع المبلغ !

قصيدة في مدح أحد الانهار :

# بيت بجوار النهر



**بينما** أقوم بأعمالى اليومية .. نفس العمل الرتيب المقدر علي المرأة ـ كنس أرض من الحجر البالي ، أو تلميع خشب محبوب ، أو مواساة طفل أصيب بكدمات تملأ أذني دائما تلك الموسيقي البرية العذبة للنهر المتدفق ، وعندما أعد التفاح الذي تفوح رائحته وهو مختزن في القبو الذكي الرائحة ، وأطرد النحل من الغرفة العليا ، يظل الصوت يتردد في أذني ، يتخلل أعماق هذا المنزل القديم . انه ذكري كل أيامي :

انه صلاتي في الصباح والمساء .. عندما أفتح النوافذ في **الصباح** يتدفق

ملخصة عن وست شستر ديلي نيوز

بقلم : س. سكوت رالستون

الصوت منها علي ، وعندما أحمـــل الاطفال الي فراشهم بالليـــل يصبح أنشودة نومهم المحبوبة •

ان النهـــر لا يثبت أبدا علي حال واحد •• ففي الربيع يبدو متضخما بالجليد ، متعجلا يبتلع جذوع أشجار الصفصاف في جشع ، وهديره القوي يزعج أحلام الاطفـــال ، بينما يرقب الفلاح نزواته الطائشة في قلق •

ثم تأتي ليلة أشـــم فيها فجأة ، فيما يشبه المعجزة تلك الجدة غـــير المألوفة لهواء الربيـــع الدافيء ! انه ألف وعد في وعد واحـد ، وأسرع لايقاظ الاطفال النائمين ، وأنا متأثرة كالطفل ليستمعوا الي سـحر عصافير الربيع الاولي •

أما في الصيف فان موسيقي النهر تخفت ، وتتحول الي تمتمة، تجتذبني الي ضفته علي أمل أن أستمتع بجو مريح بارد • ان أسـماك «الشباط» الكسول تتشمس في الاعماق القليـلة الباقية ويهتز الماء في كسل بوسـاطة ألوف من الاجنحة الدقيقة • ويشعر الاطفال الصغار المتسكعون باغـــراء للتخلص من قيود جواربهم وأحذيتهم، ليستمتعوا بلذة طينه البارد ، وبينما أقف علي الدرجـــات ، أري البريق المفاجيء للاسماك المندفعة بين أشجار الصفصاف الجافة علي ضفة النهر •

ثم يأتي دائما صباح يوم من أيام الخريف ، ترتفع فيـه الاوز فجأة ، كأنما تذكرت بمعجـــزة، وتحلق فوق ضباب أكتوبر ، وتتجه الي الجنوب لتغادر الوادي الحزين ، وهي تطلق صيحاتها في صوت نشاز وعنـــدما نسمع صوتها نعود الي البيتمدركين أن الستار قد أســدل علي صيف آخر •

وهناك آخرون عرفوا نهري هـــذا نساء أخريات وقفن علي هذه العتبة كما أفعل •• يأتين لينفضن الغبـــار عن ثيابهن فاذا موسيقي النهر المعدية تستولي عليهن ويتركن عملهن فجأة !

وهناك آخرون أيضا •• هنـــود ببشرتهم السمراء وقوامهم الفـــارع وحيلتهم الواسعة لصيد السمك الكبير الذي يخرج من المياه غير الملوثة دون صوت •

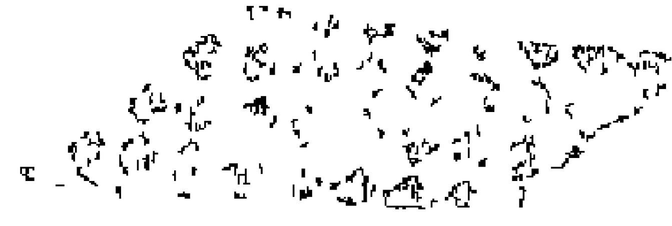
ولابد أن النهر قد شهد أيضا يوما هاما ، عندما استدار أحــد الهنود الحمر في فزع ودهشـــة ليري أول وجه أبيض فوق الطرق التي وطئها أجداده منذ زمن بعيد •

ثم جاء الطحـــانون السـويديون بشعورهم الشقراء ، مع حنطتهم التي طحنت حديثا ، وطائفة الـكويكرز ،

وصانع البارود الذكي •• لقد عرفهم النهر جميعا •• وسمع صوت طلقات البنادق يدوي علي طول ضفافه بينما كان أناس يموتون في سبيل حريتهم الغالية •• وهنـــاك دم انجليزي ، وألماني أيضا بين زهور البنفسج علي حافتيه وسمع صيحة طفـل مولود ، وكلمات العشاق وصيحات الغضب •

وعندما أرحل عن هذا العـــالم ، وتتسلل الاعشاب الكثيفة بين ورودي العزيزة •• عندما يتهاوي هذا البيت القديم ، وتعود أحجـــاره من حيث أتت •• عنـــدما يتغير كل شيء عرفته ، سيظل هذا الوادي حيـــا ينبض بأصوات النهـر •• يهمس ، ويهدر ، ويغلي •• سيكون أول صوت يستيقظ عليه الاحياء ، وآخر صوت يلمس آذان الموتي الصاغية •

ان النهر جـزء مني وقد أصبحت أنا والسويديون والهنود جزءا منه •



## بطولة !

في خلال الحرب الكورية كنت أقود سيارة نقل ذخائر الى الجبهة عند ما ازدادت نيران العدو من حولى الى حد اضطررت معه الى ايقاف السيارة والاختفاء تحتها .. ولكننى تذكرت فجأة أن وجودى تحت الذخائر أمر خطير ، فقفزت مرة أخرى الى مقعد القيادة وانطلقت بالسيارة خلال سيل النيران حتى بلغت الجبهة ..

وبعد بضعة أيام دعيت الى القيادة ، وعندئذ ساورنى القلق خوفا من أن يكون بعضهم قد رآنى وأنا أختفى تحت السيارة وانني سأقدم للمحاكمة العسكرية .. وكنت على حق اذ تبين أن بعض الضباط شاهدنى وأنا أسرع بالاختفاء تحت السيارة ، ولكنهم قدموا تقريرا يشهد ببطولتي قائلين انه رغم انني كنت أقود سيارة ذخيرة ، فانها عندما تعطلت بفعل نيران العـدو ، نزلت تحتها لاصلاحها ، وواصلت السير بها بعد ذلك الى الجبهة ! ..

## الفرق !

في اجتماع عقد أخيرا بين مديرى الكليات الامريكية ، قال أحد الحاضرين :

« ان الفرق الوحيد الذى أراه بين الاستاذ المتفرغ والاستاذ غير المتفرغ ، هو أن الاستاذ المتفرغ لا يوجد فى الكلية طوال الوقت ! »

« ان أكثر من مليـــون شخص يقدمون المعلومات التي تساعد العلماء في بحثهم عن أسباب هــذا المرض الرهيب »

# لغــز السرطان يوشك أن يُحلّ

بقلم مارجريت كلارك

**يقول** الدكتــــور كايلر هاموند رئيس قسم الابحـــاث الاحصـــائية بجمعيـــة السرطان الامريكية ، ومدير الدراسة الخاصـة بالوقاية من الســرطان ـ وهي أكبر دراسة للأوبئة أجـريت حتي الآن ـ «ان كل شيء نعرفه عن أســباب السرطان في المخلوقات البشرية انمـا جاء نتيجة دراســـات لجماعات من الناس يتعرضون لأشياء خاصة ، أو لهم عادات معيشية معينة» • وهنـاك ٦٨٠٠٠ متطوع مدرب يقومون منــذ خمس سنوات بجمــع معلومات عن ملايين الاشـــخاص الذين شملتهم الدراسة ، بحيث يراجعون حـالة كل شخص في فترات دورية بالمقـابلة أو التليفون أو الرسائل • والهـدف من ذلك هو حل اللغز المحير : من هم الاشخاص الاكثر قابلية للاصـــابة بالسرطان في حين أن أصـــدقاءهم وجيرانهم لا يصـابون به ؟ وما هي العوامل التي تساهم في زيادة هـذا الخطر ؟

ويعقب الدكتــور هاموند علي ذلك بقوله : « ان أكثر أنواع الســرطان القاتلة ـ وهو سرطان الرئة ـ أمكن تتبع أثره الي ســـبب بيئي يمكن تفاديه ، وهو استنشـــاق دخان السجائر فترة طويلة • وهناك عوامل معينة جـديدة تكشفت للضـوء في دراستنا تؤيد ذلك ، فان معدل الوفيات من كل الاسباب مثـلا بين المدخنين يبلغ حوالي ضعفه بين غير المدخنين عندما تكون كل العوامل الاخـــري متماثلة »•

وسرطان الجـلد قد يكون سببه بيئة مهنية ، نتيجة التعرض لضـوء الشمس أو مؤثرات كيميائية معينـة مثلا عدة ســـنوات ، بينما يعزي سرطان المثانة الي التعرض لمـــادة

كيميائية تستخدم في صناعة أصباغ الانيلين تسمي «بيتا ــ نفتيلامين» •

ويقول الدكتور هاموند « من حسن الحظ أن التعرض لهذه المواد يمكن تفاديه بتدابير وقائية فردية ومعدات خاصة ، ولكن هناك عناصر بيئية أخري تسبب السرطان بالاضافة الي العوامل المهنية » •

وقد ولدت فكرة دراسة مجموعة من الناس للوصول الي أدلة عن السرطان في عام ١٧٧٥ في أحد مستشفيات لندن ، عندما لاحظ الدكتور بيرسيفال بوت أن بين المصابين بسرطان الكيس نسبة كبيرة من الذين يقومون بتنظيف المداخن ، وكانت المداخن ضيقة جدا الي حد أنه لا يستطيع تنظيفها غير الاولاد الصغار ، الذين لا يتجاوز بعضهم أربع سنوات ، وذلك بالتسلق داخلها، وعندما يشب هؤلاء الاطفال الي مرحلة الرجولة يصاب بعضهم بهذا النوع من السرطان • واستنتج الدكتور بوت أن التعرض كثيرا لتراب الفحم يسبب هذا المرض •

وفي الدراسة التي تقوم بها الان جمعية السرطان الامريكية أمكن جمع أكثر من ٣٠٠ مليون قطعة من المعلومات ، وهي معلومات مباشرة عن نشأة الاشخاص ، والمهن ، والعادات الشخصية ، وتاريخهم الطبي وغير ذلك من المؤثرات في مصير البشر ، وهذه المعلومات أكثر مما سبق جمعه في أي وقت آخر ••

وبين الاشياء الاخري التي يريد خبراء السرطان معرفتها ما يلي : هل الاطفال الذين تنجبهم سيدات متقدمات في السن يكونون أكثر قابلية للاصابة بالسرطان ؟•• وهل شرب السوائل الساخنة يزيد من التعرض للاصابة كما توحى دراسة طبية يابانية ؟•• وهل الاطعمة المقلية تحوي مواد كيمائية تسبب السرطان نتيجة تسخين الزيوت الي حد الاحتراق ؟• وهل البدانة تسهم في زيادة الامراض بصفة عامة والسرطان بصفة خاصة ؟ وهل لتلوث الجو علاقة بهذا المرض ؟ وهل هناك أية علاقة عارضة بين الرضاعة من الثدي وانخفاض نسبة الاصابة بسرطان الثدي بين الامهات المرضعات ؟ وما هي العلاقة ــ ان كانت هناك علاقة ــ بين الختان وسرطان عنق الرحم ؟ أو بين اضطرابات العادة الشهرية وسرطان الرحم ؟ ••

لقد أظهرت الابحاث السابقة زيادة

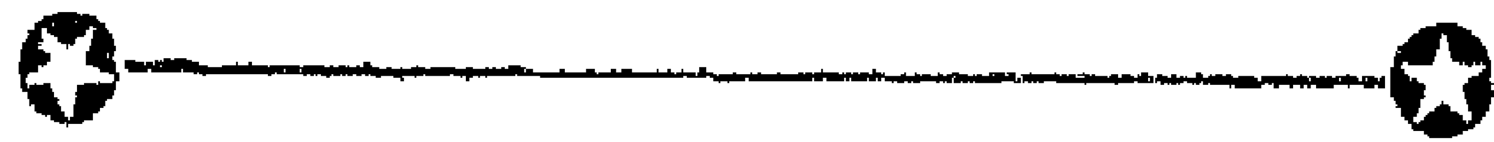
مؤكدة لسرطان القولون بين الاشخاص الذين يقيمون في المدن بالمقارنة لمن يقيمون في المناطق الريفية .. فلماذا؟ كما أن معدل الاصابة بالسرطان أعلي بين سكان ولايات الشمال الامريكية منه بين سكان الجنوب .. فلماذا أيضا ؟

لقد امضت جمعية السرطان الامريكية أكثر من عام قبل بدء الدراسة ، في تدريب المتطوعين واعداد الاستمارات التي تتضمن الاسئلة ، وكان بعض المتطوعين من العاملين الذين تدربوا بجمعية السرطان ، في حين أن الكثيرين كانوا من بين المرضي الذين سبق علاجهم من السرطان . وكان عليهم أن يوزعوا الاستمارات فقط ، ولا يطلعون علي المعلومات البالغة السرية التي تقدم لهم ومع ذلك فقد كانت جمعية السرطان الامريكية تتساءل : الي أي حد سيكون المشتركون علي استعداد للكشف عن أنفسهم في الرد علي ما جاء في الاستمارة ذات الصفحات الاربع ؟

وفي أول أكتوبر بدأ المتطوعون زيارة الذين أظهروا استعدادا للمساهمة في الدراسة ولم تتضمن القوائم غير الذين تجاوزوا الثلاثين من العمر ، وكان لكل أسرة عضو واحد علي الاقل فوق الخامسة والاربعين ، ولم يبد أن هناك من يهتم بذكر شيء عن العادات الجنسية ، والمعتقدات الدينية ، والوراثة ، وتعاطي الخمور ، والصلع ، والتوتر العصبي ، وكثير من الاسئلة الشخصية الاخري . وبدأت الحقائق تترى : قطرات في البداية ثم تدفقت بعد ذلك كالسيل : عن الحالة الاقتصادية ، والغذاء ، وحجم الاسرة ، ونوع العمل ، والعادات الشخصية ، وبدأت العقول الالكترونية في مكاتب جمعية السرطان الامريكية تقوم بتنسيق هذه المعلومات .

وفي منتصف ١٩٦٣ ، كان قد تم تحليل كمية كافية من المعلومات لعمل تقرير عن معلات الوفاة للرجال الذين تضمنتهم القوائم بين سن الاربعين والتاسعة والثمانين . وهذه الاحصاءات القيمة التي ربطت بين الوفيات من كل أنواع السرطان وبين تدخين السجائر لعبت دورا مهما في التقرير الذي قدمه الدكتور هاموند أمام الجمعية الطبية الامريكية في ديسمبر ١٩٥٣ ، وكذلك تقرير كبير الجراحين الامريكيين للأمة الذي تلاه عن «التدخين والصحة» .

وكانت هناك حقيقة تثير الدهشة: ان تحليل معدل الوفيات بين أهالي كاليفورنيا الذين يقطنون في المناطق التي يتكاثف فيها الضباب الممزوج بدخان المصانع لم يسفر عن أي دليل علي أن الجو الملوث في تلك المناطق يعتبر خطرا صحيا جديا ، فعدد الاشخاص الذين ماتوا في تلك المناطق خلال أربع سنوات كانوا مماثلين تقريبا لعدد منهم في كاليفورنيا ممن عاشوا في هواء أكثر نقاء ،وكان معدل الوفاة أكثر انخفاضا بين النساء في المناطق التي يسودها الضباب الممزوج بالدخان .



# نجحت الحرب ضد السرطان !

بقلم رونالد دويتش

**« وبينما تكشف الدراسات عن شخصية الذين هم أكثر قابلية للاصابة بالسرطان ، تقوم مراكز الكشف - كعيادة ستراتج - باستخدام المعلومات الجديدة في انقاذ الارواح »**

ظل الاخصائيون بعيادة «ستراتج» بنيويورك - وهي أكبر مركز لكشف السرطان في العالم - يفحصون توم آدمز .. ومع أنهم لم يجدوا أية علامات علي السرطان ، كما أن اختبارات المعمل وأشعة اكس جاءت كلها سلبية .. فان أطباء عيادة ستراتج أمروا باجراء اختبار علي البصاق .

وفي اليوم التالي ورد التقرير وتبين أن توم آدمز مصاب بسرطان في الرئة في مرحلته الاولي فما الذي جعل هذا التشخيص - الذي يشبه المعجزة - ممكنا ، وأنقذت حياة توم ؟ انها المعلومات الجديدة بأن بعضنا أكثر قابلية للاصابة بالسرطان من غيره ، ومعرفة أسلوب حياة المريض : عمله وعاداته وسنه وحياته الزوجية ،

ووالديه وغيرذلك ، يكفل للاطباء معرفة الاشخاص الذين يحتمل أن يكونوا أكثر قابلية للاصابة بالسرطان من غيرهم ، بل ويتنبأون بالمكان الذي يمكن أن تحدث فيه الاصابة ٠

وتقوم عياة سترانج الكائنةبالشارع الرابع والثلاثين بمانهاتن بفحص عدد يتراوح بين ٧٥ و ٨٠ شخصا كل يوم ٠ ويقول الدكتور ايمرسون داي مؤسس العيادة : « كنا نود — من الناحية المثالية — أن نفحص كل شخص يصل الي سن الاصابة بسرطان الرئة — وهي ٣٥ في الرجال و ٤٥ في النساء — وذلك باجراء اختبار البصاق ٠ ان لدينا عشرات من الاختبارات الخاصة لاشكال مختلفة من السرطان ٠ ولكن ليس لدينا التسهيلات والرجال أو الاموال التي تكفل لنا أرجاءها علي كل انسان ، وأفضل ما نأمل فيه ، أن نختار أولئك الذين هم أكثر قابلية لكل نوع من المرض وتجري لهم الاختبارات المناسبة ٠ وعندما نرقب الاشخاص الذين هم أكثر تعرضا من غيرهم بدقة ، نستطيع في الغالب أن نري السرطان قبل أن تظهر أية أعراض ، وذلك في مرحلة قد لا يكون المرض فيها أكثر تهديدا من الانفلوانزا » ٠

**سرطان الرئة** : ان مدخني السجائر أكثر تعرضا بطبيعة الحال للاصابة بسرطان الرئة من غيرهم فان مدخنا مدمنا من بين كل ٨ مدخنين يصاب بالمرض ٠ ويعرف الباحثون أن هناك مواد أخري مهيجة يمكن أن تسبب المتاعب اذا دخلت الرئتين خلال فترة طويلة من الوقت ٠ فقد ثبت أخيرا أن المشتغلين في مادة الاسبستوس العازلة بنيويورك تزيد نسبة تعرضهم لخطر سرطان الرئة سبعة أمثال النسبة العادية ٠ وتبين أن ٨٠٪ من حالات الوفاة بين عمال مناجم الكوبالت في شينبرج بألمانيا سببها سرطان الرئة وكذلك ٥٠٪ من الوفيات بين عمال مناجم اليورانيوم بتشيكوسلوفاكيا ٠ وحتي أفضل الظروف ، فان فرصة الاصابة بهذا المرض بين عمال مناجم اليورانيوم في أمريكا تزيد خمسة أمثال الفرصة العادية ، ويبدو أن التعرض فترة طويلة لغبار المعادن من أي نوع يزيد هذا الخطر ، كما تبلغ نسبة الزيادة في خطر الاصابة بسرطان الرئة حوالي ٣٠٪ بين عمال الصناعة والصناع بصفة عامة ٠

وثمة عوامل أخري أكثر غموضا ٠٠ فعندما قام أطباء معهد «روزويل

بارك» التـــذكاري في بافالو بولاية نيويورك ، بدراســة حالة ٣٥ الف مريض ، تبين أن كل الاشــخاص المولودين من آباء أجانب تقريبا كانوا أكثر تعرضا لسرطان الرئة ، كما أن الرجال الذين ولدوا في روسيا والنساء المولودات بالمكسيك تبلــغ قابليتهم للاصابة به متوسط النسبة للمولودين في الخارج أما الذين ولدوا في بولندا فتزداد نسبة تعرضهم لسرطان الرئة الي ضعف النسبة العادية ويبدو أن الفشل في الزواج ، أو الزواج المضطرب يهيىء لمثل هذه الامراض •

ويبحث الاطباء الذين يجرون هــذه الدراسة بعيادة «سترانج» أيضــا عن تاريخ أمراض الصــــدر ، كالنزلة الشعبية وضيق التنفس وهي الامراض التي يبدو أنها تهيىء لسرطان الرئة فاذا ظهر أي عامــل يزيد التعرض للخطر أو أي مجمــوعة من عوامل أصغر شأنا ، أجروا اختبار البصق، بغض النظر عن النتائج السلبية التي تظهرها أشعة اكس •

وفي احدي الدراســـات تبين أن ٩٠٪ من المصـــابين بسرطان الرئة اكتشفوا بوسطة هذا الاختبـار حتي عندما كان الورم صـــغيرا لا يزيد حجمه علي زر القميص •

**سرطان أعضاء التناسل :** في خلال الخمس والعشرين ســنة الاخــيرة انخفضت وفيات النســـاء بسبب السرطان الي النصف بسبب الكشف المبكر عنه بوساطة اختبار «باب» الذي يجري فيه فحص عينة من افراز الرحم تحت الميكروسكوب بحثــا عن خلايا سرطانية ، ومن الممكن عمليا اجراء هذا الاختبار لكل النساء ، ومع ذلك فان أقــل من النصف من اللواتي أجرينه ولو مرة واحــــدة • وكل السيدات اللواتي سيفقدن الحيـــاة بسبب السرطان هذا العــام كان من الممكن انقاذهن بوساطة اختبار «باب»

ومنذ وقت قريب قامت الدكتــورة اليزابيث شيرن بمدرسة الصحة العامة بجامعة كاليفورنيــا بلوس انجليس بدراسة ألوف من عينـــــات «باب» واختارت ١٣٠ منها لم تظهر عليهــا أية خلايا سرطانية ، ولكنها كشفت حقا عن وجود خلايا شاذة معينة غير ضارة • وظلت الدكتورة شيرن عــدة سنوات تتابع تاريخ أولئك الســيدات ومجموعة مماثلة ذات عينات عادية• وتبين أن واحدة من بين كل خمس عشرة من ذوات الخــلايا الشاذة ، كانت تصاب بالسرطان كل عام •• أما النسبة بين الاخريات فهي واحدة

بين كل ٢٥ ألفـــا •

ويعقب الدكتـــور داي علي ذلك بقوله : اننا نقوم الان بفحص النساء اللواتي كشفن عن خلايا شـــاذة كل بضعة شهور، ونكشف عن كل سرطان ينمو في وقت مبكر جدا بحيث يمكن استئصاله باجراء بسيط ويكون النجاح مضمونا بنســـبة ١٠٠٪ ، وتشفي النساء بسرعة ، ويستطعن انجـــاب الاطفال • أما النساء اللواتي تكون عيناتهن عادية فيمكن فحصهن سنويا، ويبقين رغم ذلك في أمان •

ويبحث الاطباء كذلك عن وجـــود التهابات مزمنــــة في حلق الرحم ، و «الليوكوبلاكيا» وهي بقع بيضـــاء تظهر غالبا علي الانسجة الدقيقة قبل أن يظهر السرطان لتكشف عن وجوده، وليس من الضروري أن تؤدي أي من الحالتين الي السرطان ، ولكن النساء اللواتي يصبن بهما يكن أكثر تعرضا لاصابة به ، وهاتان الحالتان تستجيبان عادة للعلاج •

وتقول الادلة الاحصائية أنه كلمـا تزوجت المرأة أو مارست الاختـــلاط الجنسى في سن مبكرة زاد تعرضها لخطر الاصابة بسرطان حلق الرحـــم فيما بعد ، في حين أن النساء اللواتي تبدأ حياتهن الجنسية بعـــد ذلك فان نسبة تعرضهن لهذا الخطر عادية •

ومع ذلك فان نسبة هـــذا النوع من السرطان تزيد لدي الارامل بمعـــدل ٥٠٪ عنهـــــا بين المتزوجات وتزيد بمعدل ٧٢٪ لدي المطلقات ، ويكاد سرطان الرحم يكون غير معروف بين الراهبات ، كما أن الســـــيدة غير المتزوجة يقــل تعرضـــها لخطره عن المتوسط •

ومنذ وقت بعيد لوحظ أن السيدات اليهوديات لا تزيد نسبة الاصـــــابة بسرطان الرحم لديهن علي تســـــع معدلها بين النساء الاخريات ، وكان المعتقد منذ أمد بعيد أن سبب هـــذا الفرق هو اجراء عملية الختان للرجال اليهود • أما اليوم وبعد أن أصـــبح أغلب الرجال من كل العقائد يجرين عملية الختان ، فمازالت نسبة الاصابة بهذا السرطان بين اليهوديات أقل منها بين غـــــيرهن وهو شيء لم يمكن تفسيره •

**سرطان الجلد** : يبدو أن أشـــعة الشمس تسبب سرطان الجلد ، فان نسبة احتمال اصـــابة أهالي الولايات الجنوبية الغربية في الولايات المتحـــدة بهذا النوع تزيد ســـــتة أمثالها علي اصابة الاشخاص الذين يعيشـــــون حول منطقة البحـــــيرات العظمي في

الشمال . والمزارعون الذين هم أقل احتمالا للاصابة بأغلب أنواع السرطان الاخري ، تزيد نسبة تعرضهم لخطر الاصابة بسرطان الجلد بمعدل ٣٣٪ فوق المتوسط . ومن العوامل الاخري في الاصابة بسرطان الجلد بعض المواد الصناعية المهيجة كالكريوزوت ، والبارافين والنيلج ، ومنتجات البترول ، وكذلك الاشعاعات القوية . وكانت أشعة اكس تستخدم من قبل دون قيود لعلاج حالات تتراوح بين حب الشباب ، والجيوب الانفية ، ويجد أطباء عيادة سترانج الان أن سرطان الجلد موجود في أماكن من الجسم تعرضت لاشعة قوية منذ ٣٠ أو ٤٠ عاما مضت .

ويبدو أن كل المخاطر تزداد قوة وفقا للخصائص البدنية ، فذوو العيون الزرقاء ، والشعر ، وذوو الشعور الحمراء بين الامريكيين أكثر قابلية للاصابة بسرطان الجلد بصفة خاصة، وكذلك الذين يصابون بالنمش بسهولة، أو الذين ينحدرون من أصل انجليزي أو ايرلندي أو سكوتلندي أو من سكنديناوه .

ويقول الدكتور داي معقبا علي ذلك : «اذا كان نوع الجلد أو العمل، أو النشأة ، أو الهوايات أو الاشعاعات أو الاصابة بسرطان جلد سابق يضعك بين المجموعة الاكثر تعرضا لخطر الاصابة به ، فلابد أن يجري فحصك سنويا ، فاستئصال عيوب صغيرة بلا ألم كثيرا ما يستطيع أن يمنع مثل هذا النوع من السرطان تماما » .

**سرطان الثدي :** أظهرت الابحاث الاحصائية التي أجريت أخيرا بعض التفاصيل بصورة أكثر وضوحا للعلاقة بين انجاب الاطفال وبين فرصة المرأة في الاصابة بسرطان الثدي وهي العلاقة التي مازالت بلا تفسير . فالثابت أن السيدات اللاتي قمن بارضاع أطفالهن من الثدي فترة يبلغ مجموعها ٣٦ شهرا أو تزيد ، أو اللواتي انقطع الطمث لديهن في سن مبكرة ، لا تزيد نسبة تعرضهن للاصابة بهذا النوع من السرطان علي نصف المعدل العادي . ومع ذلك فان نسبة هذا الخطر للنساء غير المتزوجات والراهبات تزيد بمعدل الثلثين علي الاقل ، وللعلاقة العائلية دخل هنا ، فان بنات وأخوات ضحايا سرطان الثدي يبدو أنهن أكثر تعرضا لخطر الاصابة به ، وتزيد نسبة تعرض اليهوديات للاصابة به عن المتوسط قليلا . وقد ثبت من دراسة أجرتها

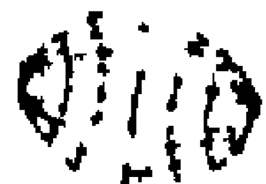
جامعة كولومبيا أن الخطر يزيد بين اللواتي يكون مظهرهن أكثر أنوثة •

ولما كان الفحص الذاتي الشهري بالاضافة الي اجراء فحص نصف سنوي بوساطة الاطباء يمكن الايكشف عن الاورام المبكرة ، فان معدل الوفيات بسبب سرطان الثدي ظل مرتفعا • ولكن ابتكرت في السنوات القليلة الاخيرة طريقة جديدة لتصوير الثدي بأشعة اكس تكشف عن أورام أصغر من أن تري بأية طريقة أخري • ويستخدم أطباء عيادة «سترانج» هذه الطريقة بصورة روتينية لفحص السيدات اللواتي يتبين انهن أكثر قابلية لهذا الخطر ، وكانت النتيجة ازدياد مطرد في عدد الارواح التي يتم انقاذها • ويقول أحد المسئولين في جمعية السرطان الامريكية « اذا أمكننا أن نكشف سرطان الثدي وهو مازال صغيرا ومقصورا علي الثدي، فاننا نستطيع أن ننقذ ٨٠٪ من المصابات به » •

**سرطان الامعاء السفلي :** أصبح هذا النوع من أكثر أنواع السرطان خطرا ، ولكن الاطباء يعتقدون أن أغلب الضحايا يمكن انقاذهم بالكشف المبكر عن المرض ، وقد بدأوا حملة للكشف عن الاشخاص الاكثر تعرضا لخطره وعلاجهم •

ومن حسن الحظ أنه أصبح في الامكان الان الوقاية من سرطان الشرج والامعاء السفلي بطريقة رائعة وذلك بوساطة اختبار بجهاز يسمي «المنظار المتعرج للمستقيم» وهو اجراء بسيط جدا الي حد أن الاطباء يحثون علي اجرائه لكل شخص تجاوز الثلاثين • وفي هذا الاختبار يقوم الطبيب بتمرير أنبوبة خفيفة من خلال الشرج بلاألم، فيستطيع أن يري أضال نمو في جدران الامعان •

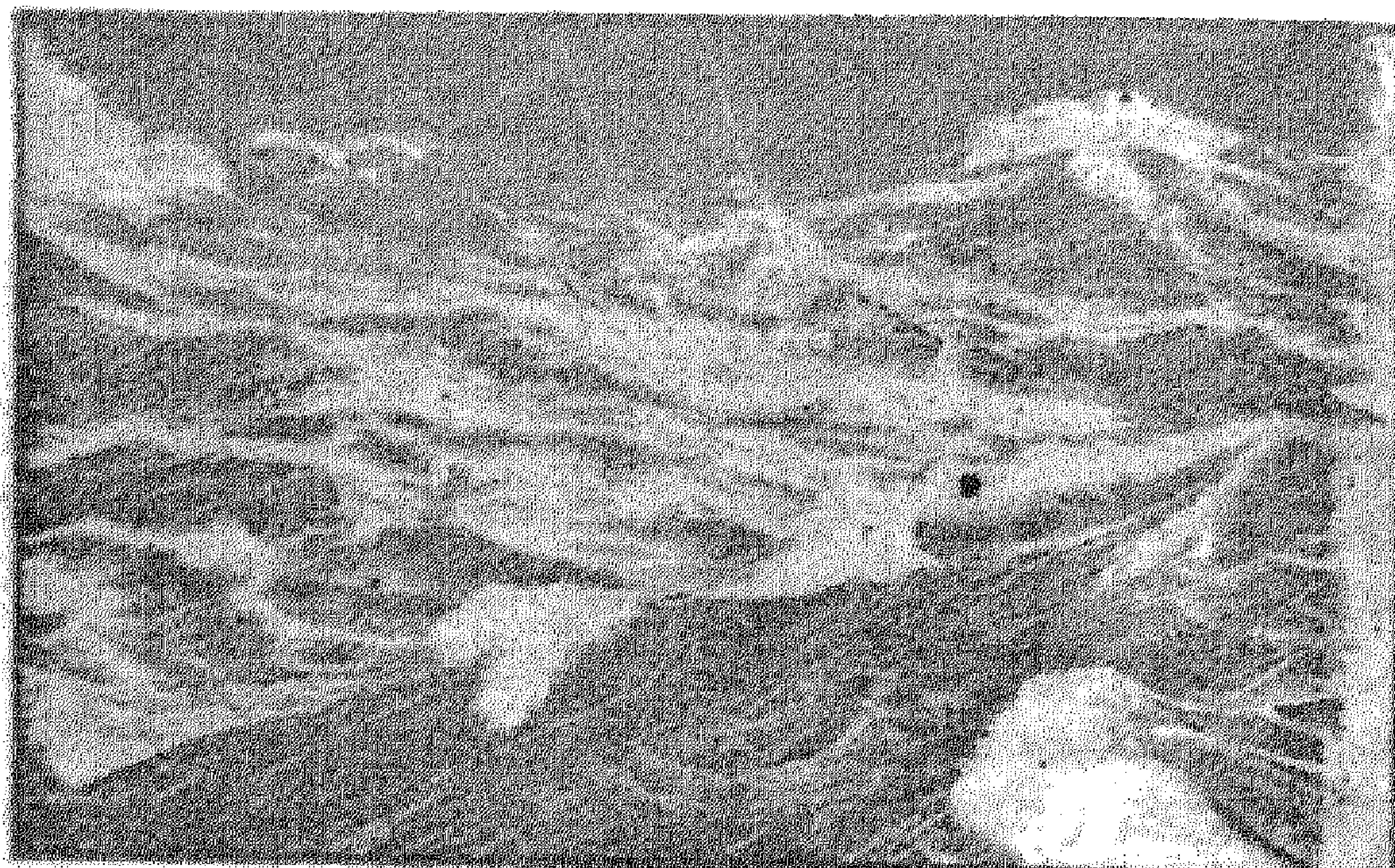
وتتجمع الان بسرعة الدلائل التي تكفل التحذير من التعرض لخطر الاصابة بالسرطان بحيث أنه لن تمضي سنوات كثيرة حتي نفهمها جميعا ، ولهذا السبب يقول الخبراء أنك يجب أن تجري فحصا منتظما ولو بدا أن فرصته تعرضك للخطر اقل من المتوسط ، فان العوامل التي قد لاتظهر يمكن ان تكون نذيرا بقدر أكبر من الخطر •



## اختراع !

يقال ان أحد أهالي روما اخترع شوكة كهربائية تعمل ببطارية صغيرة جدا ، تلتوى فوق المكرونة الاسباجيتى بطريقة آلية !

# صراع بين أمواج الأطلنطي



**« قصة بطولة وصراع دام أربعة أيام**
**في اعصار، كان الموت أثناءها بالمرصاد»**

**جاء** يوم الاثنين ٥ مارس ١٩٦٢ ومعه المعجزة المتجددة دائما .. معجزة بزوغ الفجر بعد ليلة في عرض البحر .. كنت أقف أمام عجلة القيادة في سفينتنا «جوينيفير» ذات الصاريين ، التي يبلغ طولها ١٢ مترا وبجواري زوجتي هيذر .. والي الوراء تحت السماء الخافتة الضوء ، تقع مدينة «شارلستون» بولاية كارولينا الجنوبية .

كنا عائدين الي مدينة سانت توماس ، في جزر الهند الغربية بعد اجازة في الولايات المتحدة ، وكنت في العام الماضي أعمل مدرسا في لندن

بقلم رودني سترولو

وزوجتي ممرضة ، ولكننـــا كرهنا الحياة في المدن ، وغادرنا لندن لنبحر بقاربنا الصغير عبر الاطلنطي ، الي مدينة سانت توماس حيث عثرت علي وظيفة مدرس أخري •

كانت الشمس المشـــرقة تصبغ أشرعتنـــــا بلون وردي ، وهي تمتليء بالنسيم العليل • وأطل«ديوك» ـ العضو الوحيـــد بين ملاحينا ـ برأسه من فوق أعلي السلم ، وقال: «كنت أقوم ببعض الاتصالاتباللاسلكي •• ان مكتب الارصاد الجوية يقدر أن الجو سيبقي علي ما هو عليه»•

وكنا قد قابلنا ديوك منـذ يومين فقط علي رصيف الميناء في شارلستون، وأحببنـاه من النظرة الاولي ، وكان رجلا طويـــلا أجش الصوت ، وهو غواص سابق بالبحرية في طريقه الي البحر الكاريبي ، وقد رحبنا بوجود يد أخري معنا

«**لاداعي للقلق**» : عندما عدنا الي السطح ، وجدنا «جوينيفير» تتخبط بين الامواج ، وهي تقذف سيولا من الرذاذ وأنزلت أنا وديوك الشـــراع الرئيسي وربطناه في أســـفل ، ثم صعدت الي مقصورة القيـادة لأرقب العجلة • وكانت أمواج البحـــر قد أخذت تزداد خشونة ، وبين حـــين وآخر تبرز موجة تكللها هامة بيضاء من العالم الاسود الحالك ، فيما وراء دائرة الضـــوء المنبعث من بوصلتنـــا فترفع سطح سفينتنا من خلال الزبد الابيض وتدفعها فوقه بسرعة ••

وعندما ناديت «ديوك» ليأخذ دوره في المراقبة ، استيقظ بمجـرد لمسى اياه وقلت له : « لايزال البـــارومتر (مقياس الضغط الجوي) ينخفض ».

وأنزلنا شراع الصـــــاري الخلفي بصعوبة ، وقبل أن نصل اليالشراع الامامي ، تحطم في طرفة عـــــين ، تاركا حباله تتجاذبها الرياح •

وصاح ديوك عندما ذهبت اليـــه أنا وهيذر ، قائلا : «لاموجب للقلق فسنكون غدا في الرياح التجارية» •

وأيقظتني الامواج المتلاطمـــة علي السفينة حوالي منتصف الليـــــل • وأخذت هيذر تلف جهاز اللاسلكي في أكياس من البلاستيك ، وهي واقفة في مياه ارتفاعها ٣٠ سنتيمترا • وقالت «ان الثلاجة هي المكان الجاف الوحيد• وقد وضعت فيهـــا الكبريت والمزولة وكنت علي وشك استدعائك ، ولكنني ظننت أنك في حاجة الي النوم » •

وقمت بعملية تفتيش سريعة •• كانت المياه تتســـرب الي «جوينيفر» بصورة سيئة • وكانت المضـــخات

الكهربائية تعمل ، ولكنها لم تستطع مسايرة هذا الطوفان • وناولت هيذر سترة النجاة من الغرق ، وأخرجت سترتين أخريين لي ولديوك وقلت : «من الأفضل ارتداؤها •• هيا بنا ننزح الماء » •

وأخذت أجرف المياه عند أسفل السلم في دلو ، بينما كانت هيذر تجثم عند أعلي السلم وتتناول الدلو مني لتفرغه من النافذة • وماكانت بها من حاجة لتفريغه اذ كانت الرياح تلقي بالماء بعيدا •

**صحراء عاوية** : لم تشرق الشمس يوم الثلاثاء • وفي ذلك الفجر الرهيب، تسلل نور أشهب من خلال سحب العاصفة ، كاشفا عن أمواج كالجبال، وراقبت أنا وديوك في فزع موجة عاتية وهي ترتفع حتي بلغت ١٢مترا فوق الشراع الامامي ، ولما تعالت فوقنا ، ارتفعت «جوينيفير» معها وقد طارت مقدمتها في الهواء في جنون • ورأينا من أعلي ، ضبابا من الرذاذ المتطاير من الامواج يغطي صحراء المحيط العاوية ، وفي لحظة واحدة كنا نهوي أمام الموجة الثانية •

وقال ديوك : هذا اعصار غير عادي اسمه «رودني» لقد صادفنا مثله ذات مرة في المحيط الباسيفيكي•

وأخرجنا قارب النجاة المطاطي علي سبيل الاحتياط ، وأحكم ديوك ربط خراطيش ثاني أوكسيد الكربون في صمام القارب ولكنها لم تنفخه بالقدر الكافي لاتخاذ شكله ، فرمي الخراطيش في سخط • ووضع فمه علي الصمام وأخذ ينفخ ، ولكن الرئتين البشريتين لم تكونا قويتين الي حد يكفي للقيام بهذا العمل ، وهكذا أصبح قاربنا المطاطي الكبير عديم القيمة •

وقالت هيذر : «نستطيع السباحة للنجاة بحياتنا » •

فقلت : «لقد نسيت انني لااستطيع السباحة » • فانفجرنا ضاحكين •

**النصف تحت الماء** : وعدنا الي عملنا الروتيني : واحد يوجه السفينة، والاخران ينزحان الماء • وسادت فترة هدوء في منتصف الساعة الثامنة وساورنا الامل في أن يكون ذلك هو نهاية الاعصار ، ولكن الرياح مالبثت أن عادت بقوة أشد ، ومن نفس الاتجاه مصحوبة بعواصف ممطرة ، وبعد حوالي نصف ساعة سمعت هيذر تصيح •• وفجأة وقعت منبطحا علي وجهي • وامتلأت المقصورة بالماء •

وعندما وصلت اليها كانت هيذر تبكي وتقول : «الموجة •• اننا لم

نستطع الوصول الي ارتفاعهـــا •• لقد تساقطت فوقنا تماما » • وأخذتها بقوة بين ذراعى بينما أمسك ديوك بعجلة القيادة • وصاح قائلا : « لقد تعطلت عن العمل •• انزح الماء» •

وانهمك ثلاثتنا في العمـــل في يأس ودارت السفينـــة علي نفسها وهي نصف ممتلئة بالمـــاء كأنها كتلة من الخشب عاجزة عن الارتفاع لمستوي الامواج • وتوقفت اللجج بضعدقائق، وأخــذت «جوينيفير» تطفو في بطء ، وهبت الرياح ، واستجمعت السفينة سرعتها واستطعنا الان قيادتهـــا من جديد •

ولكن منذ هذه اللحظة تغـير كل شيء • ولم يعد أحدنا يفكر في اتمام الرحلة ، بل انحصــــر تفكيرنا في النجاة بحياتنـا • وبدت «جوينيفير» وكأنها سفينة مهجورة • فقد خــــلا سطحها من كل شيء • وضـــاعت الابواب ، واقتلعت ألواح الارضـــية الخشـــبية • وتحطمت جوانب غرفة القيادة ، وأصبحت الميـــاه الهادرة تندفع رأسا الي جوف السفينة •

**استغاثة لاسلكية :** عنـدما نزلت الي المقصورة مزقت أكياس البلاستيك وأخرجت منها جهــاز اللاسلكي علي أمل أن يكون قد ظل جافا • وتحرك مقياس القوة الكهربائية (الاميتر) في بطء • وفي غمرة من الفرح سرعان ما اتصلنا بالعالم فيما وراء العاصفة

وبدأت قائلا : «النجدة ! النجدة ! اليخت جوينيفير يدعوحرس السواحل •• الموقع علي بعد حوالي ١١٠أميال بحرية تقريبا شرق جنوب شرق ميناء شارلستون •• سفينتي تغرق ••» •

وكان الامر أشبه بلحظة تحـــاول فيها تفادي حادث ســـيارة : اذ أن قدمك تضغط علي الفرملة ، ولايسعك الا أن تنتظر لتري ما سيحدث •

وكررت نداء الاستغاثة مرةأخري، وفي بطء • وفجأة سمعت مطمئنـــا ، يقول بلهجـــة الامر الواقع : حرس السواحل في شارلســــــتون ينـادي جوينيفير •• تلقينا رســــالتكم •• موقعكم علي بعد ١١٠ أميال بحرية شرق جنوب شرق شارلستون » ••

وصحت خلال الرياح الممطرة منـاديا هيذر وديوك قائـــلا : «انهم يعرفون أننا هنا » •

**لست آسـفة :** وظل الموت ملازما لنا طوال الايام الثلاثة التاليـــة ، بل كان منا قاب موجة أو أدني • ومرت بالقرب منا باخرة بضائع ، وبدا أنها ستنحرف ناحيتنا ، ولكنها تجـاوزتنا دون أن ترانا بسبب الامواج الهادرة

.. وتعطل جهازنا اللاسلكي .
ولكننا ناضلنا .. وغطينا الثقوب في جسم السفينة بقطع من القماش السميك وألواح الخشب المكسورة وظللنا ننزح المياه ونقود السفينة .. كان ايماننا بالحياة موضع اختبار ساعة بعد أخري وكان علينا ، ونحن نبذل الجهد ونتحمل الالم في كل عمل نقوم به ، أن نؤكد مرة أخري عزيمتنا علي البقاء علي قيد الحياة .

ومرت فوقنا طائرة في أصيل أحد الايام ، وكانت علي ارتفاع منخفض استطعنا معه قراءة حروف : خ.س.و.م ( خفر سواحل الولايات المتحدة) علي جناحيها . ولوحنا بأيدينا وصحنا ، ولكن الطائرة لم تظهر الا بضع ثوان حتي ساورنا الشك في أن تكون قد شاهدتنا .

وبدأت أفقد الامل ، وقلت لهيذر: «يؤسفني أنني أقحمتك في هذا» .

فأجابتني : «انها مخاطرة قام بها كلانا .. لقد أمضينا أوقاتا سعيدة كثيرة معا . ولست آسفة عليها » .

وكافحنا طوال يومنا وليلتنا ، ولم نعد نلقي بالا الي ما أصابنا من رضوض وكدمات ، ولا الي البرد والبلل ، ولم نعد نسمع هديرالعاصفة الذي لا ينتهي . لقد كنا فوقالارهاق وفوق التفكير . وبعد ساعات من الكفاح ، ساورتنا الرغبة في ايقاء انفسنا في الماء والنوم .. ولكن حتي الرغبة ماتت في نفوسنا .

وكانت الرياح من الشدة والقوة بحيث مزقت الاشرعة المصنوعة من الداكرون ، المربوطة الي الصواري ومزقتها .

وفي ليلة يوم الخميس ، أدار ديوك مذياعه الترانزستور الذي كان لايزال يعمل بطريقة ما ، علي أمل سماع موسيقي . وسمعنا صوتا يقول : «لقد أوقف البحث عنالسفينةجوينيفير وهي تعتبر الآن مفقودة ..»

وغطت ضحكاتنا علي بقية النشرة .. وقلنا : «اننا مفقودون .. انهم يقولون ذلك لنا نحن !»

**عظام مكسورة** : وانقلبت الرياح يوم الجمعة الي عاصفة بحرية ،ولمحت الشمس ، فحددت خط موقعنا .. كنا علي بعد ٢٤٠ ميلا بحريا من الشاطيء .. ثم .. شاهدتها هيذر أولا .. كانت ناقلة بترول تمخر البحر علي بعد نصف ميل خلفنا ، وسمعنا هيذر وهي تتنفس الصعداء، فتطلعنا بأبصارنا واستطعنا رؤية أسم الناقلة علي مقدمتها : «اسو جرينفيل » .. وكان يبدو انها متجهة الينا .»

وقال ديوك : «انهم يروننا في هـذه المرة » •

لقد ظننا أن حياتنا قد انتهت • أما الان ، فقد أتيحت لنا فرصة أخرى ••

وقامت ناقلة البترول بالدوران في بطء ، حتي حجبت عنا الريح في هذه الامواج الهائجة • وكان بحارتها يلوحونلنا بأيديهم من فوق السياج• وألقوا الينا حبلا ربطته في قاعدة شمشون (وهي عمود يستقر فوق القاعدة ويسند دعامة السفينة ) ويعتبر أقوي مكان في سفينتنا • وعند الجذبة الاولي ، انتزعت القاعدة من مكانها ، وتحطمت عظام «جوينيفير» وارتطمت بناقلة البترول •

وشاهدوا ما حدث من علي جسر السفينة وراح الرجال يعملون في حماسة علي توجيه أذرع حمل قوارب النجاة الي الخارج • وأخذ حبل آخر يتلوي الي أسفل معلق به مقعدمتنقل• وصاح أحد الضباط : «ارفعوا هـذه السيدة » •

فرد عليه ديوك صائحا : « انها بحارة كأفضل واحد منا » •

وجذب الكرسى فوق رأس هيذر، وعندما جذبها البحارة الي أعلي ، أمسك بالحبل بقوة حتي لا ترتطم بجانب السفينة • ثم أمسكت أنا بالحبل أثناء صعود ديوك •

ولم يكن هناك من يقوم بهذا العمل لي • كانت مسئوليتي هي التي تدفعني أما وقد انتهي كل شىء الان فقد شعرت أن ارادتي قد استنزفت، وعندما ترددت ، قامت جوينيفير بآخر دورة لها • وأمسكت بالكرسى وجذبوني بسرعة الي أعلي ،فارتطمت بجنب السفينة مرة واحدة ثم وجدت نفسى علي سطح الناقلة الثابت •

ووقفت أنا وهيذر وديوك نشاهد في صمت «جوينيفير» وهي تغوص لآخر مرة في احدي اللجج • وتجمهر بحارة ناقلة البترول حولنا لمساعدتنا، أو لتطويقنا بأذرعهم •• لقد نجونا من الموت ، وعرفنا كيف أن الحياة بسيطة ، وثمينة وهشة • وقررنا ألا نضيع لحظة واحدة من حياتنا بعد ذلك •

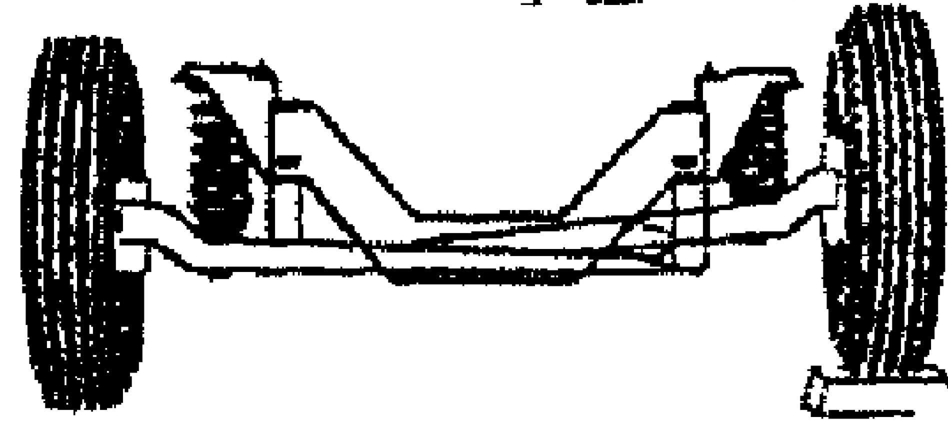


**براعة !**

**قال بعضهم عن الفيلسوف الطبيعى ثورو:( كان فى استطاعته ان يحصل من مراقبة سنجاب عشر دقائق اكثر مما يستطيع أغلب الرجال ان يحصل من ليلة مع كليوباترا ! )**

# تغلب على الصدمات..

## توجد حمالة معلقة Twin-I-Beam جديدة من فـــورد بالولايات المتحدة وهي أقوى حمـــالة وجـدت في ســيارة بيك آب



ان الحفر والشقوق والمطبات وغيرها التي توجد باكثر الطرق وعورة لاتعنى شيئا بالنسبة لسيارة فورد بيك آب ١٩٦٥ من الولايات المتحدة ، لان هذا هو نوع العقوبة التي صنعت سيارة فورد الجديدة F-100 لتتحملها .. احسن من اية سيارة اخرى بيك آب . I-beam

والسبب في ذلك هو الحمـــالة الامامية Twin-I-Beam حيث يتحرك محوران I-beam مطروقان كل منهما مستقلا عن الاخر . ولذلك فان الصدمات التي تصيب احـــد الاطارات لاتنتقل الى الاخر . كمـــا ان الذرعة نصف القطر المطروقة تثبت المحاور بالهيكل . وينتج ذلك تصفيفا احسن للعجلات ، ويؤدى هـذا الخلط الى ايجاد اقوى حمـــالة بيك آب مستقلة صنعت حتى الآن .

### ثلاثة محركات جديدة تماما عالية التحول

ان سيارة هذا العام F-100 تهيىء لكم فرصة الاختيار من ٣ محركات عالية التحول جديدة تماما ـ المحرك 240 Six للعمـل الشاق ، والمحرك المتحمس 300 Six والمحرك الكبير V-8 352 . وقد صنع كل منهـــا هندسيا بلفات في الدقيقة منخفضة بنسـبة عادية للمحور الخلفي . وبذلك تحصلون على وفر اكثر ، وقوة اكثر ، وحياة محرك اطول.

### سيارة مريحة جميلة

ان سيارة F-100 الجديدة اكثر راحة من ذى قبل . مقاعدها عميقة التنجيد تتسع لثلاثة اشخاص . زيادة في الفراغ الخاص للرؤوس والسيقان . عازل سخي في السقف والواح الباب والارضية لمنع اية ضوضـــاء خارجية او تقلبات جوية




جرب سيارة فورد ١٩٦٦ طراز F-100
بيك آب لدى اول وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك في جميع منتجات فورد


1965

«لم يبق للخرتيت الاسود ذي المزاج الرهيب غير أصـــــدقاء قليلين علي ظهر الارض •• وعدو واحد •• هو الانسان !»

# الإنسان .. عدو الخرتيت الوحيد!

**تراه** وهو يقف في أحراش شرق أفريقيا ، فيخيل اليك أنه من وحوش ما قبل التاريخ فارتفاعه عند الكتفين يبلـــغ ١٦٨ ســـنتيمترا ، وطوله من طرف الانف حتي منبت الذيل يتجاوز ثلاثة امتار ونصف متر ، يبرز من رأســـه الضخم قرنان اشبه بالرماح ، أحدهما أطول كثيرا من الآخر ، ويزيد وزنه علي الطـن •• وقـــد يبدو بليدا ، ولكنه شديد العصبية ، له مزاج شنيع لا يمكن التنبـــؤ به ، اذا احس بوجودك ، فسوف ينقض عليـك في اغلب الاحوال كالرعد ، وكأنه قاطرة أفلت زمامها.

منذ نصف قرن ، كان الخـرتيت الاسود مشهدا عاديا في أفريقيـــا ، اذ كانت هناك أعداد هائلة من هذه الحيوانات الضخمة تجـوب السهول!



ملخصة عن (( ناشيونال وايلد لايف ))
بقلم ديفيد ريد

المنخفضة والغابات الجبلية ، أما اليوم فان الخرتيت يحتل رأس قائمة الحيوانات الافريقية المهددة بالفناء ، ولم يبق منه علي قيد الحياة الا أقل من ١٥ ألفا ، يتضاءل عددها يوما بعد يوم •

ويصاد الخرتيت حتي بالقتل من أجل قرونه ، فهناك فكرة تتسم بالجهل شائعة في آسيا تقول أن قرن الخرتيت المسحوق ، عقار منشط للناحية الجنسية ، وكان من نتيجة ذلك أنه أصبح من أثمن المنتجات الحيوانية في العالم قيمة ، ويمكن شراء القرن المتوسط الحجم في ممباسا أو أحد موانى المحيط الهندي الاخري مقابل ٧٠ دولارا ، ثم يعاد بيعه مقابل الوف الدولارات في الشرق ، وهكذا تنبثق عملية تجارية غير مشروعة ، ولكنها مزدهرة •

ومع ان الخرتيت ليس من المخلوقات المحبوبة تماما ، فان فناءه سيكون خسارة كبري لانه نوع فريد من بقايا العصور السابقة للتاريخ ، لم يكد يتغير الا قليلا منذ الوقت الذي كانت أسلافه تجوب الارض فيه حتي في أوربا وامريكا الشمالية بمصاحبة النمور ذات الاسنان الشبيهة بالسيوف ، وأقاربه الوحيدة علي قيد الحياة ، هي الخيول والحمر الوحشية ، و «التابير» وهو حيوان كالحلوف من فصيلة الكركدن •

ويبدو أن الطبيعة قد أخطأت في رسم الخرتيت ، فسيقانه تبدو قصيرة بالنسبة لجسمه الضخم الي حد يثير السخرية ، وجلده الذي يزيد سمكه علي سنتيمتر يتراخى في تهدل ليبدو أشبه بسجادة قديمة تغطي هيكله ، وله حاسة شم مرهفة وسمع حاد ، ولكن بصره ـ كذكائه ـ معتم الي حد كبير ، فقد يري الفيل أوالجاموس البري الانسان علي مسافة بعيدة فيبتعد ، أما الخرتيت فلا يستطيع أن يري الانسان حتي يصل اليه وعندئذ تبدأ المتاعب •

والخرتيت الاسود خفيف الحركة بصورة مذهلة ، ففي استطاعته أن يثب وهو منبطح في لمح البصر ، وينقض بسرعة ٥٠ كيلومترا في الساعة ، ويتسلق المنحدرات الصخرية الوعرة كالماعز الجبلي ، ويثور علي الاشياء الجامدة كثورته علي الانسان فقد ينقض علي سيارة حتي يجعلها حطاما من الحديد •

وقد وجد أحد حراس الصيد في كينيا خرتيتا ملتصقا في حفرة من الوحل فأخرجه بسيارته ، فما كان

من الحيوان المشاغب الا أن كافأه علي هذا المعروف باحداث فجوة في جانب السيارة ! وفي مناسبة أخري ، شوهد خرتيت ينطح محراثا يقف في الطريق وقد يهاجم الخرتيت القطارات المارة أحيانا ، ولكنها مباراة غير متكافئة ، يفوز فيها القطار •

ومزاج الخرتيت الاسود العصبي يجعل عملية الحمل تتم في ثورة عارمة ، فاذا أحست الانثي بالعشق، هجمت رأسا علي الذكر المرغوب فيه، ونطحته وطعنته حتي يصبح كتلة من الدماء ، فاذا ظل الذكر راغبا بعد ذلك ــ وكان لايزال حيا بطبيعة الحال ــ تم التزاوج ، وبعده قد تضرب الانثي الذكر عدة مرات ضربا مبرحا •

وبعد فترة من الحمل تستمر ١٨ شهرا ، يولد الخرتيت الصغير الذي يزن ٢٧ كيلوجراما ــ ولم يعرف أنها تنجب توائم ــ ويظل الصغير يرضع من أمه حتي يبلغ حوالي العامين ، وعندما يتروح عمره بين الخامسة والسابعة ، يكتمل نموه ، وينطلق ليعيش بمفرده • وتعيش الخراتيت السوداء عيشة من العزلة طوال حياتها ، فاذا التقي ذكران منها فانهما قد يقتتلان حتي يموت أحدهما أو كلاهما •

ومن العجيب حقا أن الخرتيت من أسهل الحيوانات الافريقية استئناسا، وما أن يقع في الاسر حتي يصبح رفيقا حتي أنه يأكل من يد حارسه، والخرتيت الاسير يلبي النداء لكي تدعك أذنيه ، وقد يتدحرج بعضها علي الارض لتهرش بطونها ،والمشكلة الوحيدة هي ضخامة الخرتيت ، فاذا انحني عليك لتداعبه ، وقعت الطامة !

والخرتيت يتكيف بسرعة مع كل جو ، فهو يوجد في كل الاراضي الافريقية من الصحاري المحرقة ، الي الاحراش المتوسطة الارتفاع ٠٠ الي القمم الجبلية الشديدة البرودة علي ارتفاع ٣٦٠٠ متر ويمكنها أن تعيش شهورا في مناطق لاتوجد بها مياه علي السطح ، وتكتفي بالماء الذي تحصل عليه من أكل النباتات المليئة بالعصارة ، ولكن مجالها يتناقص باستمرار ، اذ كان الخرتيت يعيش فيما مضي في أكثر مناطق افريقيا تحت الصحراء الكبري، أما الان فيقتصر غالبا علي كينيا وتنزانيا المجاورة لها•

ويأتي الحدث الكبير في يوم الخرتيت بعد الغروب مباشرة عندما يمضي عدة ساعات في حفرة ماء

ـ لا تكاد تتغير ـ علي الرغم من أنها قد تكون علي مسافة ١٠ كيلومترات من موطنه ، وهذا هو الوقت الوحيد الذي تبدو عليه بعض السعادة فيه ، فهو يتجول لاعبا ثم يتمرغ في الوحل، ويدلك نفسه بحك جسمه في الاشجار والصخور ، ثم يعود الي مكانه ، ويبدأ عشاءه الجدي ، اذ أنه وهو ينطلق في الغابة كالجرار الضخم ، يلتهم كل شيء في طريقه كالمكنسة الكهربائية ، مستخدما شفته القابضة لانتزاع الاوراق والبراعم من الاشجار والشجيرات ، بل انه يأكل حتي الاشواك يأكلها في تلذذ وعندما يأتي الصباح ، يبحث عن الظل ، ويستريح طوال النهار ، وهو يرقد عادة ، ولكنه قد يغفو أحيانا وهو واقف ، وقد تدلي رأسه الي أسفل في وضع حزين تماما •

وليس للخرتيت غير صديق واحد في العالم ، هو «طائر القراد» الصغير الذي يمتطي ظهره ويلتقط حشرة «القراد» من جلده ، فاذا اقترب شيء والخرتيت نائم ، صاحت الطيور محذرة اياه ، ولكن الصيادين غالبا ما يعتمدون علي هذا الطائر ليقودهم الي الخرتيت !

وليس للخرتيت ـ فيما عدا الانسان ـ أعداء طبيعيون ، ولكن الانسان يكفي ، فقد ملأ الصيادون البيض والسود علي السواء أرض أفريقيا بعظام هذه الحيوانات الضخمة، ومع أن الترخيص بصيده أصبح مقيدا اليوم الي حد كبير ، فان عدد الخراتيت في تناقص مستمر علي أيدي لصوص الصيد ، وقد يغير رجال القبائل علي الاماكن المخصصة لحماية الحيوانات سعيا وراء الخرتيت الذي يقتله البعض بالسهام أو الرماح المسمومة • ولكن أقسي الطرق في صيده هي اعداد فخاخ سلكية تتصل بكتل ضخمة من الخشب علي طول الطرق التي يسلكها الخرتيت ، وما أن يقع في الفخ حتي يسحب خلفه كتلة ضخمة من الخشب عدة كيلومترات الي أن يسقط اعياء ، وعندئذ قد يقطع لصوص الصيد قرنيه ويتركون طن اللحم حتي يتعفن ، وسرعان ما لا يبقي غير خط حلزوني من العقبان علامة علي مصرع خرتيت آخر •

وثمة مشكلة أخري ، هي أن ازدياد عدد السكان والحيوانات الاليفة أدي الي احتلال الكثير من المناطق التي يعيش فيها الخرتيت •• وتبذل حكومات شرق أفريقيا اليوم جهودا لانقاذ بعض هذه الحيوانات علي الاقل•

ولعل أفضل ما يمكن أن يأمل فيـه الانسان أنه سيصبح من الممكن تركيز الخراتيت الباقية علي قيد الحيـاة في أماكن خاصة محروسة ، فاذا أمكن عمل ذلك ، فسوف تتاح الفرصـة للاجيال القـادمة لكي تنظر وتتعجب علي الاقل الي واحد من أغـرب مخلوقات الارض وأكثرها نزقا ويأساء.

# ألوان من الشجاعة

**« الشجاعة قد لا تكمن في العمل البطولي البراق قدر ما تكمن في المثابرة في دأب أو في قبول التغيير »**

ان الشجاعة هي الصفة التي يعجب بها الناس أكثر من غيرها . وكان الذكور البدائيون يقيسون بها رجولتهم ، وكذلك يفعل أبناء هذا العصر من المراهقين ، حتي من بلغوا سن همنجواي . أما المتحضرون والذين يعيشون في بيئة محدودة فتبهرهم أعمال الشجاعة البراقة : كالمكسيكي في أكابولكو الذي يقفز من أعلي جرف الي بحر تنحسر مياهه ، وسائقو سيارات السباق ذوو الوجوه التي تبدو كأنها نحتت من الصخر والمارة الذين يقتحمون النيران لانقاذ أشخاص غرباء عنهم .

ولكن هناك شجاعة أكثر حقيقة وشهامة وان كانت غير منظورة في الواقع ، تبدو في ثبات الاشخاص العاديين في أعمالهم الرتيبة ، وفي الآباء الذين يربون أبناءهم ذوي العاهات راضين بالامر الواقع ، وفي هؤلاء الذين يعيشون في ألم دائم دون أن يحقدوا علي الاصحاء ، وفي الكبار الذين يتخلون بشجاعة عن الاحقاد والشكوك ، ويعلمون أنفسهم راحة النفس والثقة .. وهذا النوع من الشجعان قل أن يعرفوا هذه الشجاعة في أنفسهم .

وكان في أحد مستشفيات المحاربين القدماء بكندا مريض أقام عدة سنوات وأصبح أسطورة بسبب كل الآلام التي يتحملها ، فقد هشمت رصاصة احد القناصة في كوريا حرقفته ، وملأت جسمه بمائة من شظايا العظام ، وكان عند تغيير ضمادات جرحه يمسك

بقلم . جون كالوود

بقضيب من الصلب يثنيه بين يديه ويصرخ ، ومع ذلك كان يقول أنه أحسن حالا من الذين بترت أطرافهم، بينما يعتبر مبتورو الاطراف أنفسهم أسعد حظا من العميان ، ويرثى العميان لحال المصابين بالشلل النصفي .. ولا يعتبر المصابون بالشلل النصفي أنفسهم شجعانا — فالانسان الشجاع حقا هو الذي يموت في هدوء بسرطان الكلية — ولكن هذا المريض كان مقتنعا بأنه سيشفي !

وهذه الشجاعة العنيدة هي شيء أبعد كثيرا مما يمكن أن يسمي «البطولة العصبية» . فثمة أشخاص كبار قفزوا الي الانهار لانقاذ الغرقي ثم تذكروا بعد فوات الاوان أنهم أنفسهم لا يستطيعون السباحة ! والرجال الذين يضحون بأنفسهم في نبل ليدفعوا فوق سطح الماء قوارب النجاة التي لا تحتوي الا علي النساء والاطفال ، ثم هلكوا بعد ذلك بسبب عدم معرفتهم للبحار . وموظفو المتاجر الذين نسف الرصاص رؤوسهم في جلبة وضوضاء ، وهم يحمون مبالغ تافهة .

وهناك ما يسميه لورد موران ، طبيب الاسرة المالكة البريطانية في كتابه (تشريح الشجاعة) ، «شجاعة العقول الفارغة» .. فالجندي في المعركة قد ينحدر فيصبح كالابله الفاقد العقل ، عندما يعجز ذهنه عن احتمال المزيد من الضجيج والرعب او الالم ، فيأتي بأعمال باهرة من البسالة تجل عن التصديق ولا يعتقد احد أنها تصدر عنه .

ويوحى النظام والغريزة ، بكثير من أعمال الشجاعة ، ويبدو أن للناس ميلا انعكاسيا يدفعهم لحماية حياتهم وقت الخطر. وقدلاحظ اندرو كارنيجى بصفة خاصة هذا النوع الذي يتسم بالمسئولية من الشجاعة وتعتبرالقائمة السنوية للبطولات التي تصدرها «لجنة صندوق كارنيجى للبطولة » شهادة مؤثرة عن النبل الفطري في الانسان العادي . ومن بين الحالات التي تضمنتها هذه القائمة ، حالة جديرة بالذكر وهي حالة الفتاة التي سبحت في عام ١٩٥٩ لمساعدة رجل كانت اسماك القرش تحاول التهامه ، وسحبته بحبل الي الشاطيء ، ونالت ميدالية فضية وجائزة مالية .

والخوف صورة من الطاقة تتولد تلقائيا في كل حالة انسانية طارئة ، في حين أن الشجاعة الهادئة — غير العاملة — هي سد يقف في وجه انطلاقها ولابد أن ينهار السد في النهاية

اذا ما أريد المحافظة علي صحة الفرد وسلامة عقله ، فالأم التي تحمل طفلها المهشم الي المستشفي ، وهي تحت سـيطرة محكمـة ، قد يغمي عليها بعد ذلك ، أو قد تصـاب بصدمة عصبية • وللبحـارة الذين عملوا في القوافل البحـرية في زمن الحرب أمزجة شنيعة ، وهم يظهرون قسوة حيوانية في مرحهم ، ويتلذذون بالمعارك الوحشية في الحانات ! ومن ثم فالشجاعة الراسـخة علي المدي الطويل أمر فوق طاقة البشر حقا •

وقد أظهر «جيمس ميريديث» أول زنجى عرف أنه التحق بجامعـة المسيسيبي ، مثل هذه الشـجاعة الطويلة المدي ، وهكذا يفعل في بعض الاحيان ذوو الصـحة المعتلة الذين يرفضون السماح للضعف بمنعهم من أن يجعلوا حياتهم ذات قيمة • وكان الفيلسوف البريطاني هربرت سبنسر مصابا بانهيار عصبي أتلف صـحته وهو في سن الاربعين ، وعلي الرغم من ذلك ، فقد بدأ وضع كتابه «الفلسفة المركبة » من عشرة مجلدات • وكانت الآلام التي يشعر بها في رأسـه من العنف حتي أنه كان يضطر لتخدير نفسه بالافيون لينام ليلا • وفي النهاية لم يكن قادرا علي الامـلاء الا عشر دقائق في المرة الواحدة ، خمس مرات في اليوم ، وقد وضع كتابه « مبادئ علم الاجتماع» بهذه الطريقة •

والشـجاعة شيء خاص •• وقد لا يملك الملاكم شيئا منها ، لانها تكون مختلطة بغـيرها بدلا من أن تكون فرصةشائعة وانعكاسات طبية ـ بينما الرجل الذي يعتذر لابنه نفسـه قد يخوض الماء بين التماسيح !

وبطولة كل يوم نادرا ما تظهـر للعيان ، وقد كتب الفيلسوف والمحلل النفساني كارل جانج يقـول : « ان حياتنا اليومية العـادية ، لها مطالب عاديةعلي صبرنا وغيرتنا ، واحتمالنا، والتضحية بأنفسنا • وهي أمور يجب الوفاء بها في تواضـع ، وبلا ايماءات بطولية ، كما أنها تحتـاج فعلا الي بطولة لا تري في الظاهر •

وكل نمو يحتاج الي هـذا النوع من الشجاعة غير المنظورة • فالتخلي عن اعتقاد راسخ ، أو ميل هو أشبه بعملية البتر • ومع ذلك ، فللمضي في هذا السبيل ، يجب علي الناس أن يستمروا في تغيير ما بأنفسهم • وفي حين يستطيع بعض الناسأن يستوعبوا في نشاط وخفة معلومات ووجهـات نظر جديدة ، يكون التقـدم بالنسبة للبعض الاخر مثيرا للخوف •

وقد أبدي الاميرال «بول» هالسي تعليقا مشهورا عن الابطال بقوله : «ليس هناك رجال عظماء ، بل هناك فقط تحديات عظيمة ترغم الظروف الرجال العاديين علي مواجهتها » •

ولبعض التحديات الكبري أصوات كدقات طبل القدر لا تخطئها الآذان •• ومع ذلك فان الشجاعة تحرز بطريقة غير واضحة انتصارها اليومي علي الشقاء ، والموت والفشل ، والظلم – في البيوت التعسة التي تظل نظيفة ، مزروعة بزهور الجيرانيوم • وفي الحيوية الجريئة عند الكثيرين من الكهول ، وفي الشعراء الرقيقين ، الذين يضعون (فلنكات) القضبان الحديدية لكسب قوتهم وارسال أولادهم الي الجامعة ، وفي رجال الدين الذين يخاطرون بالتعرض للوم بدلا من التزامهم الصمت في المسائل المهمة •

ان الشجاعة في أسمي صورها ، الشجاعة الادبية ، هي التي تجعل الانسان شيئا لا يمكن تدميره وهناك قوة دافعة لها ، فكل عمل من اعمال الشجاعة يزيد من ثقة الانسان في نفسه ، وفي هدف وكرامة الحياة كلها •• انه بكل عمل جرئ يقوم به ، انما يوسع قدرته علي أن يكون شجاعا – وتصبح العملية في النهاية شيئا لا يمكن النكوص منه •



## معقول !

قبل نزول كتيبة من مشاة الاسطول الى جزيرة « سيبان » بالمحيط الباسيفيكى خلال الحرب العالمية الثانية ، قام جراح الكتيبة بالقاء بعض المعلومات على رجاله عن الاخطاء التى سيواجهونها فى هذه المهمة .. فقال انهم وهم فى الماء يجب أن يحذروا أسماك القرش ، والباراكودا ، والمرجان الذى يشابه الموسى فى حدتها ، والاسماك السامة، والقواقع العملاقة التى تطبق على الانسان كالفخ ... وعلى الشاطىء توجد أمراض الجذام والتيفوس ومرض الفيل والتيفويد وحمى الدنج والدوسنطاريا ، وجيوش من الذباب والحميات والسحالى الضخمة ..

وانهى الطبيب تحذيراته قائلا : «لا تأكلوا شيئا ينمو فى الجزيرة» ولا تشربوا من مياهها ولا تقتربوا من أهلها .. هل لديكم اية أسئلة ؟ » ..

ورفع جندى يده .. وقال :

– سيدى ... لماذا لا نترك اليابانيين يحتفظون بهذه الجزيرة ؟

# أنقذوا مدننا من الاختناق!

بقلم وولفجانج لانجفيتش

**«انها تكاد تختنق .. ولكن هناك أملا .. ان بعض الوسائل المبتكرة يجري تجربتها للقضاء علي ازدحام حركة المرور واعادة المدينة الي أهلها».**

**كلما** ازدادت حركة المرور نموا في كل عام ، أصبحت المدينة أقل قدرة علي العمل وأقل جاذبية، ولو أنك استطعت أن تقود سيارتك هناك ، فلن تستطيع العثور علي مكان لايقافها ، واذا وجدت هذا المكان ، فانه يكون أبعد كثيرا مما تريده أن يكون .. ولكنك لن تستطيع كذلك أن تسير في المدينة ، فسوف ترهبك سياراتها ، وتنفث فيك غازاتها السامة ، ويعلو من حولك ضجيج سيارات الاوتوبيس .. وهكذا يزداد الذين يبتعدون منا عن المدينة كل عام ، أو الذين لا يأتون اليها الا في مناسبات خاصة ..

ولكننا نفتقدها .. نفتقد المدينة التي اعتدناها ، حيث مكان الالتقاء السهل للناس والسلع ، المدينة المزدحمة ، التي تحتك فيها الاكتاف، وتمتليء بمختلف الصور والالوان .

فماذا يمكن عمله لعلاج هذا الموقف ، أكثر من مجرد العبث بالشوارع ذات الاتجاه الواحد ، والاماكن التي يحظر الوقوف فيها ؟ ان احدي مدارس التفكير تقول : لاشيء يمكن عمله .. فالمدينة التي عرفناها ، المدينة التي مازلنا نحاول المحافظة عليها ، كانت مدينة مشاة ومدينة سكك حديدية ، أما السيارة، فقد جعلتها كما مهملا ، كمدن الماضي السحيق ذات الاسوار ، وسرعان ما ستصبح أرضا فسيحة من الطرق المتقاطعة كورق البرسيم ، والمراكز التجارية ، والمناطق السكنية المرتبة وفقا لدخل كل طبقة !

ولعل لوس انجليس هي أفضل

نموذج لتلك الصورة ، حيث يوجد عدد من الشوارع بلا أرصفة ، وحيث تعتبر شخصية مشكوكا فيها علي وجه التحديد اذا كنت تسير علي قدميك في بعض المناطق ، ولا يمكن أن يكون كل ذلك سيئا ، فان ألوفا من القادمين الجدد يتدفقون علي المكان يوميا ، والقليل هم الذين يبارحونها ، وهم يحبون فيها – بالاضافة الي الجو – انها مدينة سيارات حقا ، فأنت تستطيع أن تتحرك •• ولكن ألا نصبح نوعا مختلفا من المخلوقات البشرية في مدينة السيارات ؟•• ان أكتافنا لن يصطدم بعضها ببعض في الشارع ، بل سينزلق كل منا أمام الاخر في كابسولاتنا المصنوعة من الصلب والزجاج ، ويتصل كل منا بالاخر عن طريق التليفون والتليفزيون !

وهناك مدرسة أخري من مدارس الفكر تقول أن السيارة هي العدو الخالد للمدن ، وأن علي المدينة أن تدافع عن نفسها ضد السيارة ،وكلما جعلنا الوصول الي المدينة أكثرسهولة للسيارات الخاصة ، ازداد النقل العام رسوخا ، وقل عدد القادمين فعلا الي المدينة • (استطاعت مدينة نيويورك فيما بين ١٩٤٨و١٩٥٦ أن تستوعب ٣٦٪ من السيارات كل يوم، ومع ذلك فقد قل عدد القادمين الي مانهاتن يوميا بنسبة ٢٧٥ الفا وانخفضت جملة الاتصالات البشرية بما فيها الاتصالات الخاصة بالاعمال) وهكذا تمضي الامور ، فكلما قمنا بتوسيع شارع أو انشاء طريق سريع لاستيعاب السيارات ، قضينا علي مجموعة أخري من المتاجر والمطاعم والحدائق العامة أو غيرها من الاشياء التي تجعل المدن جديرة بالبقاء !

**شوارع متعددة الطوابق :**

ويمكنك أن تجادل بالعكس : فاذا أردنا أن نبقي علي حياة المدينة ، فاننا يجب أن نجعل المدينة ممكنا استخدامها بالسيارات ، وزعيم هذه المدرسة من الفكر هو «كولين بوكانان» الاستاذ بجامعة لندن ، وواضع تقرير بوكانان للحكومة البريطانية • وهو يقول أن السائق يجب أن يكون قادرا علي القيادة الي قلب المدينة وايقاف سيارته في بقعة أمام المكان الذي هو ذاهب اليه ، فالنقل من الباب للباب هو الميزة الخاصة للسيارة . فلماذا نلغيها ؟

ويقول البروفسور بوكانان «وكما أن مبانينا أصبحت متعددة الطوابق، فلابد أن تصبح شوارعنا كذلك لكي

تلحق بها » واقترح بوكانان تنظيما من ثلاثة طوابق لمنطقة المتاجرالرئيسية في لندن : المستوي الارضي لايقاف السيارات • وبعض طرق مسدودة تخدم عددا من الشوارع فقط، وعلي عمق ستة أمتار تحت مستوي الارض، توجد شرايين مرور سريعة تؤدي اليها طرق صاعدة في انحدار ، وفي أعلي توجد الارصفة التي تبني علي ارتفاع مستوي واحد من الارض ، وتوجد نوافذ الحوانيت علي هذا المستوي من «السطح العائم» وجسور تؤدي من جانب مرتفع من الشارع الي الجانب الاخر •• وهناك ضوء وهواء وهدوء نسبي ، وسيؤدي هذا الي ابعاد المشاة عن طريق المرور ، نحو عالم بهيج خاص بهم ، حيث يستطيع الانسان أن يعود للسير والحديث والوثب •• وفي نفس الوقت سيكون هناك فضاء لايقاف السيارات، وتستطيع حركة المرور السريعة أن تتحرك •

وفي المدينة التي يقترحها تقرير بوكانان ، توجد طرق سريعة يمكن أن تمتد خلال بدروم عمارة ، وعمارة يمكن أن ترتفع في الهواء مباشرة فوق شارع عام ، وقد لا يبدو ذلك للامريكيين شيئا طائشا جدا ، فان لديهم فعلا حركة مرور تمر من خلال المباني ، ففي شيكاغو طريق ذوثمانية طوابق يخترق مباشرة مبني ادارة البريد بين الطابقين الثالث والرابع •

وفي نيويورك تجد منطقة «جراند سنترال» كلها ـ بما فيها عمارة «بان أمريكان» أكبر مبني للمكاتب التجارية في العالم ـ تطفو في الهواء فوق قضبان السكك الحديدية مباشرة التي تؤدي الي محطة جراند سنترال النهائية، وتحتها طرق حديدية ، وقطارات تحت الارض تنقل سكان الضواحي، وكثير من الشوارع التي علي مستوي الارض وبها حركة مرور للاحياء المجاورة وفي أعلي يوجد طريق سريع يحمل حركة المرور في شارع « بارك أفنيو» عبر سبعة شوارع متقاطعة مارا مباشرة خلال احدي العمارات ثم يدور حول جوانب عمارة أخري •

وثمة مدن أخري ، بينها روتردام وستوكهولم وساو باولو ، بدأت علي الاقل في انشاء حركة مرور ذات مستويات متعددة، مع ممرات مستقلة للمشاة في أكثر المناطق ازدحاما • ومن أكثر المشروعات تقدما ، نظام الشوارع المتحركة تحت ميدان «فيل ماري» في مونتريال ( وفي الاجواء الشديدة يصبح من المستحسن قلب

فكرة بوكانان راسا علي عقب واخراج المشاة من الجــو ) وهذه الشوارع تصل أكبر فنــدق بمحطة السكك الحديدية ، ومحطة الخطوط الجوية ، وكثير من عمارات دور الاعمال الكبري، وتوجد الي جوارها متاجر من كل الانواع ، ومطاعم ، ومقهي ، وكلها موجودة تحت الارض ·

**رسوم شــديدة الاثر :** ومع ذلك فاذا اشتد زحام حركة المرور خلال ساعة انصراف المستخدمين ، فسيكون من الضروري احالة ركاب الضواحي الي النقل العام ، فان سيارة الاوتوبيس الواحدة تحتل من المساحة في حركة المرور قدر سيارتين ونصف سيارة ، ولكنها في ساعة الازدحام تحمل مايعادل ٣٥ سيارة ركاب ، كما أن للقطارات طاقة أعظم علي نقل جماهير ســاعة انصراف المستخدمين ·

فكيف نستطيع اذن أن نقنع ساكن الضواحي بعدم الاصرار علي قيــادة سيارته ؟·· هنا تتردد فكرة أخري حديثة ، وهي أيضا فكرة بريطانية ــ اذ أن بريطانيا علي الاقل هي أول دولة توليها دراسة جدية ــ وسوف تثير غضبك ، ولكن اسمعها ··

انها فكرة تســعير الطريق !·· وبمقتضي هذا النظام ســوف يجري تحصيل رسم خاص علي اســتخدام طرق وشوارع المدينة ، ويختلف هذا الرسم من مكان لآخــر ، فهو يكون مرتفعا في أغلب الشوارع التي تصبح مسدودة خلال ســـاعات انصراف المستخدمين ، ويقل الرسم في الاماكن الاخري والاوقات الاخري · ولن يجري تحصيل هذه الرسوم بطريقة تثــير الملل ، بل بواسطة نظام آلي ، فقــد توضع أجهزة الكترونية مثلا في نقاط مختلفة علي طول الطرق ، تسأل كل سيارة عابرة وتطلب اليها أن تذكر رقمها وفي نهاية الشهر ، تصل الي صاحبها فاتورة كفاتورة التليفون ·

هذه الرسوم سوف تحل محــل رسوم التسجيل وضرائب البنزين ، وستكون مجرد طريقــة أخري تدفع السيارة بمقتضــاها ثمن الطرق التي تسير عليهــا ، وربما كانت أكثر انصافا ، فان المرات الثمانية اللازمة في ساعة ذروة ازدحام المرور في الطرق الرئيسية المؤدية الي داخل المــدن الكبري ، وتلك التقاطعات الضــخمة باهظة النفقـــات ، وكذلك البطء في الحركة بسبب ســـاعات ازدحام المرور ، وبمقتضي فرض رسوم علي الطرق ، يدفع سائق السيارة الخاصة في ساعات الازدحام بعض النفقات ،

مما يحمل علي الامل بأنه سوف ينتقل بسرعة الي وسائل النقل العام

**من الذي يدفع ؟ :** تتفق كل الآراء علي شيء واحد وهو : اذا كنا لانريد القضاء علي حركة المرور في المدينة ، فلابد من وسائل نقل عام من الدرجة الاولي ، وحتي لوس انجليس التي يبدو أنها تعتمد كلية علي السيارات الخاصة ، تعتمد أيضا علي سيارات الاوتوبيس •

والمشكلة هي أن النقل العام في ساعات ازدحام المرور يكلف كثيرا ، فأنت تحتاج الي مرافق ضخمة خلال الفترتين القصيرتين الوحيدتين من اليوم ، مما يجعل التكاليف الحقيقية باهظة جدا •• فمن الذي يدفعها ؟

لقد بدأت منطقة سان فرنسيسكو نظاما جديدا للنقل السريع علي قضبان يكفل الوصول بالناس الي قلب سان فرنسيسكو وأوكلاند من مسافات تصل الي ٦٥ كيلومترا والحقيقة ذات المغزي هنا ، هي أن الراكب لن يدفع الا حوالي خمس ما تتكلفه عملية نقله ، أما الجزء الاساسي من التكاليف ، وهو الخاص بانشاء خط القضبان ، فسوف يتم الحصول عليه عن طريق ضريبة خاصة علي العقارات • وسيدفع أصحاب الاملاك في الضواحي هذه الضريبة العابرة ، أما أصحاب العقارات المرتفعة القيمة في قلب سان فرانسيسكو وأوكلاند ، فسيدفعون أكثر من ذلك بكثير •• ومع ذلك فان أصحاب العقارات هم الذين كانوا وراء المشروع ، اذ أنهم يعرفون أن العقارات التي في قلب المدينة لن تصبح لها أية قيمة اذا امتنع الناس عن الحضور اليها •

فلماذا لا نجعل الانتقال الي المدينة بلا مقابل بالنسبة للراكب ؟•• يقول أحد الصحفيين من سان فرنسيسكو يدعى «هارلان تروث» اننا نفعل ذلك في المصاعد ، فان المباني الشاهقة الارتفاع تصبح بلا فائدة اذا لم يكن هناك انتقال رأسي مجاني ، فاذا طبقنا هذه الفكرة بطريقة أفقية أصبحت صالحة للعمل في المدن • وقد تفقد المدن الكبري قيمتها العملية علي المدي الطويل اذا لم يصبح الانتقال الافقي فيها مجانيا ، كالمترو الذي يسير في الانفاق وسيارات الاوتوبيس والارصفة المتحركة • والواقع أن كثيرا من وسائل النقل تعتبر مجانية الي حد ما ، ففي مترو الانفاق بمدينة نيويورك مثلا ، يدفع الراكب ١٥ سنتا فقط ، في حين يتكلف نقله ٢٥

سنتنا ، فمن أين يأتي الفرق ؟..

ان قيمة العقارات في مانهاتان سوف تنهار بدون المترو ، وقد تفلس المدينة، أو تتغير طبيعتها على الاقل تغييرا جذريا ، وهكذا تتبلور الفكرة القائلة: دع كل من ينتفع من عبور ساعة الازدحام يساعد في دفع هذا الفرق.

**مدن جديدة جريئة** : ان لاوربا طريقة جديدة لعلاج ازدحام المدن الكبرى ومشكلة المرور وذلك ببناء مدن جديدة خارج المدن القائمة الان ـ لا مجرد ضواح للسكن ، بل مدن حقيقية تجمع بين دور الصناعة والمنازل ، وتمتص كل بلدة جديدة موجتها اليومية من حركة المرور عند الذهاب الى العمل ،وهكذا يستريح المرور في المدينة الكبيرة من العبء بهذا المقدار .. وهناك ٨ مدن جديدة أقيمت خارج لندن مباشرة ، وهي تعتبر أحدث «حلقة للنمو» في المدينة بصورة ما .

ان المدن تنمو عادة في دوائر تتسع باطراد ، أو على هيئة نجمة على طول طرق متشعبة .. وهنا تبرز فكرة أخرى حديثة .. ان كونستانس دوكسيادس الخبير اليوناني في مشروعات المدن ـ وله زبائن في أنحاء العالم ـ ينصح مدنه دائما بأن تنمو بطريقة طولية ، فكلما ازداد نمو المدينة في صورة دائرية ، ازداد ضغط المرور في الوسط ، أما اذا نمت المدينة نحو الغرب مثلا ، فانه يمكن بناء طرق وخطوط حديدية جديدة الى مناطق الصناعة الجديدة من الشمال والجنوب فلا يزداد ضغط حركة المرور بهذه الضخامة .

وتحاول باريس وروما تطبيق هذه الفكرة فعلا ، وفيما يلي الطريقة التي تتبعانها : ابدا منطقة جديدة على غرار قلب المدينة ، في ضواحي البلدة ، وهناك أقم عمارات لمكاتب الاعمال ، وقاعة للعرض ، وقصرا للرياضة ، ومطعما جميلا ، ومجموعة من المنازل المخصصة للسكن ، ثم أوصل هذه البلدة الجديدة بالمدينة القديمة بوساطة طريق سريع وخطوط حديدية تحت الارض ، وضع فيها ـ كنقطة بداية ـ بعض المصالح الحكومية ، واقنع بعد ذلك بعض المؤسسات الكبرى بالانتقال الى هناك .

ان المشروع الجديد في باريس قائم في منطقة «الدفاع» على مسافة خمسة كيلومترات وراء قوس النصر ، وهو مجرد مجموعة من العمارات الضخمة التي يجري انشاؤها ولكنها ذات أشكال جريئة . أما المشروع الايطالي

في روما ، فهو يعمل فعلا ، ويسمي م٠ع٠ر وهو اختصار لعبارة «المعرض العالمي لروما» وقد بدأ حياته قبل الحرب العالمية الاخيرة علي نية اقامة معرض دولي فيه ـ وأقيم في الضواحي الغربية للمدينة في صورة فاخرة ، ولكنه لسبب ما لم يكتسب بعد احساسا بحياة فعلية ، فليس فيه حوانيت صغيرة ، ولا فتيات حسان، ولا «شخصيات» تسير في الطريق ، ولكن هذا قد يأتي فيما بعد ، وفي نفس الوقت ، فان منطقة المعرض العالمي ، تحمي روما من احتمال اقامة مبان جديدة ، ومن حركة مرور مزدحمة يمكن أن تغمرها ٠

**عينة كاملة** : ان المشكلة عاجلة وملحة ، فالمدن تنمو باستمرار ، والسبب في ذلك هو أن كثيرا من أفضل الاشياء في حضارتنا ،كالمدارس، والمستشفيات، والفنون ، والصناعات، والمواهب الخاصة ، والخدمات ، والرياضة ، لا يمكن أن توجد الاحيث يعيش الكثير من الناس علي مسافة قريبة من بعضهم البعض ، فانالانفاق علي دار للاوبرا مثلا يحتاج الي الكثيرين من الناس ٠

ان بعض واضعي الخططالفرنسيين يتنبأون بأن الامر سوف يتطلب سريعا تجمع ١٢٠مليون شخصلادارة عينة كاملة من حضارتنا : ١٢ مليون شخص يتصلون ببعضهم البعض بحيث يكون كل منهم قادرا علي الاتصال بالاخر بسهولة ، وبحيث يكون كل واحد قادرا علي تولي أي عمل ، والذهاب الي أي مدرسة٠ الخ ٠٠ ولهذا السبب فانهم يعتقدون أننا سوف نزداد تركيزا في مدن قليلة هائلة ٠٠ وقد تكون هذه المدن في غرب أوربا هي لندن وباريس وكولونيا ، وحوض الراين الاسفل ، وميلان وشمال ايطاليا ٠ وربما بعض مدن أخري ٠ وفي الولايات المتحدة ستكون مجموعة بوسطون ـ نيويورك ـ واشنطون ، ولوس انجليس الكبيرة ، وشيكاغو الممتدة، ومدينة تكساس وربما مدن أخري : قد تكون كيب كنيدي ٠٠ من يعلم ؟

ولكن كل الدلائل تدل علي انه من الافضل لنا أن نعرف بسرعة كيف نحرك الناس والسيارات في المدن ٠

***

**علاج !**

في بلدة نورث بلينفيلد بولاية نيوجرسيقال جوزيف فينلي للاطباء انه أطلق الرصاص علي معدته لكي يبعد فكره عن الالام الشديدةالتي يعانيها في اسنانه !

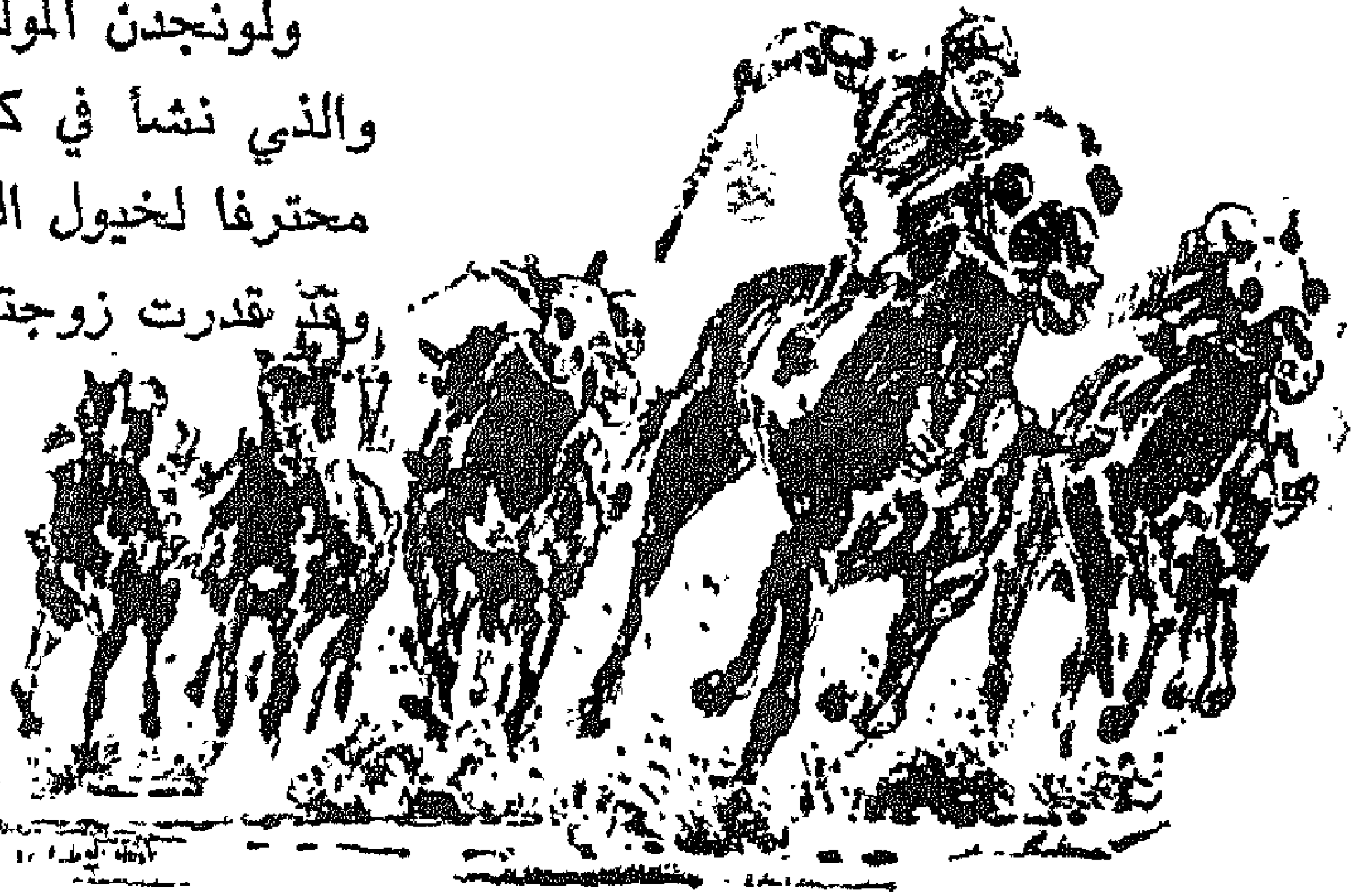
# ركب ٢٥ ألف حصان

ملخصة عن « ونبيج فرى بريس »
بقلم جيمس ستيوارت جوردون

« ان جونى لونجدن الرجل الضئيل الحجم الذى يحمل جسده آثار جراح معارك سباق الخيل التي خاضها قد كسب من السباقات ما لم يحققه غيره قط ، ولا يزال يفوز حتي الآن »

في ميدان سباق «سانتا أنيتا» بكاليفورنيا وفي شهر مارس الماضي اعتلي جد أشبه بالجني ، في الثامنة والخمسين من عمره يدعى «جوني لونجدن» ، صهوة جواد ، انه رجل بدأ الصلع يعرف طريقه الي رأسه ، ويبدو وكأنه صورة مصغرة من ادلاي ستيفنسون ( السياسى الامريكي الراحل) ، ومع ذلك فقدوجه لطمة أخري الي جلال السن بفوزه بجائزة سباق«سان جوان كابيسترافو» وقدرها ١٢٥ ألف دولار · وكان هذا هو الانتصار رقم ٥٩٢٥ في حياته العملية المثيرة للدهشة · وقد تفوق علي منافسه العتيد « ويلي شوميكار» بتسعمائة مرة ، وعلي الجوكي المتقاعد «ادي أركارو» بألف ومائتي مرة ·

ولونجدن المولود في يوركشاير والذي نشأ في كندا ، يعمل راكبا محترفا لخيول السباق منذ ٣٨ عاما· وقد قدرت زوجته «هازيل» التي تحتفظ بكشكول يزن الآن مثلما يزن لونجدن أنه ركب خلال السباق والتدريب ٢٥ألف حصان قطع بها مسافة تزيد علي



٥٠٠ر١١٢كيلومتر وقد كسب لونجدن ٤٢٢ سباقا من سباقات المراهنات ، بما في ذلك كل السباقات الامريكية الكبري ، وزاد من ثروة أصحاب الخيول الذين عمل لحسابهم حوالي ٢٤ مليون دولار نقدا ، كما كون لنفسه ثروة تقرب من الخمسة ملايين دولار • وقد حقق كل ذلك علي الرغم من الاحتمالات الكبيرة ضده •وتعتبر حياته قصة انتصار لقوة الارادة في التغلب علي العيوب الجسمانية ، والاصابات ، والبدانة التي تصاحب منتصف العمر •

ان أغلب راكبي خيول السباق قصار القامة ، وكان لونجدن قصيرا جدا ، اذ لا يتجاوز طوله ١٤٧ سنتيمترا وساقاه قصيرتان الي حد أنه لايستطيع الامساك بالحصان وفقا للطريقة الصحيحة ، مما يضطره الي احتضان جسد الحصان فوق ساقيه الاماميتين مباشرة وفي هذا الوضع علم نفسه أن يتابع حركات الحصان الطبيعية •• واذا رأيته من المنصة الكبري وهو يحث حصانه علي الانطلاق ، يبدو كانه يدير بيديه يد مضخة — وهو عمل أضفي عليه لقبه الذي اشتهر به وهو « عامل المضخة» •

وفي احدي منافساته المثيرة مع «ادي أركارو» ، الذي كان يمتطي الجواد «سيتيشان» العظيم بينما امتطي لونجدون صهوة « نور» ظل يدفع جواده كعامل المضخة حتي حاذي موضع الزمام من عنق سيتيشان وعندما اقتربا من خط النهاية ، دفع لونجدن نفسه في حركة خاطفة مما جعل حصانه «نور» يندفع الي الامام كالموجة العارمة • وتعقيبا علي ذلك كتب أديب ملهم في باب خطابات القراء باحدي الصحف يقول « فاز نور علي سيتيشان اليوم ، ولو أن جوني لونجدن كان يضخ الماء بدلا من جواده لكانت مدينة سانتا أنيتا قد غمرها فيضان يرتفع تسعة أقدام» •

وفي عام ١٩٥٦ كان ينقص جوني ان يفوز مرة واحدة ليضرب الرقم القياسي العالمي الذي سجله «جوردون ريتشاردز» في انجلترا وهو ٤٨٧٠مرة وحصل من أجله علي لقب فارس • وفي سباق «ديل مار» كان جوني يركب الجواد «أروجيت» ، عندما تحداه قرب النهاية الجواد « هاني البياي» • وأدرك لونجدن أن الفوز سيعتمد علي الصورة التي ستلتقط في النهاية ، فمال الي الامام عندما اقتربا من سلك النهاية وداعب ذقن حصانه

بالسوط مما جعله يجفل ويرفع رأسه في لحظة عابرة الي حد كاف لجعله يفوز - وأن يضرب لونجدن الرقم القياسى بأحد خياشيم الجواد !

وخلال سنوات ركوبه ، كسر جوني ذراعيه ، وعظمتي الترقوة ، وساقيه معا (كسرت احداهما خمس مرات) ، وقدميه ، وظهره ، ومعظم ضلوعه.. ودهسته الخيول بسنابكها، وعقرته وألقت به علي الارض • وفي مستهل عمله لم يسقط من فوق الخيل فقط بل انها دهسته ايضا • وبعدأن قضي خمسة أيام في غيبوبة تامة عاد الي وعيه ، وقد أصاب الشلل نصفه الاسفل ، وابلغه الاطباء أن أيام ركوبه الخيل في السباق قد انتهت • وكان جواب لونجدن مميزا له ، فقد قال لهم «هذا رأيكم أنتم!» •

وكان لونجدن قبل ذلك بقليل قد ادخر مبلغ الف دولار واشتري حصانا عنيدا ومشاكسا اسمه «تروساكس» • وبدأ لونجدن برنامجا مزدوجا للعلاج • فكان يمشى وهو يحجل بواسطة عكازين ، ويروض الحصان يوميا ، محدثا اياه متعرفا اليه • وأخيرا شفي لونجدن وأصبح قادرا علي المشى • وبعد ستة أشهر من اصابته ، استطاع الرجل الذي قالوا عنه أنه لن يستطيع الركوب ثانية ، مع الحصان الذي قالوا عنه أنه لن يركض في سباق ، أن يفوزا بسهولة في سباق «تانفوران» •

وقد فحصه أخيرا أحد الاطباء العاملين في ميدان السباق وقال « ان لونجدن يعد أعجوبة بدنية • ان انعكاساته العصبية ، وقوة عضلاته وقلبه أشبه برجل في الخامسة والعشرين من عمره » • وجوني لونجدن لايدخن ولا يشرب الخمر ، وهو يتبع نظاما غذائيا صارما ، ويركب الجياد كل يوم • وعلي عكس معظم الجوكية البارزين تجده في مضمار السباق في الخامسة والنصف صباحا ، ليركض بالخيل لتدريبها مع الفتيان المدربين • وبعد الافطار، وصباح مليء بتدريب الخيل واختبارها ، يشترك في أشواط السباق بعد الظهيرة • ونتيجة لكل ذلك لايزال لونجدن يزن نفس وزنه عندما كان في الواحدة والعشرين ، ومازال في جسمه الذي يزن ٥٠٫٨ كيلوجراما من القوة ما يمكنه من السيطرة علي نصف طن من العظام والعضلات والمزاج الذي تتكون منه الجياد الاصيلة •

ولد «جوني ايريك لونجدن» لوالد

من عمال المناجم ، وفي عام ١٩١٢ شجع المبشرون المورمون آل لونجدن علي ترك انجلترا الي بلدة (تابير) الصغيرة بولاية البرتا • وهناك في غرب كندا كانت الحياة قاسية علي العائلة مما اضطرهم الي تشغيل جوني في المناجم وهو لم يبلغ الحلم بعد ليساهم في زيادة دخل الاسرة • وكان للعمل أثر في تنمية يديه وذراعيه واكسابها قوة خارقة • ولم يمض وقت طويل حتي عهد اليه بالعناية ببغال المنجم •

وكان من صور التسلية الشعبية في أيام الآحاد حول «تابير» اجراء أنواع مرتجلة من السباق يطلق عليها اسم السباقات الرومانية ، وفيها يتعين علي كل متسابق أن يقف منفرج الساقين فوق ظهري حصانين يركضان معا • وأصبح لونجدن ، أصغر من اشترك في هذه السباقات ، بطل السباق الروماني في المنطقة • وبدأ يأمل في أن يصبح جوكيا في يوم ما•

وفي عام ١٩٢٧ ترك لونجدن «تابير» في محاولة لتحقيق حلمه ، وفي سباق النصف الميل في مدينة «سولت ليك سيتي» قابل رجلا يمتلك حصانين ، احدهما واسمه «ماي فيما» كان يعتبر أنه لا يمكن ركوبه ، والثاني «هوجو•ك• آشير» كان بطيئا وكسولا ونادرا ما ينهي سباقاته•خله• وبالعزيمة الخالصة ، والقوة الكامنة في يديه ، تمكن الهاوي لونجدن لأن يظل فوق ظهر «ماي فيما» فحسب بل وأن يكون ترتيبه الرابع في السباق أيضا • وبعدئذ ركب «هوجو آشير» وجعله يفوز ، وكان ذلك أول فوز رسمي للونجدن في سلسلة انتصاراته المدهشة •

وبعد عدة سنين عجاف ، تقابل لونجدن مع مدرب خيول يدعى «آل تارن» وبدأ يركب لحسابه ، وأخذ حظه في الصعود •• وفي عام ١٩٣٢ كسب سباقات كبري في كاليفورنيا والمكسيك • وفي عام ١٩٣٤ عثر تارن علي ما يأمل فيه كل مالك صغير : حصان واحد جيد •• وكان في تلك الحالة حصانا قويا كستنائى اللون اسمه «راشن أواي» • ولم يتمكن «راشن أواي» من الفوز بانتظام فحسب ، بل واستطاع أيضا أن يجري يوما بعد يوم دون أن تبدو عليه أية بادرة من تعب أو كلل •

واشترك تارن بالحصان في سباق « ديربي ايلنوي » في أوروزا وقيل للونجدن « دعه يصل الي خط النهاية بأسرع ما يمكنك ، فسيجري غدا في

كنتاكي» وفاز لونجدن وحمل الحصان في مقطورة سيارة ثم دخل به سباق آخر في لاتونيا بعد أن قطع مسافة ٥٧٠ كيلومترا بالسيارة طيلة الليل .. وهكذا فاز بسباقين في يومين متتاليين !

واسترعت قدرة لونجدن ومهارته انظار كبار الملاك والمدربين في ذلك الوقت . وأخيرا تعاقد معه « فيتز سيمونز» الملقب بـ «صاني جيم» ، المدرب الاسطوري لحظائر «هويتلي» . وفي ميادين السباق بشرق الولايات المتحدة فاز لونجدن بالسباقات الكبري بنفس السهولة التي كان يفوز بها في الاقاليم .

وفي عام ١٩٤٣ واتت لونجدن فرصته الكبري مع حصان بني اسمه «كونت فليت» ويقول لونجدن عنه «انني لم أر قط الجواد مان أوف وار، ولكن كونت فليت يعد بالنسبة لي أعظم خيول السباق . فانه يعطي دائما أحسن ما عنده ، وهذا الاحسن أفضل من أي شيء يواجهه» . وفي تلك السنة فاز لونجدن مع كونت فليت بسباقات «تريبلكراون» و«ديربي كنتاكي» و«بريكنيس»، و«بلمونت» — كما فاز أيضا بسباق «وود» التذكاري ويذرس ، وهو انتصار لم يحقق مثله أحد قط .

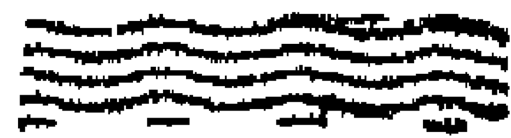
وفي أثناء سباق الميل والنصف الميل في بلمونت وهي آخر وأهم اختبارات سباق «تريبل كراون» قرر جوني أن يجرب مدي سرعة كونت فليت . وعند اشارة البدء في السباق ، جعل لونجدن كونت فليت في المقدمة وتركه يجري ، وفي خطوات خاطفة واسعة اندفع الحصان الي الامام مخلفا أقرب منافسيه اليه وراءه بمقدار ثلاثين طولا . وكانت ساعات التوقيت تسجل ما يبدو أنه رقم قياسي . وعند الدورة الاخيرة تعثر كونت ، وفغرت الجماهير أفواهها ، ولكن الكونت أنهي السباق وهو يجري جريا معتدلا، ومازال مخلفا منافسيه وراءه بمسافة بعيدة علي الرغم من أن ساقه كانت مصابة . وأعيد الي الحظيرة ولم يعد يصلح للسباق بعد ذلك .

وفي عام ١٩٤٣ كان لونجدن قد بلغ السادسة والثلاثين من عمره ، متجاوزا بكثير سن التقاعد المعتادة في هذا العمل وكان قد كسب ٢١٣١ سباقا ، وبدأ يتطلع الي شرف لم يحظ به أي جوكي أمريكي من قبل، وهو أن يفوز بأكبر عدد من الانتصارات في السباق . وفي عام ١٩٤٨ كسب جوني سباقه رقم ٣٠٠٠ ، وفي عام ١٩٥٧ فاز بسباقه رقم ٥٠٠٠ . ثم

أصيب بالتهاب المفاصل ، وأصبح الركوب عذابا وألما بالنسبة له ، وأصبح يبدو مستحيلا استمراره في عمله هذا ، وكان قد احتل مكانا في قاعة مشاهير الجوكية في ساراتوجا، وجعلته استثماراته غنيا ولكن العمر كان يتقدم به أيضا .

ولكن لونجدن واصل الركوب . وكان يتغلب علي آلامه بحقن من الكورتيزون ، ولكن الضعف أخذ يزداد في يديه ، وهي الاداة التي لا غني عنها في مهنة الركوب . وفي ذات مساء أثناء مشاهدته للتليفزيون، أمسك بقطعة من لدائن البلاستيك تركها أحد أولاده علي المنضدة ، وبدأ يعجنها بين يديه . وبالاستمرار في العجن يوما بعد آخر استطاع أخيرا أن يثني أصابعه ، وأن يحكم قبضته ويجعلها أشبه بكرة من العضلات . وباستعادة قوة يديه ، استمر لونجدن في انتصاراته المدهشة .

وقد سئل لونجدن ، وقد أصبح انتصاره رقم ٦٠٠٠ وشيك المنال اليوم ، عما اذا كان سيعتزل عندما يصل الي هذا الرقم — وقد بقي عليه أقل من أربعين فوزا — فأجاب قائلا «ما الذي بقي لتحقيقه ؟.. كم من الناس واتتهم الفرصة ليحققوا أفضل ما يحبونه في الحياة ؟..» واستطرد يقول أنه قد يفتح حظيرة للخيول لحسابه ، حتي لو لم يركب عندئذ فانه سيظل يفعل أكثر مايحبه في الحياة وهو تربية أجيال من خيول جوني لونجدن الفائزة المنتصرة .



## علاج !

ارادت الام أن تقضى علي عادة مص الاصبع التى اعتادها طفلها ، وقررت أن تتبع طريقة نفسانية لذلك فقالت له :

— قل لى يا جونى ... هل ابهامك طعمه لذيذ ؟

فقال الطفل : كلا

— هل من اللائق أن تضعه فى فمك ؟

وهز الطفل رأسه ...

— لماذا اذن تمص ابهامك ؟

فقال الطفل بعد تفكير قليل : لانه لايحوى مواد تسبب البدانة !

«دون كل ما يثير قلقلك علي أجندة مكتبك ، أو في مفكرة صغيرة في جيبك وحرر ذهنك من الاشياء الصغيرة التي قد تنغص حياتك»

# سجل كل أفكارك



كان أبي قبل أن ياوي الي فراشه كل ليلة ، يخرج مفكرة سوداء صغيرة ويكتب فيها بطريقة منتظمة كل الاعمال التي ينبغي عملها في اليوم التالي من التزامات خاصة بالعمل الي وضع «جلدة» في صنبور المطبخ ! ثم ينام مستريحا بعد أن حصر كل مسئولياته المثيرة للقلق في جيب صديريه !

وكنت فيما بيني وبين نفسي أعتبر هذه العادة الصغيرة الدقيقة نوعا من الجلبة التي يتسم بها الكهول عادة ، الي أن أصبح لي بيت خاص بي ، وعندئذ اكتشفت في هلع أن هناك مليون شيء وشيء من الاشياء التي لا صلة بينها والتي ينبغي أن يحتفظ بها المرء في ذهنه حتي تسير حياته العائلية في هدوء كمواعيد طبيب الاسنان ، أسماء بعض المعارف الجدد .. أي الاصدقاء لا يحب أكل الكبد ! وكنت أحسد ربات البيوت الاكثر خبرة اللاتي يبدو أنهن بمعجزة ما استطعن ادارة بيوتهن المحمومة بنظام .

وأثارت اعجابي بوجه خاص زوجة شابة ، كانت زوجة لطيار في احدي شركات الخطوط الجوية وأما لأربعة أطفال تحت سن التاسعة . وكانت تدير بيتها بنظام رائع ، حتي أنها عندما تقيم حفل عشاء كان في استطاعتها أن تظل جالسة تتحدث مع ضيوفها بهدوء الي ما قبل موعد تقديم العشاء بنصف ساعة فقط .

ملخصة عن « جايد بوستس »

بقلم بيث داي

ولما كنت مقتنعة بأنها تخفي سحرا في المطبخ فقد اقتفيت اثرها ذات ليلة، فلم اجد شيئا أكثر غموضا منقائمة مفصلة بكل معدات العشاء بالترتيب الذي يجب أن تنفذ به ، وراحت تشرح لي وجهة نظرها فقالت : «انها أشبه بالقائمة التي يراجعها زوجي في طائرته • ولقد تبين لي أنني أستطيع أن أستريح اذا كتبت كل شيء بحيث أستطيع الرجوع اليه ومعرفة مايجب أن اعمله بعد ذلك» •

وفكرت في نوم أبي العميق وقررت أن ابدأ أنا أيضا كتابة كل الاشياءالتي يجب أن أتذكرها •

ان كتابة المسئوليات ثم شطبها بعد انجازها ، يزيل بعض الارتباك من الحياة اليومية ، وبالتالي يقلل اسباب القلق المزعجة •

وما أن اعتدت امساك القلم والورق التي بدأت أستخدمها لتسجيل كل الأفكار الجديرة بالانقاذ من تيار وعى المتدفق •

وعندما أنقل بصري بين الجيران الاصدقاء يبدو لي أن الناس الذين يخرجون بأكبر قدر من حياتهم ومن أنفسهم ، هم الذين أتقنوا حيلة التخطيط وتنظيم أفكارهم •• انهم يسيطرون على حياتهم • ان الذعر والشعور بالاثم والذل - اكثر انفعالاتنا غير اللائقة - تتولد غالبا من الفوضى ، ومن كوننا ضحايا لحياتنا لا اسيادا • في حين انالهدوء وراحة البال ينبثقان من ادراكنا المريح بأننا نعمل ما يجب عمله ، وفيالوقت الذي يجب انجازه فيه •

وبعد أن ازددت انغماسا في عادة تدوين الملاحظات كان يخطر لي وأنا أكتب موعدا أن أقدر أيضا الوقت الذي أستغرقه للوصول الي هناك وأحسن وسيلة للانتقال اليه • قد لايهتم الشخص الذي سأقابله بتأخيري ٥ دقائق أو عشرين دقيقة ، ولكن ذلك يحدث الفرق عندي بين الشعور بالاعتذار والقلق وبين الشعوربالهدوء والرضى •

وعندما بدأت تأليف كتابي الاول كنت شديدة التأثر والارتباك بسبب المشروع ولم أكن أصدق أنني يمكن أن أنسى من يوم الي آخر ما أنوي قوله • ولكن عندما حدث هذا بالفعل، تعلمت ألا أترك مكتبي قبل كتابةمذكرة بكل الافكار الجارية في ذهني عن الكتاب ، وما يجب أن يتلو عمل اليوم •

ان الافكار تروغ بسرعة بالغة واذا هربت فكرة فقد لا تستطيع استعادتها

فضلا عن كثرة العوامل المتباينة التي تشترك في انتاجها أن الاشخاص الذين يعتمدون علي أفكارهم العابرة في أعمالهم كالمخترعين والفلاسفة والملحنين والشعراء كل هؤلاء يحملون مفكرات بصفة دائمة •

والافكار ليست سريعة الزوال فحسب بل انها ماكرة أيضا • فقد تقفز الي ذهنك في لحظات غيرمناسبة• قال لي طبيب أسنان في قريتي ، وهو شبه مخترع أيضا ، انني أعتبر ذهني أشبه بعقل الكتروني أضع فيه مسألة ثم أنتظر الجواب عليها • انني لا أعرف أبدا متي ستخرج الاجابة • وكل ما اعرفه أنه لابد أن ألتقط الاجابة عندما تظهر ، والا فانني سأنساها • وهو يحتفظ بنوتة صغيرة وقلما علي المائدة بجوار سريره خشية أن تختار الفكرة المراوغة الوصول وهو علي وشك النوم ، كما أنه يحتفظ بنوتة أخري بجوار مكتبه أيضا •

وهناك شاب يعمل مديرا لشركة، يذهب الي مقر عمله بقطار الضواحي وقد اكتشف أن أحسن أفكاره تقفز الي ذهنه خلال النصف الساعة الذي يقضيه في القطار وهو يحتفظ الان في جيبه بمفكرة صغيرة ، يسجل فيها أفكاره عند وصولها •

ولقد اكتشفت أن اهم جزاء جانبي تخرج به من عادة كتابة الافكار هو الشعور المتجدد بالكيان الذاتي الذي توحي به • فمن المشكلات الدائمة التي نواجهها اليوم وسط زحمة الاعمال اليومية ، أن نرعى فرديتنا، ذلك الجزء الخاص فينا الذي لا يمكن أن نتبادله مع الاخرين • ولكننا لا نستطيع أن ننغمس في مثل هذه الدعوة الي أنفسنا الكبري الا بعد الانتهاء من معالجة عمليات الحياة الضرورية وتلال الاعمال اليومية وأسباب القلق •

ان عادة الاحتفاظ بمفكرة تساعد في السيطرة علي الارتباك اليومي • انها تساعدك علي أن تسير حياتك بدلا من أن تسيرك هي !



## افتتاح ••

عندما كانت الممثلة الراحلة ايثيل باريمور في المستشفى لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ، أرسل لها شقيقها جون تفاحة ومعها رسالة كتب فيها : ( هذه بمناسبة افتتاحك يا عزيزتي ! )

# نعمة الأطفال

## مقال بالكلمات والصور

بقلم الكاتبة الامريكية بيرل باك



### مرحبا بكل الاطفال

**لابد** ان لحظة الولادة الجسمية تبدو مفاجأة مثيرة للهلع بالنسبة للمولود •• انه يطرد من عالمه القديم الآمن ، واذا عجز عن التكيف مع الجو الجديد ، والبيئة المجهولة فانه يموت • ان عليه أن يفعل شيئا لم يفعله اطلاقا من قبل •• لابد له أن يتنفس ، ويبذل جهدا •• ويعيش !

من الذي يستطيع أن يتأمل وجه طفل مولود ولا يتعجب للمعجزة ؟ من يستطيع تفسير الروح الفردية الغامضة التي تعيش في هذا المولود الجديد الضئيل ؟ لا أحد يعرف ما هي هذه الروح ، وكيف ستنمو ، وما الذي سيؤول اليه أمرها • ان الامكانيات الموجودة في أي طفل لا حد لها ، ومع ذلك فاننا نستطيع التحكم فيها •• يمكن تشكيلها ، فنعرقلها أو ننميها •





ومعرفتنا لهذه المسئولية تجعلنا نشعر بالهيبة ، ونبدأ في اختبار أنفسنا ونتساءل : ترى هل نحن جديرون بالتحكم في هؤلاء الاطفال ؟

اننا عندما ننظر الى وجوه الأطفال مهما كان نوعهم أو جنسهم نرى نفس النظرة .. انها تمس أوتار قلوبنا في فرحتها ، ودهشتها ، وثقتها ، واستعدادها للحب . ان الأطفال يغفرون كل شيء ، يستمرون في حبهم عندما يتلاشى كل سبب للحب .

ومن الصعب جدا قتل الحب في قلب أي طفل ، ولكنه شيء يمكن عمله فاذا حدث أن عرف الطفل انه

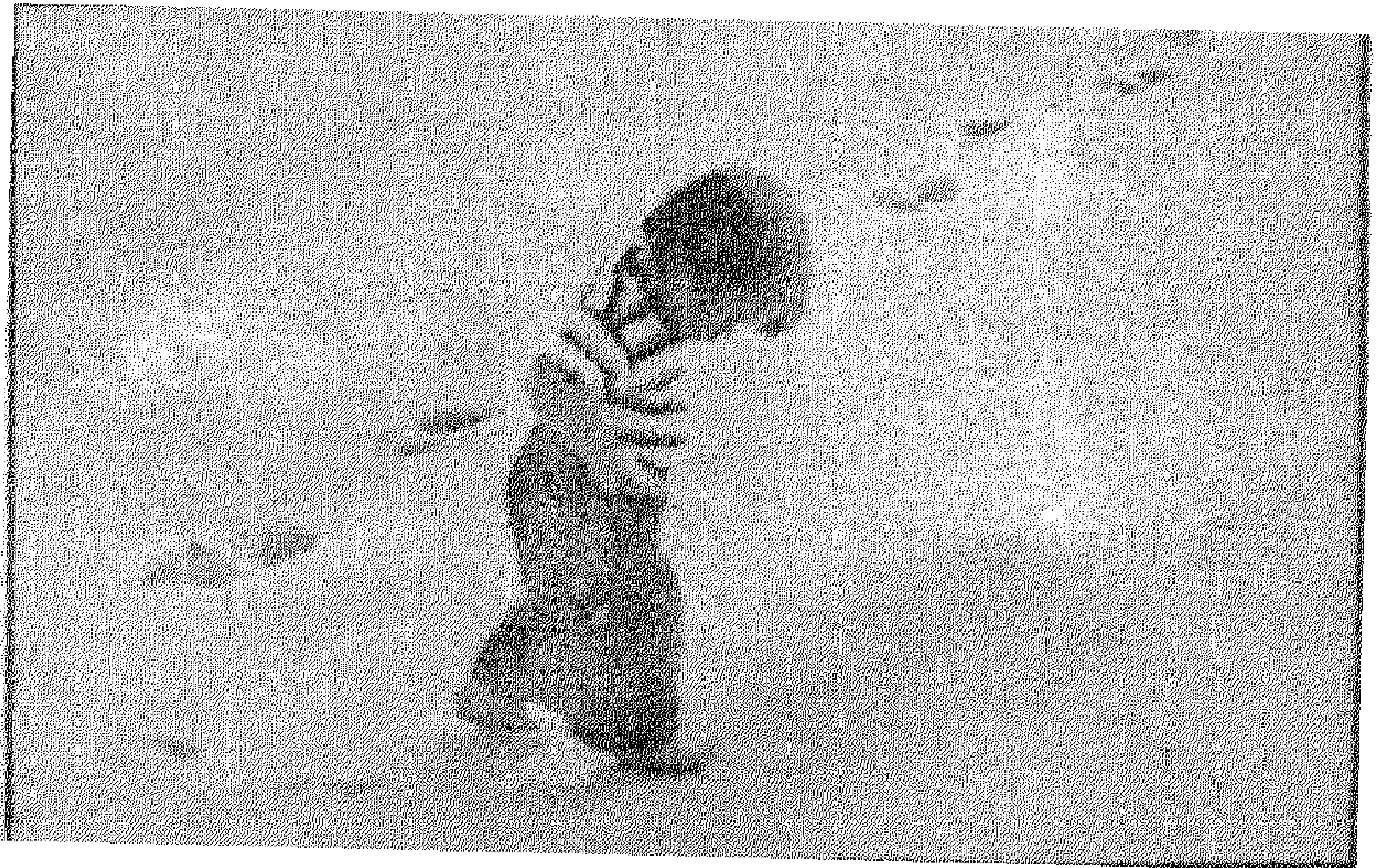
كان ضحية خداع فان الجرح لا يمكن أن يلتئم ٠

انني أطالب بحب ناعـــم عاطفي للاطفال ٠ فالاطفال الاصحاء يحاولون بغريزتهم الهرب من مثل هذا الحب عاجلا أو آجلا ، ولابد أن يفعلوا ذلك حتي ينموا ، والنمـو شيء ضروري لحياة الاطفـــال ٠ والحب الضروري للنمو حب غير أناني لا ينتظر مقابلا له الا في نمو الطفل نفسه ٠

انني لا أعرف متعة في الحياة أعظم من المتعة التي نشعر بها ونحن نري طفلا ينمو عقليا وروحيا وجسميا ، فيتحول المخلوق الصغير المنطوي علي نفسه الي انسان مسئول نشيط ٠٠

هذا هو الطفل السعيد ٠ انه يشعر بنفسه حرا ومع ذلك يخضع لنظـام حازم عادل ٠٠ نظام يعـــلم تهذيب النفس !



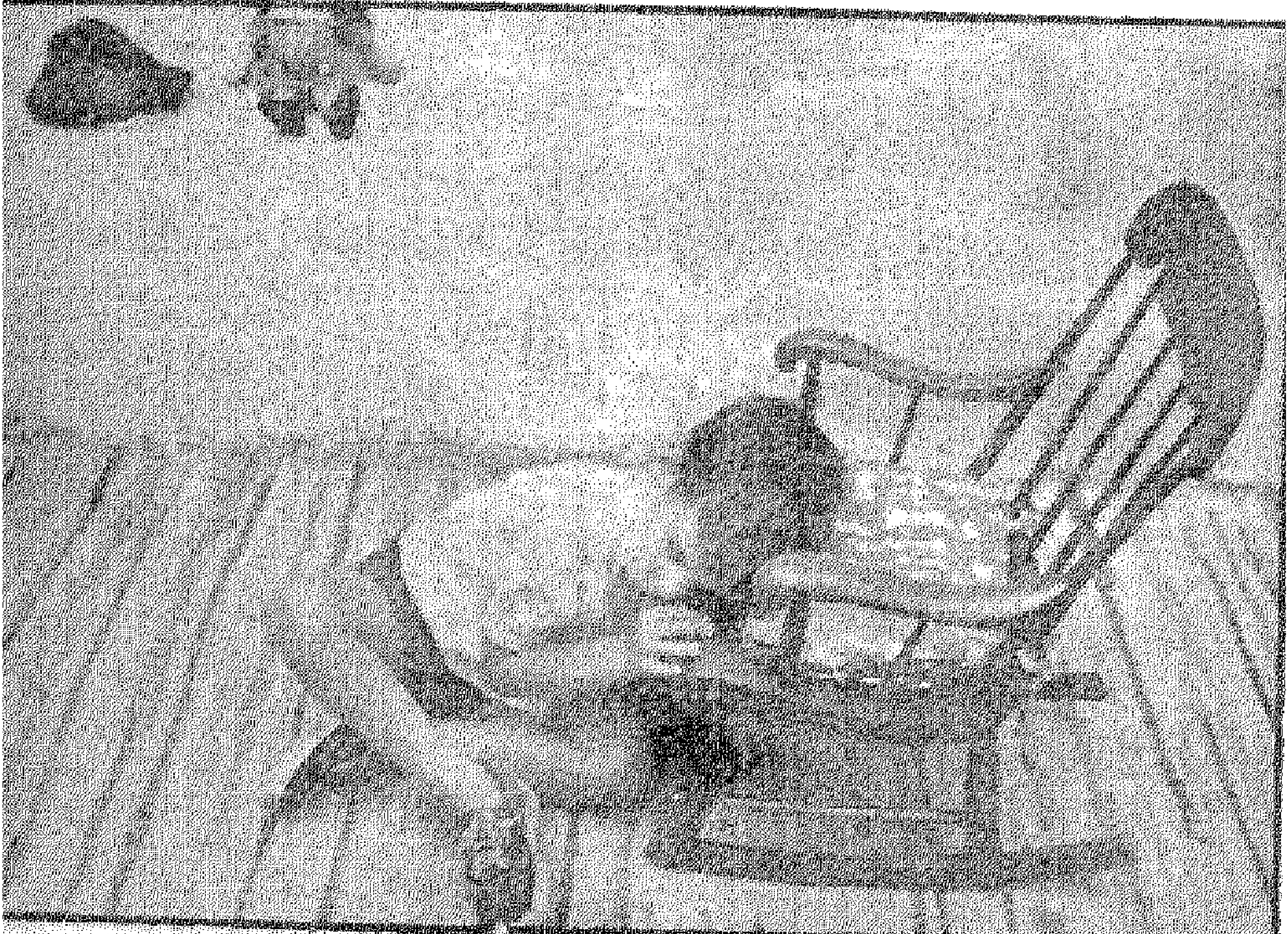




ان الطفل يتعلم في السنة الاولي من حياته أكثر مما يتعلم في أي سنة واحدة أخري في حياته • انها بداية جريئة•

**أسرة مطمئنة :**

ان حب الام يعتبر أمرا مسلما به، وهو يستخدم في أفضل حالاته في الجروح والكدمات والسقطات فوق أرض منزلقة •فحب الام هو الاذرع الواقية ولكن حب الاب ضروري أيضا لنمو الطفل • ولعل أحسن طريقة يظهر بها الاب حبه هو ألا يخذل طفله أبدا • يجب أن يكون صادقا تماما في تعامله مع الطفل • اذا أعطي وعدا يجب أن يفي به ، واذا اضطر





الي أن يحنث بوعده فيجب أن يعلل ذلك تماما لطفله في أقرب فرصة مع بناء ثقة كاملة حتي يستطيع الطفل أن يثق بأبيه بكل قلبه • هذا هو أساس الشعور بالامان عند الطفل وشعوره بكيانه فكل طفل يعجب بأبيه ، ويجب أن يجده جديرا بهذا الحب •

ويمكن للمرء أن يحكم علي حياة أسرة ما بالطريقة التي يتصرف بها الاطفال في الخارج • كيف يقابلون الغرباء ، وكيف يجلسون في مقعد طبيب الاسنان ، فاذا كانوا يشعرون بالطمأنينة في بيتهم ، واذا كانوا يثقون في آبائهم ، ويصدقون ما قيل لهم من قبل ، فانهم يواجهون الازمات بثقة في أنفسهم وفي الاخرين • ان الطفل يستطيع احتمال قدر كبير من



التغيير في البيئة اذا ظلت أسرته مستقرة راسخة •

**المغامرة الكبري :**

ان الطفولة هي مرحلة الاستكشاف • انها الطريقة التي تتبعها الطبيعة في مسايرة الذكاء الممتد والروح النامية ان الطبيعة تسأل : «هل تريد أن تعرف ؟ اذهب وانظر بنفسك» •

حيُردد الاباء صدى هــذا الامر في البيت والمدرسون في المــدارس • ان القطة قد تخدش الطفل بطبيعة الحال فان كلا منهمــا يستكشف الاخر • فلنترك كلا منهمــا يتلقى اجابات متبادلة • فاذا خدشت القطة الطفــل فانه سيتذكر مخالبها ويتصرف بعــد ذلك وفقا لمعلوماته بطريقة أسهل مما يتصرف نتيجة لمخاوف أمه •

ان الرمل علي الشاطيء عالم آخر يترك الشخص عليه آثارأقدامه والجرن كهف مظلم في عالم المجهول والبركة مكان مليء بالطين والضفادع والسمك• ان الطفل ينمو من خلال التعجب وحب الاستطلاع ، والتجــارب الجديدة مع الطبيعة والحيوانات والانسان •

**من أكون ؟**

ان من حق الطفــل أن يكون فردا ويجب أن يعامل كذلك منذ ولادته • ومع احترام الذات تأتي عدة فضــائل بينها الاعتزاز بتصرف الشــخص • والاعــتزاز بالنفس شيء يختلف كل الاختلاف عن الغرور • فعندما يثق الشخص بتصرفاته تزول مخاوفه كما أن الثقة بنفسه تمده بنوع من الطمانينة تساعده علي أن يجرؤ علي أن يحيا وأن يشعر بالمتعة •

ويجب ألا نغفل أمزجة الطفل • ان دمعة في العين أو اصبعا في الفم تعنى أنه محتاج الى شيء •• هناك ثغرة في احــترامه لنفسه •• ان الاشفاق خطأ كله ، والعطف قد لايكون أمرا حكيما • ان الطفل يحتاج الي اهتمام يتســم بالذكاء ، والتصرف الهادىء الرزين والمعالجــة الودية هي الوسيلة لتحقيق ذلك •

**العمل واللعب**

لو سئلت ما هو أهم عنصــر في حياة الطفل لأجبت : انه عنصــر الجمال • ان الاطفال يتلهفون اليــه ويقبلونه بسرور ولكنهم لا يستطيعون دائما أن يخلقوه أو حتي يعرفوا أين مكانه • يجب أن نعلمهــم كيف يكتشفون الجمــال في الطبيعة والفن والموسيقي ، والكتب والمخــلوقات البشرية النبيلة موتي أو أحياء• وفي ولاء الاصدقاء والاســرة ، في حب الوطن وحب الله • فبــدون ادراك الجمال لا يستطيع الطفــل أن يفرد جناحيه ويعيش الذهن في ظــلام ، ويعجز القلب عن الخفقان •

ولكننا عندما نهدي الطفل اليطريق الجمال فانه يتبعــه ، ولا يلبث أن يكتشف مواهبه وكذلك نفسه • انه يطرق عدة ســبل للتجربة • ففي المدرسة لا يكتفى بكتبه ، فيتعــلم

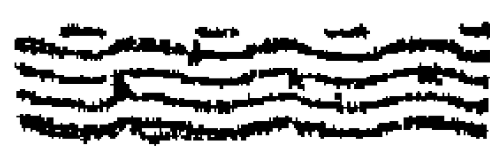
الموسيقي والتمثيل والرياضة • وفي الكنيسة يتعلم جمال العبادة والروح الملهمـــة • وفي المتاحف يري أعمال عظماء الرجال والنساء •• هؤلاء الذين كرسوا حياتهم لخلق الجمال عن طريق الفن • انه يتعـــلم منهم معني بذل النفس للمطالب الســـــامية للوطن والبشرية • ويصبح العلم رمزا ثمينا ، ويعرف أنه ينتمي الي فرقة عظيمة اسمها الامة •

وعندما يتعلم الطفـــل القراءة فانه يعرف مجموعـــــة كبيرة من الرجال والنساء والاطفـــــال ويتعـــرف الي شخصياتهم • ان الطفل يتعلم فوق كل شيء متعة التعلم ، ويتسع عالمه الي مالا نهاية ويري أمامه الطريق المنير للمزيد والمـــزيد مما يمكن أن يتعلمه مادام حيا •

يجب أن يكون للعب زمان ومكان • يجب أن تكون هنـــاك ألعاب فردية حيث يستطيع العقل أن يخلق في العزلة المثمرة ، وألعاب يشترك فيها كل أفراد الاسرة • كما أن ألعـــاب الخلاء ضرورية • ان الاطفال الذين يعيشون وسط الهدوء والجمال أطفال محظوظون •• ولكن الطفـــل يستطيع أن يلعب أينما وجد ، مقلدا الحياة التي حوله وفي اللعب يجد الطفل اشباعا لكل كيانه ، فيقوي جســـمه ، وينتعش ذهنه ، ويلهم خياله •

### أفضل ما نستثمره

ان أطفالنا هم أعظم متعة وذخيرة لنا • اننا نحتاج اليهم جميعا في هذا العصر الزاخر بالتحديات من تاريخ البشرية • فمن يدري كم من عالم لامع أو فنان موهوب يضيع في حي فقير بالمدينة أو كوخ في الريف • ان ما نستثمره في الحب •• الحب الحكيم المدرك الموجه هو أفضل ما نستطيع أن نستثمره فأطفالنا هم ما نصـــنعه منهم • انهم يأتون الينـــا عاجزين قابلين للتشكيل يعتمدون علي ما نقدمه لهم • ويتركوننا كرجال ونساء • انهم الجيـــل القادم مباركا كان أم مكتوبا عليه الفناء ، فاذا نشـــأ أطفالنا بين طمأنينة الحب والبيت وتراث الحرية ، فانهم سيكونون قوتنـــــا ومستقبلنا وفخرنا •



### انتقام !

احرق احد الاشـــخاص منزله فى ولاية ديترويت الامريكية ، ولما سئل عن سبب اقدامه على هذا العمل ، قال :

— لم اكن احب الجيران !

# أنباء من عالم الطب

## لعلاج آلام أسفل الظهر

**يقول** «الدكتور جيمس جرينوود أستاذ جراحة الاعصاب بكلية الطب بجامعة «بايلور» الامريكية أنه ثبت أن فيتامين ج ذو قيمة جوهرية في تخفيض آلام أسفل الظهر وتفادي العمليات الجراحية في فقرات السلسلة الظهرية .. ولما كان الدكتور جرينوود هو نفسه يعاني من آلام أسفل الظهر ، فقد جعل من نفسه موضع التجارب الاولي ، ثم واصل تجاربه علي المرضي الاخرين .

* وقد قدم الدكتور جرينوود تقريرا في ندوة علمية أقيمت بمستشفي جامعة جورج واشنطون قال فيه أنه استخدم فيتامين ج بنجاح ملحوظ في علاج أكثر من ٥٠٠ مريض باصابة في الفقرات .. وقد تبين أنه في حالات الاصابة المبكرة يمكن قتل الالم وتفادي العمليات الجراحية ، وحتي في الحالات المتقدمة التي تتطلب اجراء جراحة ، فقد أدي اعطاء جرعات يومية من هذا الفيتامين الي تخفيض النكسات التي تحدث الي حد كبير والتي تعتبر نسبتها المقبولة ٢٠٪ .

ويشير الدكتور جرين الي أن التحول الكيميائى لفيتامين ج لم يفهم تماما ، ولكن هذا الفيتامين وثيق الصلة بصحة العظام ووظائفها ، وكذلك الغضاريف والانسجة الرابطة ، وتظهر كلها في متاعب العمود الفقري ، وهو يشك في أن تكون مشكلات العمود الفقري منشؤها تحول كيميائى وأنها تعكس نقصا في فيتامين ج .

(( انسايدر نيوز ليتر ))

## مجموعة أعراض «الطفل المتعب»

هناك شيئان مشتركان بين الثلاثين مريضا الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و ١٢ عاما . الاول أنهم جميعا يعيشون في قواعد السلاح الجوي الامريكي ، والثاني أنهم يعانون من العصبية والارهاق المستمر ،والصداع، والارق ، وآلام في البطن ، والقيء أحيانا ، وقد قام الاطباء في قاعدتي فيرتشيلد قرب سبوكين في ولاية واشنطون ، وليكلاند في تكساس

بسؤال الاولاد والآباء ، وأجروا الاختبارات المعتادة ، وفحصوا الطعام وموارد المياه فلم يجدوا شيئا يمكن أن تعزي اليه مجموعة أعراض«الطفل المتعب» •

وعاد الاطباء في يأسهم الي سؤال الاطباء عن عادات أطفالهم •• وهنا برزت الحقيقة أخيرا •• كان الصغار يشهدون التليفزيون فترة تتراوح بين ٣ و ٦ ساعات كل يوم من أيام الاسبوع ، وبين ٦ و ١٠ ساعات في أيام السبت والاحد ••

وأمر الاطباء بمنع الاطفال كلية عن مشاهدة التليفزيون •• ونفذ الآباء الحكم في ١٢ حالة فاختفت الاعراض من أطفالهم

ويقول الدكتور ناركفيتز أن هذا لايعني ان التليفزيون سيىء بالضرورة للاطفال ، ولكن بعض الصغار اصبحوا مدمنين عليه ، وهكذا يقعون في حلقة مفرغة : ساعات طويلة من المشاهدة تتركهم مرهقين جدا الي حد انهم لايستطيعون عمل شيء اكثر من الانبطاح ليشاهدوا المزيد •• والعلاج النهائي بسيط : ابعثوا الاولاد للعب خارج البيت ، وأعطوهم في الليل كتابا يقراونه ••

« تايم »

## سر القلب

لماذا يعمل القلب ـ وهو عضلة باخلاص تام بينما تصاب بقية العضلات بالتعب ؟

يعتقد الدكتور برونو كيشي بمستشفي المدينة في المهيرست بولاية نيويورك أن لديه الاجابة علي هذا السؤال ، فقد تبين من دراسات اجراها بميكروسكوب الكتروني أن خلية عضلة القلب تحوي «ساركوزومات» تزيد علي المعتاد بما يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ مرة ، و «الساركوزومات» عبارة عن ذرات دقيقة تكافح التعب كما تفعل خلية العضلات الهيكلية ، ويقول الدكتور برونو أن الساركوزومات تحوي ـ وربما تنتج ـ خمائر تزيل السموم الناتجة عن التحول الكيميائي وتسبب التعب ، أو تنتج الاجهاد •

« صحة اليوم »

## رأي باركنسون في الرعاية الطبية

عقب نورثكوت باركنسون البريطاني ، واضع قانون باركنسون ( العمل يتمدد ليملأ الوقت المتاح لانجازه ) عقب علي الرعاية الطبية في انجلترا أخيرا فقال :

«لقد وجدنا أن تأميم الطب يكلف أكثر مما كنا نعتقد مرتين أو ثلاث

مرات ، اذ يدرك النـاس فجأة أنهم يدفعون مقابل الرعاية الطبية سـواء حصلوا عليها أم لا ، ومن ثم يقررون أن عدم المرض اثم وتبذير !

« ووجد الاطباء أنه لم يعد عندهم وقت للقيام بزيارات للمرضي بسبب الحشود في غرف انتظارهم ..وينتهي كل شخص الي أخـذ ٣ دقائق من وقت الطبيب . ولكنهم وهم ينتظرون دورهم يحدث ما يسمي « باختـلاط الامراض» فتعطي الغدة النكفيـة لشخص آخر وتحصـل مقابلها علي الحصبة !

« وفي وقت قصير يرتفع عـدد المصابين بالمرض الي سـتة أضعاف المعدل العادي ، وذلك نتيجة « اختلاط الامراض» ولان كثـيرين من ذوي الاعمال الكئيبة سـرعان ما يفضلون المرض علي العمل للحصول علي يوم اجازة علي الاقل !

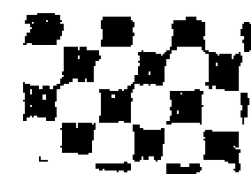
« مديسين » نيويورك »

## هل السرطان وراثي ؟

دلت دراسة أجراها الدكتـوران بنت هارفالد وجرجنس هوج بجامعة كوبنهـاجن علي أن الوراثة لا تلعب دورا هاما في احداث السرطان . فقد قارن الطبيبـان بين مجموعتين من التوائم ، احداهما تضم ١٥٢٨مجموعة من التوائم المتماثلة تماما ( وهمالذين نشأوا من بويضة واحدة وورثوا نفس الجينات ) والاخري تضـم ٢٦٠٩ مجموعات من التوائم غير المتشابهين (وهم الذين نشـأوا من بويضات مستقلة) وقد تبين وجود السرطان في ١٦٤ مجموعة من التوائم المتماثلة ، ولكن في ١٤٣ منها كان أحد التوأمين فقط هو المصـاب بالسرطان و ١٢ مجموعة أخري أصيبالاثنانبالسرطان ولكنفيأماكن مختلفة، وفي ٨مجموعات فقط من التوائم كان الاثنان مصابين بنفس النوع من السرطان .

أما التوائم غير المتشابهة فقد تبين أن ٣٤٠ مجموعة منها فيها اصـابة بالسرطان منها ٢٩٢ حالة المصـاب فيها أحد التوأمين فقط ، وهناك ٣٩ مجموعة الاثنانفيها مصابانبالسرطان ولكن في مواضـع مختلفة ، وفي ٩ مجمـوعات فقط اصـيب التوأمان بالسرطان في نفس الموضـع ، وذلك من بين المجموعات التي شملتهـا الدراسة وعددها ٢٦٠٩ .

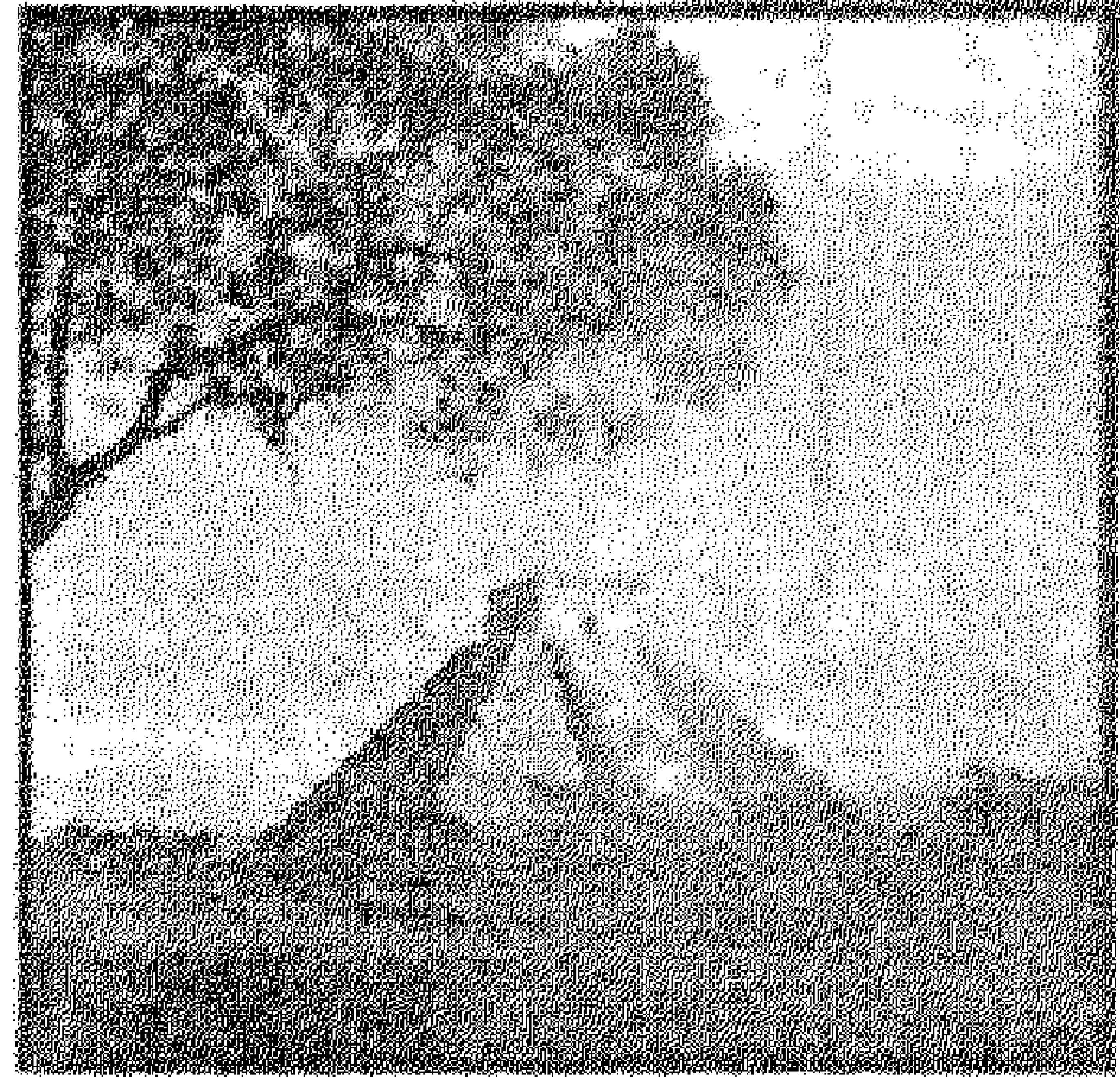
« صحة اليوم »



في مهرجان أخير للافلام الاوربية [illegible] على فيلم سويدى بصفة خاصة نظرا لا يجاريه . . ثم اكتشف فيها بعد أن عامل آله العرض سى سهوا أن يعرض احدى بكرات الفيلم ، ولم يشعر أحد بنقصها على الاطلاق !

# معابد "تشيشين إيتزا" العجيبة !

« حيث الالغاز الحافلة بالامانى لثقافة رائعة مفقودة تغرى الوفا من العلماء والسائحين ... »



( أثر عظيم للغز غامض )
الهرم الكبير الذى بنى
تكريما للاله الانسان كوكولكان

في الغابة الخشنة التي تغمرها أشعة الشمس بشبه جزيرة يوكاتان بالمكسيك تمكن واحدة من أعظم عجائب العالم الغربي .. «تشيشين ايتزا» التي كانت يوما ما عاصمة كبري لشعب المايا القديم . وفي سهل فسيح تبلغ مساحته ١٥,٥ كيلومتر مربع تنتشر أهراماتها العظيمة ومعابدها ذات النقوش الفاخرة ، والآبار ، وملاعب الكرة ، ودرجات السلالم والاعمدة ، وقد اجتذبت منذ زمن بعيد أنظار المغامرين ، والدارسين ، لمشاهدة المهارة اليدوية الفائقة ، والحماسة الخلاقة لأولئك البناة الذين أصبحت عظامهم ترابا منذ قرون ..

ان «تشيشدين ايتزا» أثر عظيم للغز مظلم .. فمنذ أجيال لا يعرف مداها قبل الميلاد كان شعب المايا المجدون ، يحرثون حقولهم ، ويعبدون آلهتهم ، وينشئون ببطء طرازا زخرفيا بالاحجار والخزف والمنسوجات ، قدر له أن يصبح واحدا من أعظم الانتصارات الغنية للجنس البشري . ولقد تمكن علماء الفلك والرياضة في شعب المايا أن يضعوا تقويما ونظاما عدديا يماثل

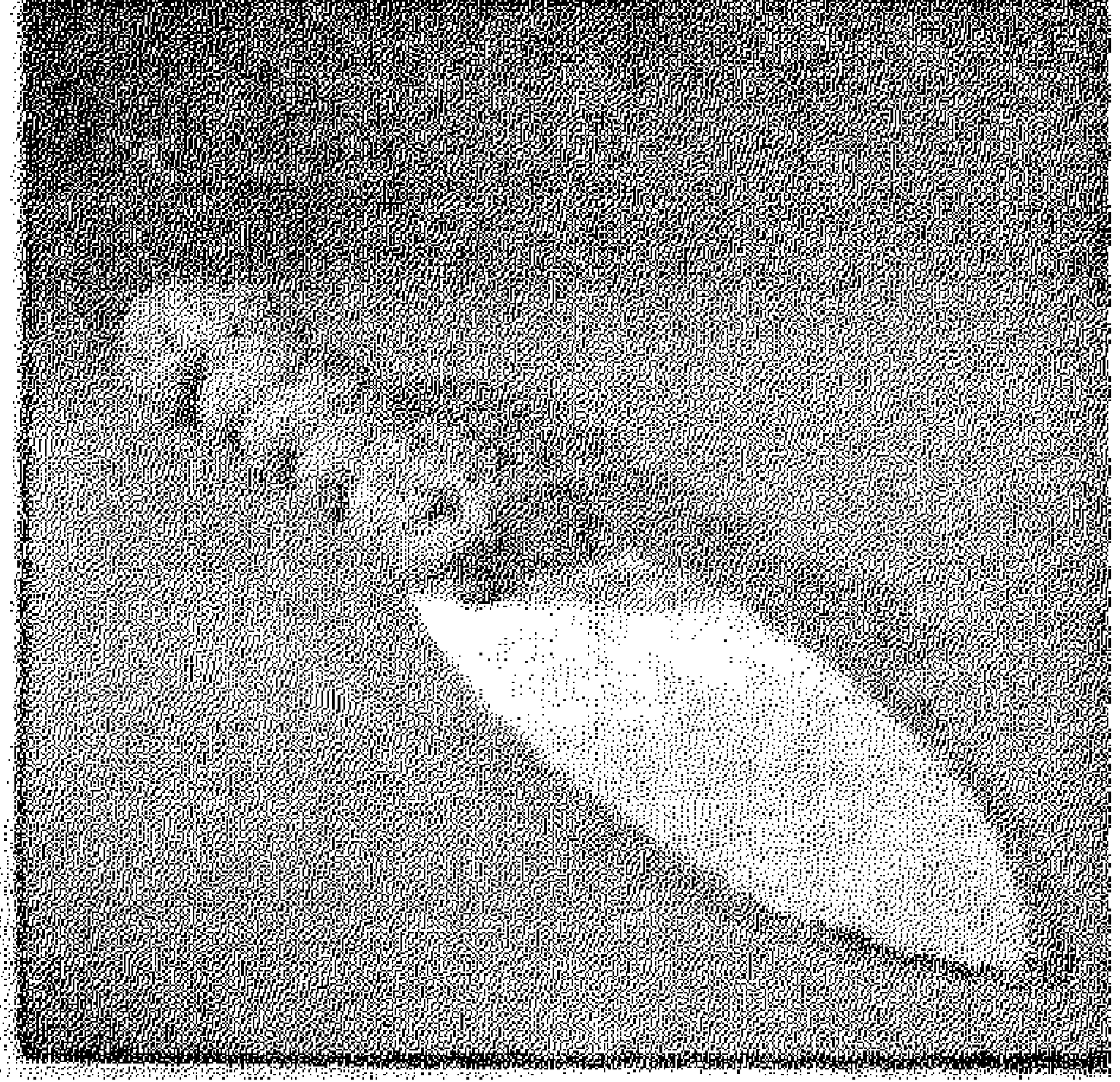
بقلم : هارلاند مانشيستر

في صلاحيته ذلك الذي وضعه الرومان واليونان ، وذلك دون أن يكون هناك أي اتصال معروف بينهم وبين العالم القديم • ورسم فنانوهم على الجدران صورا حية لرجال أثناء العمل والعبادة والحرب •

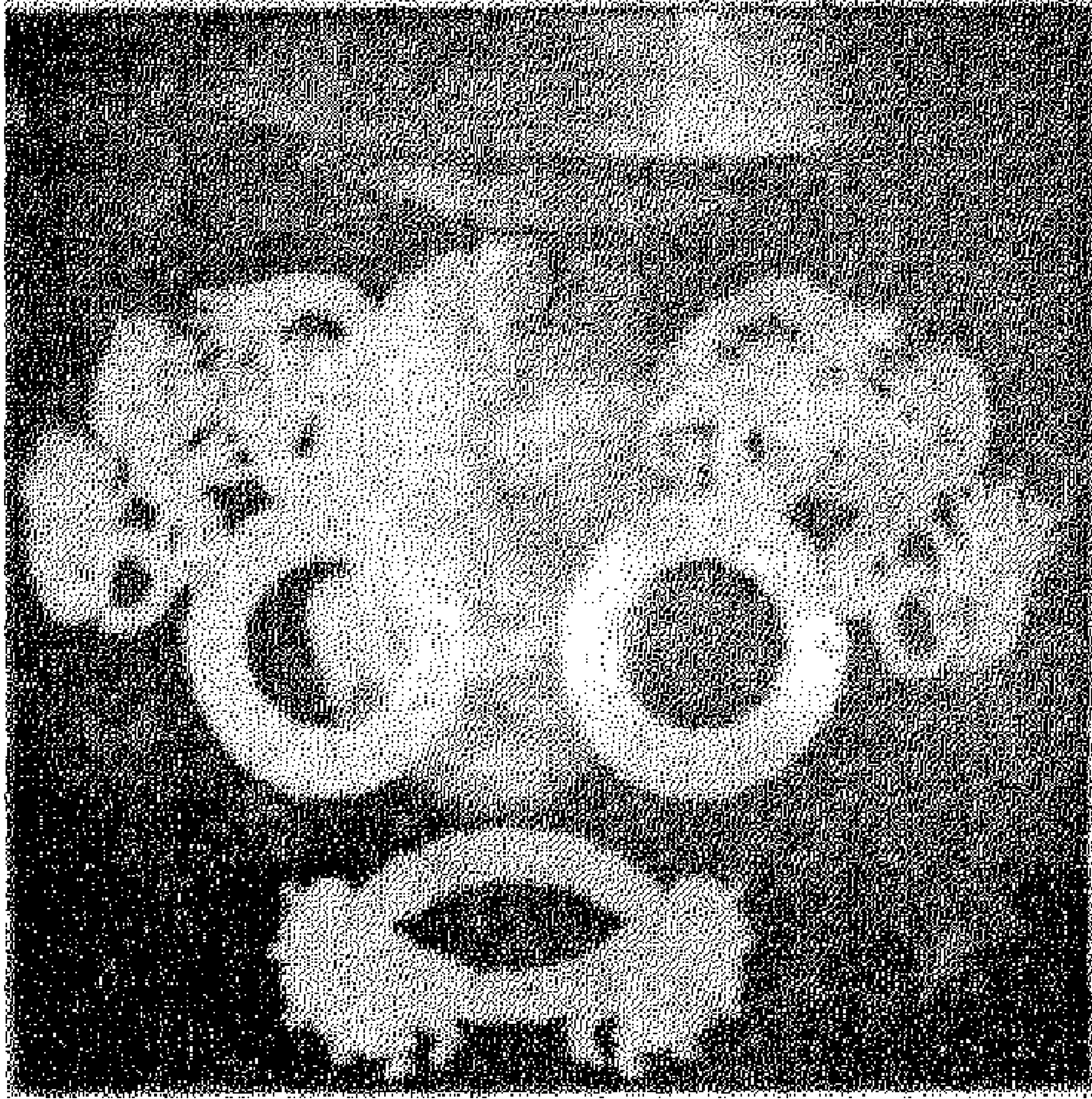
ولقد ملأ علماوهم كتبا بالنصوص المعمارية المصورة التي تسجل ـ كما

الحمل ، وقد بلغت حضارة المايا ذروة ازدهارها ـ كما يعتقد علماء الاثار ، قبل أن يبدأ كولومبوس رحلته البحرية بستمائة عام •

وتشير الدلائل الي وجود أمة تضم ملايين الانفس يعيشون حياة نموذجية منتظمة تخللتها حروب ومنــــازعات قليلة ، وأنها كرست معظم جهودها



ـ خنجر حجرى يستخدم بوساطة الكهنة لاعداد القربان من الحيوان والانسان



قناع وخوذة من الذهب المطروق للحفلات الدينية

هو مفترض ـ لتاريخهم وقصصــــهم الدينية ، وقوانـــين الحـــكومة وقد استطاع مهندسوهم تشييد المئات من المدائن الحجرية الهائلة في أنحــــاء مملكتهم ، دون عجــلات أو أدوات معدنية أو آلات رافعــــة أو دواب

للفنون • ثم حلت الكارثة • وهجرت مدن بأكملها عندما هرب الناس الي الغابات المحيطة بهم ، وتحول العصر الذهبي الي عصــــر كئيب معتم •، وقوضت جــــذور الاشجار الابنيـــة الحجرية ، ونمت الحشـــائش فوقها

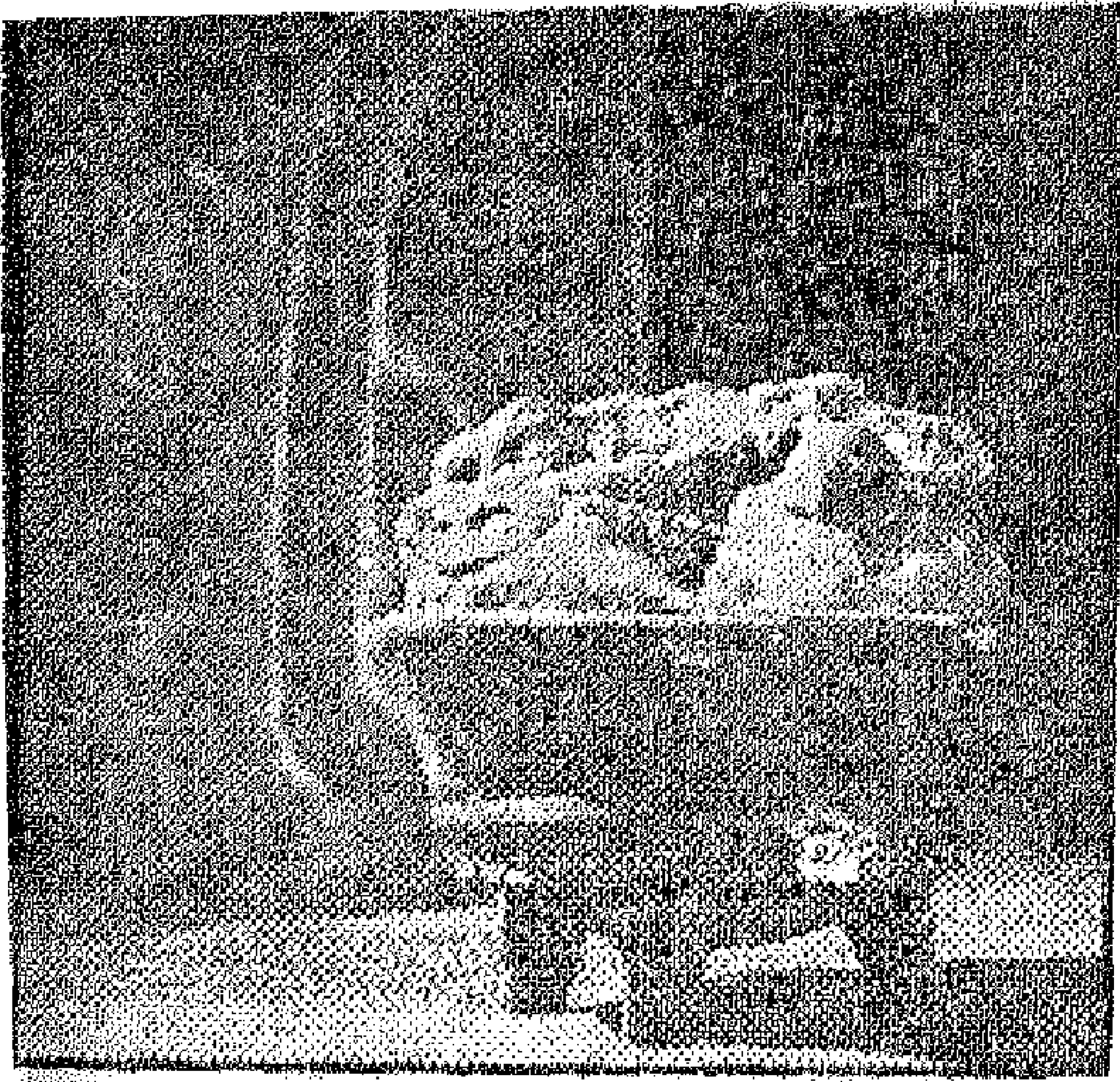
الاهرامات ونامت السحالي والوطاويط في قصور حكامها الموتى •

وقد ظهرت في السنوات الاخيرة موجة عارمة من الاهتمام بأولئـك الامريكيين الاوائـل • وأصبح فن المايا ، وفلكهم ، وتاريخهم ودياناتهم، موضوعات للابحاث العلمية• وأجرت البعثات التي أوفدتها المؤسسـات والجامعات دراسات شاملة للعديد من أطلال المايا ، كما أعادوا بناء بعضها بعناية الي حالة تماثل عظمتها القديمة ... ومن أروع الترميمات التي تخلب الالباب والتي يمكن الوصول اليهـا «تشيشين ايتزا» •

وكغـيره من الآلاف الذين ذهبوا الي المكسيك ، افتتن البحاثة الامريكي المعروف ادوارد تومسون بالاساطير التي كان الغزاة الاسبان قد سمعوها أولا عن البئر المقدسة في تشيشين ايتزا والتي تقدم لها القرابين البشرية • وفي نهاية ممر طويل ، كان في يوم ما طريقا ممهدا ، يمتد شمالا من الميدان الفسيح ، كانت هناك بئر طبيعيـة عميقة قطرها يبلغ حوالي ٥٥ مترا، تهبط جدرانها غير المستوية في انحدار عمودي الي مسافة ١٨ مترا حتي مياه البئر الراكدة المخضرة • وبجانب البئر تقوم جدران معبد متهدم دارس•

وحتي الآن لا يزال الهنود الحمـر يعاملون هذه البئر باحترام ، متأثرين في ذلك بتراث أسلافهم •

وكانت الذرة عماد حيـاة المايا ، كما هي الكثير ممن خلفهم ، وعندما كان يتهددهم القحط والجفـاف كانوا يلجأون الي اجراءات صارمة لارضـاء الآلهة التي تسكن قاع البئر • وتروي الاساطير أنه كان هناك نظام تصاعدي في الهدايا والقرابين التي تقدم للآلهة•

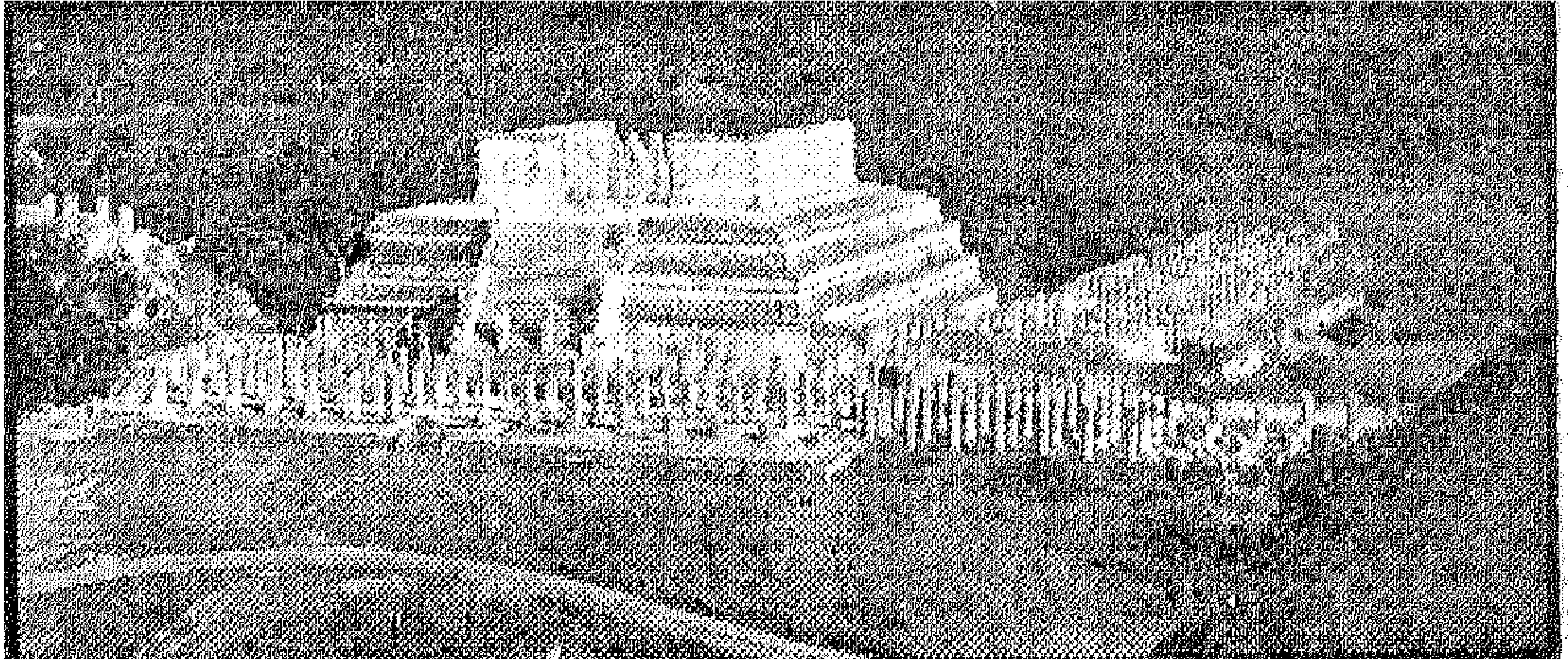


آنية للبخور تستخدم في الطقوس لاسترضاء آلهة المايا

فكان الطعام يوضـع علي المذابح ، وقد تذبح الحيـوانات • كما كانت تلقي عندئذ في البئر أحجـار اليشم المنحوتة والحلي المصنوعة من الحجر الناري الاسود وغيرها من الاشـياء النفيسة في الوقت الذي يرقب فيـه

الكهنة السماء في لهفة • وتروي الاساطير انه اذا ما استمرت الآلهة علي قسوتها وعنادها ، يبدأ الحكماء في استعراض البنات الصغيرات اللواتي يخترن طبقا لتواريخ ميلادهن ويحتفظ بهن لمثل هذه الطواريء وبعد استشارة النجوم والنذر ، يختارون عذراء جميلة ليكون لها شرف انقاذ قومها !

أحاسيسها • ثم تلقي الفتاة وسط التراتيل والشعائر التقليدية الي الآلهة المنتظرة في أسفل البئر • وتتلقي الضحية أوامر بأن تتوسل الي الآلهة وترجوها أن يهطل المطر • ويعود الكهنة للبئر عند الظهيرة ، فاذا ما كانت الفتاة لاتزال طافية فانها تنتشل من الماء لتقدم لهم رد الآلهة • وعلي أي حال فان الرسائل لابد أن



معبد المحاربين .. حيث تشاهد مجموعة من اروع اعمال النحت في تشيشين ايتزا

وعند فجر اليوم المحدد للتضحية، يبدأ سير الموكب المقدس فيرتدي المشتركون فيه ثيابا زاهية في الطريق المهد حتي المذبح عند حافة البئر • وتعطي الضحية ، وهي في أبهج الثياب وقد تزينت بالحلي وتجملت بالاصباغ الزرقاء ، مخدرا يشل

تبلغ • وقد ذكرت بعض الفتيات اللائي بقين علي قيد الحياة أنهن تطلعن الي وجوه الآلهة وسمعنها تتحدث !

ويفوق معبد «كوكولكان» الاكبر كل ما في « تشيشين ايتزا » من آثار عظيمة فهو هرم هائل ذو درجات

عريضة من الحجر تؤدي من جوانبه الاربعة الي معبد علي القمة • واذا ما وقف المرء عند القاعدة استطاع أن يتصور بسهولة شكل الاجتماعات الدينيه الكبري التي تروي الاساطير أنها كانت تعقد هناك منذ قرون مضت• فاذا تطلعت الي أعلي فباستطاعتك أن تري مواكب الكهنة المتمايلة وقد لبسوا اغطية للرأس ملونة ومحلاة بالريش وهم يصعدون الدرجات الي المعبد لتكريم كوكولكان العظيم (ويعني في حكمة المايا ينبوع اله الحكمة المقدسة ) ، بينما حشود من المؤمنين الذين جمعهم قرع الطبول والعداءون من قراهم المجاورة المصنوعة أكواخها من القش ، يزدحم بهم الميدان أسفل المعبد •

ويمكنك اليوم ان تدخل الي نفق ضيق من قاعدة الهرم ثم تصعد درجا شديد الانحدار في قلب الهرم المظلم • وفي حجرة في أعلي القمة يوجد واحد من أعظم كنوز «تشيشين ايتزا » : عرش النمر الاحمر ، وهو تمثال لنمر يوكاتان منحوت في الصخر ذي شكل مخيف وقد طلي باللون الاحمر ، ومرصع باقراص من حجر اليشم الاخضر لتعطي اللون الارقط لجسم الوحش ، أما عيناه اللامعتان ومخالبه فمن اللؤلؤ •

واذا صعدت فوق غرفة النمر وسلطت ضوء مصباح يدوي صغير فستجد نقشا في الحائط يشبه زهرة الزنبق الفرنسية ، وتوحى بعض نقوش المايا الاخري بتأثرها بالفن اليوناني والمصري والشرقي



شخص مضطجع تحرسه حيات * حجرية في معبد المحاربين

ولعل «معبد المحاربين» هو أكثر آثار «تشيشين ايتزا » اثارة وكشفا لروعة رجال القبائل الذي سكنوا المدينة منذ الف عام • وهذا المعبد كغيره من أطلال يوكاتان ، يزخر بأقنعة غريبة الشكل لاله المطر العظيم، تشاك • (وكان المطر بطبيعة الحال هو حياة ذلك الشعب الذي يزرع

الذرة ) • وعلي جانبي بابه يوجد عمودان توأمان نحتا علي شكل الحيات ذات الاجراس تحتضن رأسيها الشريرتين الارض ، بينما يرتفع جسماهما الي أعلي حتي ينتهيا بذيلين ضخمين ينبت منهما الريش كانا يوما ما دعامتين ترفعان السقف •

وكان لشعب المايا لعبة قومية كبيرة ، هي مزيج من كرة السلة وكرة القدم • وقد وجد كثير من الملاعب صغيرة وكبيرة في كل أنحاء امبراطوريتهم •

وتحاط ساحة اللعب بأسوار عالية ومنصات كبيرة لعلية القوم ، وفي وسط كل حائط جانبي حلقة محفورة من الحجر يجب أن تلقي من خلالها كرة من المطاط الصلب للفوز في اللعب • وكان ذلك من الصعوبة الي حد أن المباراة كانت تستغرق أياما في بعض الاحيان دون أي هدف • والكرة يجب ألا تلقي باليد بل تضرب بالكوع ، والركبة ، أو الردف الذي كان اللاعبون يرتدون فوقه حشيات من الجلد •

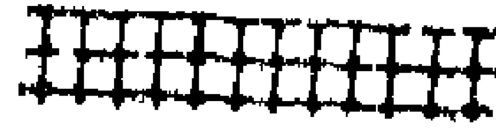
والمعتقد أنه كانت تجري في هذا الملعب مباراة سنوية كبري ، يختار لها النجوم من اللاعبين من جميع أنحاء البلاد مقدما • وتبدأ المباراة باستعراض للفريقين في الملعب ، وكان كل فريق يتكون من سبعة لاعبين يتقدمهم رئيس الفريق ، وهم يرتدون أزهي حللهم ، كما تصوره النقوش البارزة علي الجدران ، ثم يرتدون ملابس اللعب • وكان الحافز الي الفوز قويا : فعند نهاية المباراة ، تصبح كل ملابس الاحتفال ملكا لرئيس الفريق الفائز ، كما تظهر النقوش رئيس الفريق الخاسر راكعا علي ركبتيه وقد أمسك الفائز برأسه المقطوع وهو يقطر دما !

وفي أحد الابراج يوجد مرصد فلكي دائري يقوم دليلا علي العبقرية العلمية لعلماء المايا • فقبل أن يغزو الاسبان بقيادة كورتيز بلاد المايا بقرون عديدة ، كان هؤلاء قد اعدوا تقويما جديرا بالاعجاب لم يخطيء الا في يوم واحد خلال ستة آلاف سنة • أي حوالي ضعف دقة التقويم الجريجوري الذي نستخدمه اليوم •

هذه الحضارة المذهلة التي يدل عليها النظام ، والكرامة ، والصناعة والتعبير الخلاق ، قد تلاشت واندثرت بطريقة يحوطها الغموض في وقت ما بين عام ألف ميلادية والغزو الاسباني في عام ١٥١٩م• أن الاسباب التي أدت الي هذه الكارثة أشبه ما تكون

بلعبة الالغاز : أهي الزلزال ، أوتغير المناخ ، أو ارهاق التربة ، أوالاوبئة، أو تضخم السكان ، أو الثورة ضد حكم الكهنة ٠٠؟ هذه الاسباب كلها افترضت لتدهور المايا ٠

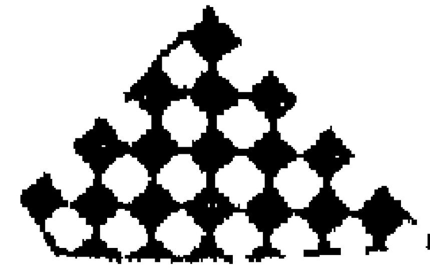
ومازال معظم تراث المـــايا يكمن تحت أطـــلال القـــــرون ٠ وآثار سيارات الجيب تشير الي المغامرين خلال الغابات ٠ بينما تبرز وجـــوه حجريه من بين الحشائش والاعشاب وتقفز عجلات السـيارة فوق اطلال الميادين والطرق القديمة ، وآلاف من الروابي والاكمات التي تعلوهاالاشجار تنتظر المعول والجاروف ٠ وقد تحتوي احداها علي حجر رشيد آخر يحـل اللغز ويومئذ سـوف تنطلق اصوات المايا لتتحدث مرة اخري بعد أن طال صمتها ٠



## مؤهلات ٠٠

استدعى احد كتاب الاذاعة المشهورين للخدمة في الجيش .. وقابله جاويش ساله : هل التحقت بمدرسة ابتدائية ؟

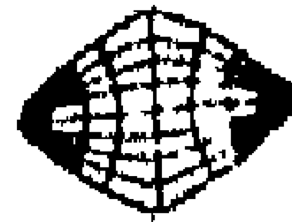
فقال الكاتب : اجل ٠٠ وبالمدرسة الثانويةايضا ٠٠ وحصلت على ثلاث درجات جامعية و٠٠ ولكن الجاويش قاطعه بهز راسه ، ثم احضر ختما ختم به على الاستمارة التى امامه بكلمة ( يعرف القراءة والكتابة ! )



## مبرر كاف !

اتهم رجل فى مدينة دالاس بولاية تكساس بأنه يعيش مع زوجتين ... وقد دافع عن نفسه قائلا :

ــ ولكننى اعمل فى وظيفتين ..



## عملية انقاذ

اتهم احد اهالى ديترويت بانه ضرب احد رجال البوليس حتى اوقعه على الارض .. فقال الرجل :

ــ لقد رأيت نحلة كبيرة تقف على عنقه فوق الياقة ، وخشيت أن تلسعه النحلة ، فضربتها باقوى ما استطعت !

# تعبيرات راقصة

من أبرز الفروق بين القطة والكذبة .. أن للقطة تسعة أرواح فقط !
« مارك توين »

***

منذ أن اعطت حواء التفاحة لآدم .. وهناك سوء تفاهم بين الجنسين بشأن الهدايا !

***

اصعب الناس اقناعا بأنهم بلغوا مرحلة التقاعد .. هم الاطفال !

***

حفلة الكوكتيل : اجتماع تعمل فيه المشروبات على خلط الناس !

***

كانت المياه تغمز بعينها في وقاحة تحت ضوء الشمس !

***

عندما تتحدث عن الفروسية هذه الايام ، فمن الارجح أن بعض الرجال سيقول لك : «لقد مارستها في سيارة بويك جديدة»

***

الزوج المتقاعد في الغالب يصبح وظيفة جديدة تستغرق وقت الزوجة كله !

***

قال الاب لصديق ابنته وهو يلتهم ساق الدجاجة بنهم :
ـ اي نوع آخر من الاعمال تستطيع أن تقوم به الى جانب تنظيف الثلاجات !

***

السلام : فترة توقف قصيرة بين حربين ، للتعرف على شخصية العدو !

***

الاقتصاد السياسي . كلمتان ينبغي الحكم بالطلاق بينهما على أساس عدم التكافؤ !

كتاب الشهر

# الكرة السحرية



# الكرة السحرية



تلخيص كتاب

THE CRYSTAL BALL

بلقم روث مونتجومرى

منذ اكثرمن ربع قرن ، اظهرت جين ديكســـون ، من سكان واشنطون ، قــدرة عجيبة علىالتنبؤ بالمستقبـل ، فقد تنبأت بتحول الصـين الى الشيوعية ،واطلاق القمر الصناعى الروسى الاول ، واغتيال الرئيس كنيدى .

ويقول جاك اندرسون وفريدبلومنتال بمجلة باربد : (( يقترح بعض المتشــكين عدم الاهتمام بنبوءاتها قائلين انهـا غامضة الى حد يكفى لاتاحة الفرصـــة لها لانــكارها اذا لم تتحقــق كمــا يلاحظون انها تكون أكثر جرأة فى التنبؤ بالمستقبـــل البعيد منها بالمستقبـل القريب )) ومع ذلك فقد اثبتت انها كانت على صواب فى اغلب الاحـــوال ، حتى ان الصحفيـــة روث مونتجومرى تعترف انها تشعر بالراحة عندما تخطىء نبـوءات مسز ديكسون احيانا قائلة انه مما يبعث على الراحة ان نذكر انهـــا ليست معصومة من الخطأ .

وقد كتبت روث مونتجومرى فى كتابها الذى أسمتــه (( موهبة التنبؤ : جين ديكسون الظــاهرة العجيبــة )) . قصة من اروع القصص طرافة وجاذبية .

في يوم منعش من ايام نوفمبـــر ١٩٦٣ اجتمعت ثلاث ســـيدات انيقات على مائدة الغـــــداء بفندق «مايفلاور» بواشنطون ، وعندما جيء لهن بالطعام ، اخذت اثنتـــان منهن تأكلان وتتحـدثان في مرح ، وهن : مسز هارلي كوب ارملة قائد بحرى برتبة اميرال ، ومسز ربيكا كوفمان وهى عجوز لطيفـــة . . أما السيدة الثالثة ، فقـــد لوحظ انها تجلس ساكنة . .

وسألتها مسز كوفمان :

ــ لماذا لاتأكلين ياابنتي ؟

فاستندت جين ديكسون ــ وهى سمراء جذابة ، في عقدها الرابع ــ الى الوراء في مقعـــدها ، واغلقت عينيها ثم قالت :

ــ لااستطيع . . انني مضطربة جدا سيحدث اليوم شيء شنيع للرئيس

ــ ماذا تقولين ؟

فقالت مسز كوب تشرح الامر :

ــ لقد تنبأت مسز ديكسون بوقوع مأساة قريبة للرئيس كنيدي ، وقد ذكرتها لي أول أمس .

وربتت مسز كوفمان على يد جين ملاطفة وقالت لها :

ــ هدئي روعك ياعزيزتي . . ان المكتوب سيحدث ، ولا فائدة من توقع المتاعب .

وفي تلك اللحظة توقفت موسيقى اوركسترا سيدني سيدنمان ، واسرع سيدنمان ــ الذي يعرف السيدات الثلاث جيدا ــ الى مائدتهن وقال :

لقد حاول البعض اطلاق النار على الرئيس .

فتمتمت جين في صوت خافت :

ــ لقد مات الرئيس .

ولكن سيدنمان قال في اصرار :

ــ كلا كلا . . انه لم يمت

فكررت جين كلامها بنفس الصوت الغريب :

ــ سوف تعرف انه مات

وهرع قائد الاوركســـترا خارج القاعة ، ثم عاد على الفور ليقول ان الرئيس كنيدى أصيب فقط بجرح ، وقال انه سمع في الراديو انه مازال حيــا ، وسينقلون اليـه دما . .

فحدقت فيه جين وقالت في هدوء وحزم :

ــ ان الاذاعة مخطئة . لقـــد مات الرئيس كنيدي . لقـــد حاولت أن ابعث له تحذيرا ولكن احدا لم يصغ الي . . والآن فات الوقت !

## غيوم سوداء منذرة بالشر

في منتصف الطريق عبر واشنطون ، كانت هناك مأدبة غداء في جورجتاون

تقام فى قصر « كاى هيـل » الاثرى المبنى من الطوب الاحمر ، وهى ابنة احد الاغنياء المحسنين من كليفلاند ومن اصدقاء آل تشرشل وال كنيدى وجاءت الخادم تقول ان مسز اليس روزفلت لونجويرش ( ابنـة تيودور روزفلت ) تتحـدث على التليفون . واستـأذنت ربة البيت واتجهت الى التليفون ، وهناك أخذت تصغى فى رعب الى صديقتها التى كانت تصيح بها : « افتحى الراديو بسرعة .. لقد وقع الامر الذى قيل لك » .

وفتحت كاى أقرب جهاز راديو اليها لكى تسمع هذه الكلمات : « نكرر عليكم ان النار اطلقت على الرئيس ، ولسنا نعرف مدى خطورة الاصابة ، ولكننا نقف بجـوار مستشفى باركلاند التذكارى هنا فى دالاس » .

وفزعت كاى هيـل للنبأ وسرت الرعشـة فى أوصالها ، وكان هناك مايدعوها لهـذا الاحساس اكثر من غيرها من الامريكيين .. فمنذ ثلاثة شهور ، دقت مسز ديكسون ـ التى تعرفهـا معرفة عابرة ـ جرس بابها وقالت معتذرة فى تأثر : «ارجو المعذرة لحضورى بهذه الطريقة ، ولكنك واحدة من القليلات اللواتى أعرفهن ممن يعرفن الرئيس . لقد اتخذ الرئيس الآن قرارا بالذهاب الى مكان ما فى الجنوب سيجد فيه مصرعه . لابد من ابلاغه الا يقوم بهـذه الرحلة . اننى أرى منذ وقت طويل سحابة سوداء تحوم فوق البيت الابيض ، وهى تزداد ضخـامة ، وقد بدأت الآن تتحرك الى اسـفل ، وهذا يعنى ان الوقت اصبح قريبـا .. ان الرئيس سـوف يقتل وهو بعيد عن البيت الابيض ..

وحاولت كاى كيل ان ترد فى ادب ، فقالت : « اذا كانت هذه الاشياء مقدرة علينا ، فلن نستطيع ان نفعـل شيئا لمنعها .. اليس كذلك ؟ »

فقالت جين بثبات : « هناك احيانا لحظة ضئيلة جـدا تستطيعين فيها ترجيح كفة الميزان ووقف الحدث .. لابد من تحذيره » .

ونظرت مس هيـل الى زائرتها فى حرج .. كانت قد سـمعت ان جين من المشتغـلات بالمسائل الروحية ، ولكنهـا كانت تفترض انها ليست معصومة من الخطأ فقالت :

ـ كيف يمكننى ان احمـل مثل هذه الرسالة للرئيس ؟ وماذا يظن من فى البيت الابيض اذا حملت اليهـم انذارا غامضا كهذا ؟ .

وادركت جين انها مترددة ، ولكنها استمرت تتوسـل اليها ان تفعل ،

واخيرا وافقت مس هيل على ان تبذل مافى وسعهـا ، فانصرفت جين وهى أسعـد قليلا مما كانت .. وقالت كاى هيل فيما بعد فى حسرة :

ــ لقد قلبت الامر فى ذهنى مرة بعد اخرى ، ولكننى كنت اعلم أننى لن انجح فى نقل هـذه الرسالة الى رجل فى شـجاعة الرئيس كنيدى ، وكنت اعرف انه آخر من يهتم بهذه المسائل وسيسخر من مجرد ذكره .

كانت جين ديكسون قدرات سحابة الموت السـوداء لاول مرة تحوم فوق البيت الابيض خلال رؤيا شهدتها قبل ١١ عاما ، فى سنـة ١٩٥٢ . وكانت تتعلق برجل شاب طويل القامة أزرق العينين ، تتدلى على جبينه خصلة من الشعر الكستنائى الكث ، فقد قال لها صوت فى اعماقها ان هذا الشاب الذى ينتمى الى الديموقراطيين سينتخب فى عام ١٩٦٠ وسيلقى نهاية عنيفة وهو فى منصبه . وبعد اربع سنوات ، أى فى عام ١٩٥٦ سجلت هذه النبوءة وهى تدلى بحديث لصحيفة من مجلة (باريد) اذ قالت فجأة ان رئيسا ديموقراطيا أزرق العينين سـوف ينتخب فى عام ١٩٦٠ وسيقتل .

وذهل الصحفيـان من صراحة كلماتها ، واقترحا الاكتفـاء بذكر انه سيموت وهو فى منصبه ، ولكنها قالت لهما : « اذكرا ماتشـاءان .. ولكنه سوف يغتال .. »

وظهرت نبوءتهـا فى مجلة ( باريد ) فى ١٣ مايو سنـة ١٩٥٦ . وتذكرها اصدقاؤها عندما فاز جون كنيدى بترشيح حزبه لانتخابات الرئاسة ، ثم بعد انتخابه رئيسا فى عام ١٩٦٠ ، اذ كان وصفها للرجل الذى رأته فى الرؤيا يحمـل شبهـا للرئيس المنتخب يثير القلق .

وعندما فقد كنيدى طفله الوليـد « باتريك » فى صيف ١٩٦٢ بعد كفاح قصير فى سبيل الحياة ، اراد الكثيرون من اصـدقاء جين سؤالها عما اذا كان هذا الحادث يفسر السحابة السوداء التى رأتها تحوم حول البيت الابيض ولكنها قالت :

« كلا .. انها ليست هى . فمازلت ارى نعشـا كبيرا يحمل الى البيت الابيض . ان الرئيس سوف يواجه الموت فى مكان آخر ، وسيعود جثمانه من هنالك للحداد القومى .. »

## نبوءة غريبة تتحقق

لما كنت اعمـل كاتبة فى احـدى صحف واشنطون ، فقد سـاورنى الشك فى البداية ، ولـكن ما لبثت الادلة ان تكدست لدى على مر السنين

عن قدرة جين العجيبة على التنبؤ بالاحداث المستقبلة وبعد ان قابلتها فى ١٩٥٢ ، بدأت اكتب عنها بين حين واخر ، وتطور الامر حتى اصبح تقليدا سنويا فى مطلع كل عام جديد ، اذا اعتدنا ان نلتقى معا فى ديسمبر لبحث ذلك .. ولهذا دهشت عندما رفعت سماعة التليفون فى اواخر اكتوبر ١٩٦٣ وسمعتها تقول :

« عندى معلومات لن تنتظر حتى مقال رأس السنة . انها معلومات مهمة للغاية . هل استطيع الحضور اليك فورا ؟ »

وهرعت بعد دقائق قليلة الى بيتى وقالت لى :

ـ لقد شهدت « رؤيا » واضحة كما اراك الان . رأيت يدين سوداوين تمتدان وترفعان اسم « ليندون جونسون » من باب مكتب نائب الرئيس ، ثم رأيت شخصا مجهولا من اسمه امامى كالبرق . وهو اسم مكون من مقطعين ، وخمسة او ستة حروف ، الحرف الثانى منهما « ز » بكل تأكيد . اما الاولى فهو يشبه «ا» أو «ك» . ولكنني لم أتأكد منه ، والحرف الاخير ينتهى بانحناءة صغيرة تستقيم الى أعلى

ولما كان اسم «بيلى سول استس» يحتل يومئذ عناوين الصحف الرئيسية فقد سألتها عما اذا كان من الممكن ان يكون الاسم « استس » فقالت على الفور :

ـ كلا .. لقد كان الحرف الاول مثل حرف « ا » او « ك » بكل تأكيد وقد ادركت ان رفع اسم مستر جونسون من الباب سيتم فى ظروف لا سيطرة له عليها

وفى المساء التالى ، كانت جين ديكسون مدعوة الى مأدبة عشاء عندما تحدثت عن الرؤيا الى الدكتور ريجيس ريزنمان الطبيب المعروف بمستشفى سانت اليزابيث .

وبعد ان ازداد اضطرابها فى الاسابيع القليلة التالية ، أبلغت عددا اخر من الاشخاص ان الرئيس سيقتل قريبا ومن بين هؤلاء الاشخاص مارى جولد سميث السكرتيرة السابقة بمقر اتحاد سائقى سيارات النقل الدولى ، وجون نيتر المدير التنفيذى لمؤسسة « ديمون رانيدن » التذكارية يومئذ واليانور بامجاردنر السكرتيرة الخاصة لمسز سرجنت شريفر شقيقة الرئيس كنيدى ، وتشارلس بانتر القائد المتعاقد لاوركسترا البحرية .. و[illegible] صباح الجمعة ٢٢ نوفمبر قالت لبائع «هذا هو اليوم الذى سيحدث فيه

وهكذا تحققت النبوءة الغامضـــة صورة فاجعة .. ترى اكان الاســم لذي لمحته في رؤياها العــابرة هو « ازوالد » ؟ ان هذا الاسم يتكون من مقطعين وستة حروف ، والحـرف لاول منه « أ » والثــانى « ز » ، الاخير فيه انحناءة تستقيم الى اعلى لقد تحققت النبوءة بادق تفاصيلها !

**فى يدى طفل !**

نشأت جين فى « ســانتا روزا » ولاية كاليفورنيا وفى لوس انجليس ، كان والداها ايما وفرنك بنكرت قد هاجرا من المانيا الى امريكا ، وربيـا طفلتهما وفقا للتقاليد والثقافة الاوربية

وقد بدات دلائل الحاسة السادسة لغريبة تبدو على جين بوضوح بمجرد تعلمها الكلام ، فقد طلبت ذات مرة ان تلعب « بالرسالة » « ذات الاطراف السوداء » . ودهشت امها قائلة انها لا تعرف شيئا كهذا ولكن بعد عشرة ايام جاءت رسالة ذات اطراف سوداء تنبىء عن وفاة والد « ايما بنكرت » فى المانيا .

وفى مرة اخرى قالت جين ان اباها – وكان عندئذ على مســافة ١٥٠٠ كيلو متر فى شيكاغو – سيحضر معه كلبا ضخما لونه ابيض واسود . وعاد الرجل حقا ومعه كلب نادر لونه ابيض واسود . وكانت الطفلة قد « رأت » اباها بطريقة ما وهو يشتريه

وعندما بلغت جين الثامنة ، اخذتها امها لمقابلة امراة من الغجر تقيم فى خيمة بقرية لوتربيربانك القريبة وما كادت الغجرية ترى كف الطفلة اليسرى حتى قالت فى دهشة : « انظروا .. هاهى ذى نجمة داوود . وهاك خطا راسيا مزدوجا ينبعث منها» . وقالت ان هذا وحده يؤكد ان لديها موهبة التنبؤ بالمستقبل ، وكانت هناك نجمة اخرى فى اليد اليمنى فضلا عن نجمة كبيرة تصل الى كل الاتجـاهات مع خط رأسي يعـــبر راحة اليد كلهـا ويلف حول اليد ، ونصف دائرة فوق الكف الخارجية ، ويقال ان مثل هذه العلامة لا تظهر الا مرة كل الف سنة تقريبا .

وقالت الغجرية فى لهجـــة جادة : « هذه الطفلة تتمتع بموهبة التنبؤ » .. واختفت المرأة داخل عربتهـــا المغطاة ثم برزت ومعها كرة بلورية . وقالت لجين : « خذى هذه معك . سوف يمكنك ان ترى فيها اشـــياء مهيبة . ان العــلامات التي في يديك رموز صوفية »

وظلت جين فترة من الوقت تستخدم الكرة البلورية وتتمتـــع بها ، وكانت

تعتقد ان كل شخص يستطيع ان يرى الصور التى تراها هى فيها ، بينما كانت الخادم الالمانية للاسرة ، تحاول كلما استطاعت ان تشرح معنى الرموز والرؤى التى تصفها الطفلة . وشجعت مسز بنكرت على تنمية هذه الحاسة السادسة لدى طفلتها ، وسرعان ما اكتشف اصدقاء الاسرة ان جين تتمتع بهذه الموهبة الفذة فى التنبؤ بالاحداث ، وبدأ حتى الغرباء يفدون لمقابلتها .

وكانت فى التاسعة من عمرها يوم جاءت اليها سيدة تلتمس نصيحتها فى التخلى عن العمل كممثلة فاشلة وان تدير فندقا صغيرا ، وبعد ان نظرت جين فى كرتها البللورية ، شاهدت السيدة وهى تبعثر الاوراق النقدية من فئة المائة والالف دولار ، وكأنها العاب نارية . وفسرت هذا على انه الوصول الى مرتبة النجوم والثروة بالنسبة للسيدة التى امامها ، فقالت لها : « يجب ان تتخلى عن فكرة ادارة الفندق الصغير ، والاستمرار فى حياة التمثيل »

وبدأ اسم مارى دريسلر يتألق فى عالم السينما فى كل مكان ، وكثيرا ما كانت تقول انه لولا الصغيرة جين بنكرت لتخلت عن المسرح ، ولكن جين تقول : « لقد كانت ستشتهر على اية حال ، فهذا قدرها .

## مسالك لما قبل الشهرة

وبعد سنوات ــ خلال الحرب العالمية الثانية ــ وقعت لجين مقابلة مثيرة اخرى ، فقد كانت فى صالون « وستمور » للتجميل بلوس انجليس لتصفيف شعرها عندما دخلت كارول لومبارد وعرفت جين فيها النجمة السينمائية الساحرة التى كانت زوجة لكلارك جيبل ، وقدمهما لبعضهما البعض أحد عمال المحل ، فمدت جين يدها لتصافحها فى ابتهاج ، وعندئذ أحست بذبذبة منذرة بالخطر ، فنسيت نفسها وصاحت :

ــ مس لومبارد . يجب الا تسافرى بالطائرة الى أى مكان خلال الاسابيع الستة التالية .

فأجابت الممثلة الشقراء وهى تبتسم انها راحلة على الفور للقيام بجولة للدعوة لبيع سندات الحرب . واعترفت جين بأهمية هذه المهمة ، ولكنها انذرتها بأنها يجب ان تقوم بالرحلة بالسيارة او القطار خلال تلك الفترة الحرجة .

وقد ذكر عامل الصالون فيما بعد لجين انها بعد ان غادرت المحل ، قذفت مس لومبارد قطعة من النقود فى

لهواء لترى اذا كانت تتبع نصيحتها و لا ، فاستقرت القطعة على الوجه الآخر ، وعندئذ قررت ان تطير الى الولايات الغرب الاوسط بعد أيام قلائل . وماتت فى حادث سقوط طائرة !

وتقول جين وهى تحاول تفسير حساسها بالكارثة الوشيكة : « عندما لمست يدها ، رأيت رمز الموت عليها ، لقد بدت عالية فوق الارض ، ورأيت الحياة من حولها على الارض ، فأدركت انها ستتفادى الخطر اذا بقيت بقدميها على الارض .. وكان هناك صوت يقول فى اعماقى : ستة اسابيع .. هذا الصوت كثيرا ما يأتينى وانا اصغى اليه دائما .

وتخلب جين ديكسون لب الذين يجرون استقصاءات فى الظواهر الروحية اذ أن شعورها السابق يكشف نفسه من خلال طرق كثيرة مختلفة ، فقد تلمس احيانا اصابع شخص ما فيبدو انها تعرف على الفور المستقبل الذى ينتظره ، وتستطيع احيانا ان تحدد الاحداث فى الماضى والمستقبل لاشخاص لم ترهم قط وذلك بمجرد معرفة تاريخ ميلادهم . وتأتى اكثر تنبؤاتها عن طريق مطالعة الكرة البلورية ، ولكن التنبؤات التى تعلق عليها هى نفسها اكبر الاهمية ، تجىء عن طريق رؤى لم تكن مطلوبة .

وتقول جين : هناك اختلاف بين الصور التى تظهر فى كرتى البلورية كاختلاف الشمس عن النهار ، فعندما تبدأ الرؤيا فى التكوين يتغير كل شىء ، حتى الهواء الذى حولى ، وكأننى أقف وحيدة انظر الى اسفل من طائرة عالية ، ولا يستطيع اى شىء دنيوى ان يلمسنى .

وجين كاثوليكية متدينة ، وهى كأغلب الزهاد ، تؤمن بالاقتصاد فى الطعام والشراب ، ويتكون طعامها اساسا من الخضر والفاكهة وعصيرها ، ولا تكاد تأكل اللحم ، كما انها لا تدخن ولا تشرب الخمر قط . وهى تقف كل صباح امام نافذتها الشرقية وتتلو بعض الآيات الدينية .

## لقاء مع فرنكلين روزفلت

عندما كانت جين فى الحادية والعشرين من عمرها تزوجت جيمس ديكسون ، وكان يومئذ شريكا فى متجر كبير لتوزيع السيارات فى لوس انجليس ، وبعد فترة قصيرة كانت الكرة البلورية اداة لانقاذ حياة زوجها ، فقد بدأت الحرب فى اوربا ، وانتقل ديكسون الى ديترويت للعمل فى مشروعات الدفاع ، وسرعان ما أخذ يقوم برحلات كثيرة بين شيكاغو

وديترويت ونيويورك .

وبينمـــا كانت جين تتأمل كرتها البلورية ذات صباح ، اذ رات طائرة تهوى الى الارض والنـــار مشتعلة فيها ؛ وعندما عاد زوجها الى البيت بعد الظهر لاخذ حقيبة ثيابه للطيران الى شيكاغو ، أخبرته بما رأته وحذرته لكى يستقل القطـار ، فتردد ولكنها أصرت على رأيها فقرر ارضـاءها .. وسقطت الطائرة التى حجـز تذكرته عليها بعد ان غادرت شيكاغو مباشرة وقتل كل من كان فيها !

ويقول ديكســون وهو يتذكر هذا الحادث الذى مضى عليه وقت طويل : « اننى اعمل بنصيحة زوجتى كأغلب الازواج ، وأن كنت لاحب دائمـا ان اجعلها تظن ذلك !» .

وبعد حادث بيرل هاربور ببضعـة اسابيع ، دعى ديكسون الىواشنطون لادارت العقارات التى استولت عليها وزارة الحـــرب ، وتطوعت جين بخدماتها معلجنة الضيافة فىالعاصمة التى كانت تكفل الترفيـــه للجنود ؛ وكانت جين تقوم فىمآدب اللجنة بأداء أفضل ماتستطيع عمله ، وهو قراءة الطالع للجنود ، فأثارت ضجة كبرى .

وذاع صيتهاكقارئة طوالع فى ارجاء واشنطون وفى ذات مساء ، وفى حفل خيرى بنادى سالجريف ، لمست جين أنامل هـــارى ترومان نائب رئيس الجمهورية ، وتنبأت له بأنه سيصبح رئيسا عن طريق عمل الهى .

وفى أواخر ١٩٤٤ ــ بعـــد اعادة انتخـــــاب فرنكلين روزفلت للفترة الرابعـــة بوقت قصير ــ دعيت جين ديكســــــــون الى البيت الابيض ، وسمعت صوت سيـــدة يقول لها فى التليفون : « سوف يسر الرئيس ان يتحدث معك» وتحدد الموعد ، فارتدت ملابسهــــا بعناية ، وكان الجو دافئا بالنسبة لشـــهر نوفمبر ، ولكن نظرا لان كرتها البلورية التى تحملها معها جعلت حقيبة يدها تنتفخ ، فقد لفت قطعـــــة من فراء الثعلب الفضى حول ذراعها لاخفائها .

ورفع الرئيس روزفلت رأسه عند دخولها وابتسم لها بسمة يشيع فيها الدفء وقال :

« انعمت صباحا ياجين ، شـــكرا لحضـــورك » . ثم عرض عليها مقعدا بجوار مكتبـه . وتحدثا قليلاعنالجو . وبدا ان ضغط الاحداث العالمية ينوء به كاهله بعبئه الثقيل ، واحستجين بموجةعزلة تمتد نحوها فقالت اخيرا :

« سيـــدى الرئيس . من الحكمة احيانا ان تلمس المنـــورد اذا كانت

هناك مسألة تشغل بالك » .

فتنهد روزفلت وقال :

ــ ان أجل الانسان قصير ولو طال .. كم تبقى لى لانجاز العمل الذى ينبغى ان انهض به ؟

فقالت تسأله :

ــ هل تسمح لى بلمس أناملك ؟

فمد اليها يدا ضخمة ، وبينما كانت تلتقط ذبذباتها ، حاولت يائسة ان تغير الحديث وتتفادى الاجابة على سؤاله ، وعندما أصر على ان ترد مباشرة قالت بعد تردد : « ستة شهور او أقل » .

وتقول جين : « كانت الغرفة صامتة ، واستطعت أن أرى أنه كان يحس بنذير الموت ، ولكنه كان يريد التأكد فقط من الحقيقة » ..

ثم سألها الرئيس :

ــ هل سنظل حلفاء مع روسيا ؟

فهزت رأسها وقالت :

ــ ان الرؤيا التى رأيتها تظهر عكس ذلك . ولكننا سنتحالف ثانية ضد الصين الشيوعية .

فبدت الدهشة على وجه الرئيس وقال : الصين الشيوعية ؟ . ان الصين ليست شيوعية ، ولن تكون هناك متاعب مع الصين ولكننى اعتقد اننا يجب ان نتحالف مع روسيا من اجل الاحتفاظ بوضعها العالمى وبقائه .

وامعنت جين النظر فى الصور التى تجمعت فى كرتها البلورية ثم قالت : « أرى ان الصين ستصبح شيوعية وتصبح مصدر متاعب لنا ، وستكون افريقيا مصدراكبر قلق بعدذلك لنا . »

## وقت قليل جدا !

فى منتصف يناير ١٩٤٥ تلقت جين دعوة ثانية من البيت الابيض ، ومرة اخرى اقترح صوت نسائى موعدا بعد ثلاثة ايام .

وسألها الرئيس وهو يستقبلها :

ــ هل أحضرت كرتك ؟

وتقول جين : «لقد التقيناكأصدقاء قدماء .. كان مسترخيا فى تلك المرة ، ولكن ماأكثر ماتغيرت ملامحه فى هذين الشهرين ! كان وجهه نحيلا متعبا . وقد بدا كأنه نقص ٢٤ كيلو جراما

وبينما كانت جين تخرج كرتها البلورية من تحت معطفها ، تبادلت نظرة باسمة مع روزفلت ، وسألها وكأنه غلام صغير نفد صبره وهو يسأل عن هدية عيد ميلاده :

ــ والآن كم بقى لى من الوقت ؟

وفرجت جين مابين ابهامها وسبابتها تاركة بينها حوالى خمسة سنتيمترات وقالت :

ــ مثل هذا ..

فحنى الرئيس راسه قائلا :

ــ ان الزمن قصير .

فترددت جين ثم قالت :

ــ أجل انه أقصر مما كنا نعتقد .

ومد روزفلت اليها يده اليمنى دون دعوة وقال :

ــ مارأيك فى بعض القرارات التى سيتعين على اتخاذها قريبا ؟

ــ ان المسألة لاتتعلق برأيي الشخصي فيها ، بل هي ما أتلقاه روحيـا وجسمانيـا .. ان كثيرا من الاشياء التى اتلقاها ليست مما يحب الناس سماعه .

ولمست أنامله واغلقت عينيهـا ، فقال لها :

ــ هل أنت على ثقة من اننا سنكون حلفاء مع الروس فى المستقبل ؟

فأكدت جين تنبـؤها السـابق وقالت :

ــ سنكون حلفـاء مع روسيا فى النهاية ضـد الصين الحمراء ، ولكن هذا سيحدث بعد اكثر من جيل .

ــ لست مخطئا اذن بشأن روسيا ؟ .

هل ستكون روسـيا معنا ونحن معها عندما يقال ويعمل كل شيء .. !

ــ أجـل .. سينتهى الامر بنا كحلفاء ، ولكن حكومتنـا ستكون قد تغيرت عندئذ ، ولن يصبح عندنا نظام الحزبين كما نعرفه بصفة دائمة .

وكان فى حديثها اكثر من ذلك ، فقد تضمن تنبؤات بمشـكلات عنصرية متزايدة تسفك فيها الدماء فى الولايات المتحدة ، ولكن الرئيس لم يوافقها على ذلك ، وبدا فى هذه المرة مترددا وهو يودعها ، وعندما مدت يدها لمصافحته غطاها بكلتـا يديه وقال لها وقد عاد البريق الى عينيه :

ــ احرصي علي الكرة . باركك الله .

ولم تره بعـد ذلك قط .. ففى أوائل فبراير ذهب روزفلت الى يالتا فى مهمة من اكثر مهام الحرب سرية ، وفى ابريل مات الرئيس من نزيف فى المخ فى «وارم سبرنجز» بولاية جورجيا ..

## مذهب غريب

تحدثت جين ديكسون مرة اخرى عن « الصـين الحمراء » في احدي امسيات اكتـوبر ١٩٤٦ عندما اقام « ولنتجتـون كو » سفير الصين وزوجته مأدبة فى السفارة الصينية بواشنطون ، وتجمع الضـيوف فى شلل صغيرة للتحدث عن انباء اليوم ، وكان عشرة من مجرمي الحرب النازية قد شنقوا ، واتجـه الحديث الى الاتحاد السوفيتى وخطره على العالم «الحر» اذا قورن بخطر المانيا وقال احد الضيـوف مؤكدا : « تذكروا

كلمتى هـــذه . . سوف نضطر فى يوم ما الى مقاتلة روسيا » .

وتذكر زوجة الســـــفير لوى هندرسون هـــذا الحديث بصفة خاصـــة ، ففى تلك اللحظة تدخلت جين ديكسون تقاطعه فى حياء قائلة :

ـ لاأحب ان اعارضــك باسيدى، ولكننى أرى ان امريكا ســـــتقاتل الصين الحمراء فى المستقبل وليست روسيا .

ونظرت اليها مسز هندرسون فى دهشـــــة ، فقد كان زوجها يومئذ رئيســـا لقسم شئون الشرق الادنى بوزارة الخارجية ، كما عمل قبل ذلك قائما بالاعمال فى روسيا .. وقالت :

ـ ولكن الصين ليست شيوعية ، وهى لن تتجـــه الى مذهب غريب كالشيوعيـــة رغم تراثها الثقـــافى الخصيب .

فقالت جين

ـ سوف تصبح الصين شيوعية

وتقول مسز هندرســون معترفة بصراحة ان احدا منهم لم يصدقها فى ذلك اليوم ..

ولكن بعد ثلاث سنوات اضطروا الى تذكر هذا الحدث عندما اعلن الشيوعيــــون فى ســبتمبر ١٩٤٩ جمهـــورية شعبية فى بكين . وفى ديسمبر جلاشيانج كاى تشيك وقواته الى جزيرة فورموزا .

## بصيرة من الشرق

من أعجب التنبــؤات التى ذكرتها جين ديكسون تلك التى أعلنتها فى عام ١٩٤٥ ، وكانت قد انشــأت صداقات مع كثيرين من الســـفراء وعقيلاتهم ومساعديهم عن طريق الظهور مرارا فى حفلات السفارات .

وفى حفل استقبال أقيم بعــد ظهر ذات يوم لدى سير جيراشنكارباجباى الوكيل العام لحكومة الهند قدم احد الملحقين العســكريين نفســه لها باسم نواب جاباشــير على ، وطلب اليها ان تقرأ له طالعـــــه فى مقابلة خاصة ، فاستقبلته جين فى اليوم التالى بمكتب عمل زوجهــــا ، واستشارت كرتها البلورية ثم قالت : ان الهند ســوف تعلن تقسيمها بعد ؛امين . .

وذهل الكولونيل وصاح :

ـ كلا كلا . . لن نقسم الهند ابدا يامسز ديكسون .

وقالت جين فى ثبات ان هـــــذا التقسيم سيعلن فى ٢ يونيو ١٩٤٧ ، وان الكولونيل نفسه سيرحل عن الهند للانضمـــام الى الجــانب الآخر . وسيرتقى بعــد ذلك بسرعة فى حياته العملية .

فصاح الكولونيل :

ــ ابدا !

واستمرت جين وزوجها فى استقبال الكولونيل من حين لآخر فى واشنطون، وفى صبيحة يوم ٢ يونيو ١٩٤٧ اتصل بهما تليفونيا لكي يذكر جين بنبوءتها الخاطئة ، فقالت له ان اليوم لم ينقض بعد .. وفى الصباح ذهل عندما طالع عناوين الصحف الرئيسية وهى تعلن أن التقسيم قد تم فعلا .

وبعد عودة الكولونيل الى وطنه بوقت قصير ، انتقل الى « الجانب الآخر » فى دولة باكستان الجديدة التى اقتطعت من الهند ، وارتقى سريعا الى رتبة جنرال واصبح سفيرا لبلاده فى يوغوسلافيا . وكانت جين قد تنبأت بكل ذلك ..

ودعا ايرل جليكو السكرتير الثانى للسفارة البريطانية فى واشنطون جين للغداء وقال أنه يريد ان يعرف كيف استطاعت ان تتنبأ بتقسيم الهند قبل وقوعه بعامين ، بل وفى **الموعد المحدد بالضبط** ؟ وكان مجلس العموم البريطانى قد أعلن قبل ذلك بيومين فقط انه لن يوافق على التقسيم !

وقالت جين بلهجة من يقرر الامر الواقع ان التاريخ ظهر لها فى كرتها البلورية ، وان الارقام كانت واضحة تماما كأسعار الاطعمة فى قائمة الغداء التى امامهما .

ثم قالت تبدد دهشة جليكو : «ان قراءة طالع ابناء الشرق الاقصى اسهل من قراءة طالع ابناء الغرب ، لانهم لايضعون العراقيل فى طريقى ». وللاسيويين قدرة فطرية على ترك انفسهم على سجيتها فى المسائل النفسية والروحية .

ولم تمض فترة طويلة حتى عملت شيئا اخر كتبت له الشهرة ، فقد تنبأت بدقة مذهلة عن احداث فى الهند . ففى منتصف ليلة صيف فى عام ١٩٤٧ جاء دانييل ماجز المستشار الحكومي وهو صديق لزوجها ، ليتحدث معه عن رحلته القادمة للشرق الاقصى . وجلست جين عبر الغرفة تصغى الى حديث الرجلين دون اهتمام ، ولكنها عندما سمعت فى حديثهما كلمة « نيودلهى » صاحت قائلة :

ــ سيقتل المهاتما غاندى !

والتفت الرجلان محدقين فيها بدهشة ، ولكنها أصرت قائلة : « هذا صحيح .. فبينما كنتما تتكلمان رأيت صورة المهاتما غاندى وهو يرفع ذراعيه نحو دين اكثر قربا الى الغرب لايتسامح فيه بعض شعبه .. وسوف يغتال فى خلال ستة شهور

بمعرفة انسان لايشك فيه أحد . »

وفي يوم ٣٠ يناير ١٩٤٨ — أي في خلال ستة شهور — اغتيل زعيم الهند الروحي الكبير بيد متعصب ينتمي لجماعة « هندو — مهاسبا » الدينية السياسية .

## نبوءات سياسية

في ابريل ١٩٤٨ ، وبينما كانت تقرأ طالع مسز ولتر مالوني زوجة أحد المحامين في واشنطون طلبت اليها جين أن تفكر في امنية . ثم نظرت الى كرتها البلورية وقالت : « ان امنيتك ليست شخصية تماما ، ولكنها سوف تتحقق » وظنت مسز مالوني انها خدعت صديقتها ، فضحكت واعترفت لها بأنها تمنت ان يعاد انتخاب ترومان لرئاسة الجمهورية .. وكان الجميع يقولون ان فرصته في ذلك ضعيفة ، ولكن جين كررت قولها بأن ترومان سيعاد انتخابه . ثم اتصلت بعد ذلك بصديقتها مسز ستيل فردريكس تليفونيا — وهي احدى المساعدات الاداريات بالبيت الابيض — وذكرت لها نفس النبوءة .

وعندما ظهرت جين في برامج الاذاعة المحلية والقومية قبل مؤتمرات الترشيح ، تنبأت بأن منافس ترومان سيكون « توماس ديوي » . ولكنها قالت : « أرى مستر ديوي يختفي وسط سيل من الصحف ، وان اكليلا من غار النصر يهبط على رأس ترومان » .

وسرعان ماذاع امر النبوءة في الاوساط الرسمية ، وكانت السبب في ان كثيرات من مضيفات واشنطون شطبن اسمها من قوائم المدعوات الى مآدبهن . وظن الكثير من اصدقاء جين أيضا انها فقدت حاستها السادسة ، اذ كان الرأي مجمعا على ان ترومان سيهزم شر هزيمة . ولكن عندما ظهرت النتائج ، ارتفعت سمعتها كمتنبئة سياسية الى الذروة من جديد .

وكانت جين قد تجاسرت قبل ذلك بثلاث سنوات على ان تقول لونستون تشرشل انه سيخرج من الحكم . وكان الزعيم الكبير قد قام برحلة الى واشنطون في عام ١٩٤٥ واقام لورد وليدي هاليفاكس مأدبة لتكريمه دعوا اليها جين ديكسون . ومع ان جين لم تكن تعرف شيئا عن الموقف السياسي في بريطانيا ، فقد تلقت ذبذبات وهي تصافح يد تشرشل بين طابور المستقبلين ، وقالت له : « سيدي رئيس الوزراء .. أرجو الا تجري الانتخابات في وقت مبكر ، والا هزمت » ! ..

والتفت السياسى البريطانى العجوز محدقا فى هذه الشابة الوقحة ، فردت على نظرته بعينيها العسليتين وزمجر هو قائلا : « ان انجلترا لن تخذلنى أبدا » .

وواصلت هى حديثها وكأنها لم تسمعه .. وقالت : «ولكن هون عليك فسوف تعود الى الحكم بعد سنوات قليلة » .

وقرر تشرشل اجراء الانتخابات فى يوليو من ذلك العام ، فسيطر حزب العمال على البرلمان وجاء اتلى محل تشرشل فى رئاسة الوزراء .. ومرت ست سنوات قبل ان يتمكن تشرشل من العودة الى رئاسة الوزارة التى ظل يحتلها حتى تقاعد فى ١٩٥٥

وفى ١٩٥٢ ، أعلنت جين ان الجنرال ايزنهاور سوف يشغل البيت الابيض فى نوفمبر من ذلك العام وهى نبوءة ذكرتها فى العمود الذى اكتبه فى صحيفتى ، ولكنها قالت لصديقتها مسز مالونى ان نجم ادلاى ستيفنسون سوف يرتفع أيضا ، ولكنه لن يدخل البيت الابيض أبدا ، بل سيدخله الجمهوريون مرتين ، ثم الديموقراطيون مرتين » .

## سر رسمى !

من اكثر الاسرار احاطة بالكتمان خلال عهد ايزنهاور ، عدد الاهداف التى يحرزها الرئيس فى لعب الجولف .

وفى احدى أمسيات مايو ١٩٥٣ ، دعت مارتا راونترى جين ديكسون للظهور مع بوب هوب فى برنامج اذاعى للمحاربين القدماء بمستشفى بيتسدا البحرى . وعندما ظهرت جين على المسرح وقدموها على انها اشهر قارئة طالع فى واشنطون ، راح بوب هوب ينهال عليها بنكاته .

ثم قال لها : حسنا يامسز ديكسون .. لقد كنت العب الجولف مع ايزنهاور بعد ظهر اليوم بنادى الشجرة المحترقة ، فاذا كنت ماهرة حقا فاخبرينى كم هدفا حصلت عليه؟

وتمعنت جين فى كرتها البلورية . ثم قالت فى هدوء : «لن اذكر لك اهدافك فقط .. بل واهداف الرئيس ايضا . لقد فزت انت بـ ٩٦ مقابل ٩٢ » .

وتبددت البسمة على شفتى بوب هوب ، وبدا انه على وشك الاغماء .. وما كاد البرنامج ينتهى حتى جذب بوب يدشقيقه الذى يدير اعماله ، وراء الكواليس وقال هادرا : « هذه المرأة دمرتنى باجاك .. لن يصدق الرئيس ابدا اننى لم افش سر أهدافه » . ثم امر بقص هذا الجزء

من الشريط المسجل لاذاعته فى برنامجه العادى الذى تسمعه امريكا كلها ! ..

## روسيا فى الكرة البلورية

فى ١٤ مايو ١٩٥٣ ظهرت جين فى برنامج تليفزيونى قومى باسم «مأدبة بيت واشنطون» بناء على دعوة من مارثا راونترى ، وظهر معها جوزيف ديفيز سفير الولايات المتحدة السابق فى روسيا ومؤلف كتاب « بعثة لموسكو » . وسألها الخبير السياسى الشهير : « كم سيبقى مالنكوف رئيسا لوزراء روسيا؟» فتطلعت جين الى كرتها البلورية ، وعندئذ شاهدت رجلا آخر غير واضح المعالم يحل محل مالنكوف . فأجابت قائلة : « سيخرج فى أقل من عامين ، ليحل محله رجل أبيض الشعر بيضاوى الرأس له ذقن صغير مدبب وعينان خضراوان » .

وضحك ديفيز ساخرا ، وقال ان رؤساء الوزارات فى روسيا لايستبدلون بسهولة ، فهم امايموتون أو يطلق عليهم الرصاص ، هذا فضلا عن ان الشخص الذى تصفه لايبدو فى هيئة الروس . فقالت جين بهدوء : « انني أذكر ما أراه لا ما أعتقده .. وسيحدث هذا الامر بكل تأكيد قبل أن ينقضى عامان بقليل ...

وعادت جين تقول فى حماسة وهى ترى صورة اخرى تتكون فى الكرة البلورية ، ان الرجل ذا اللحية المدببة سوف يحكم فترة قصيرة فقط الى أن يحل محله رجل اقصر قامة ، اصلع الرأس وقالت أيضا ان هناك كرة فضية سوف تنطلق فى الفضاء الخارجى وتدور حول الارض . ثم تعود الى روسيا وتهبط كحمامة سلام على رأس الرجل القصير الاصلع ، ثم تغرس مخالبها فى رأسه — وهذا يعنى كما تقول انه بعد ان تطلق روسيا قمرها الصناعى الاول ستصبح للسوفيت قوة كبيرة ..

ولم يستطع السفير ديفيز عندئذ أن يسيطر على اعصابه اكثر من ذلك ، فأمسك بها من ذراعها وجذبها قائلا :

— كلا .. كلا ... لن يحدث هذا ابدا .. لقد كنت سفيرا هناك وانا اعرف أن الاشياء لاتحدث بهذه الطريقة فى روسيا ..

وتقول جين وهى تذكر هذا الحادث المثير : كنت اعرف ان اكثر من هذا سيحدث ، ولكن مستر ديفيز امسك ذراعي وهزنى قائلا اننى يجب ان اقرأ كتابه لاعرف بعض المعلومات عن روسيا وقد استغرقت فى ذلك

حتى اننى نسيت اننا امام التليفزيون، وقلت له امام المشاهدين : « سيدى السفير .. لقد اتلفت كل اتصالاتى»

وعنـــــدما انتهى البرنامج ، كان ديفيز مازال يسخر من جين ، ولكن قبل انتهـاء العامين بثلاثة أشهر ، تولى المارشال بولجانين حكم روسيا مكان مالنكوف ـ بطريقـة سلمية ـ وكان بولجـانين رجلا ابيض الشعر مدبب اللحية ، وكما وصفتـــه جين بالضبط .. وتولى نكيتا خروشوف القصير البدين ـ الاصلع زمام السلطة الفعلية كزعيم للحزب الشيوعى . وفى ١٩٥٧ اطلق السوفيت قمرهم الصناعى الاول ليدور حول الارض ، وفى مارس التالى أبعـد خروشوف بولجانين من رئاسة الوزارة .

وعندما سمع اندرو هالى ـ المستشار العام للاتحاد الدولى لرحلات الفضاء ، ومن أبرز علماء أوربا فى الفضاء الخارجى ـ سمع نبوءة جين عن «الكرة الفضية التى ستـــدور حول الارض » لم يكن يعرف أن فى روسيا برنامجا للفضاء ، ولكنه بعد عامين سمع من المنـــدوبين السوفيت فى مؤتمر الاتحاد انهم يعملون حقا فى هــذا البرنامج ، وعندئذ اتصل بجين ليسألها كيف عرفت ذلك : فقالت انها لم تعـرف شيئا عن أى برنامج سوفيتى للفضاء ، ولكنها رأت الروس وهم يطلقون أول قمر .

وعندما اطلق الروس قمرهم الاول فى ١٩٥٧ كان هال من أوائـــل الذين اتصلوا بجين تليفـونيا ليبلغها تهانيه على النبـــأ الذى تنبأت به قبل اربع سنوات .

## اكثر صلابه فى التعامل معه

كان التعديل الذى حدث فى الكرملين فى اكتوبر ١٩٦٤ مفاجأة تامة لحكومات العالم كلها ولكن جين تنبـــأت به من قبـــل أيضا ، فقد كتبت فى العمود الذى أحرره مايلى :

« اننى اتنبأ بخطر كبير فى الشئون الداخلية والخارجيـــة معا للولايات المتحدة خـــلال المدة من ١٩٦٤ الى ١٩٦٧ ، وسيزداد هذا الخطر بظهور زعيم جـديد يحل محل خروشوف خلال الثمانية عشر شهرا التالية ويبدأ اسمـــــه بحرف (س) وهو من النوع الاكاديمي المثقف ، وسـيكون أصعب مراســــا فى التعـــــامل معه من خروشوف . »

وبعد عشرة أشهر ، تم تقسيم اعمال خروشوف بين ليونيد بريزنيف والكسى كوسيجـــين ، ولكن خبراء الشئون السوفيتية بدأوا يتكهنون على الفور بأن هذين الاثنين قد يكونان أوصياء

مؤقتين على السلطة الى أن يبرز رجل جديد قوى . وقد لوحظ ان ميخائيل سوسلوف الذى يوصف بأنه من المثقفين القلائل فى هرم الزعامة السوفيتى ، هو الذى ألقى خطبة الافتتاح فى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . الذى تم فيه هذا التعديل .

وبعد شهر ، ظهر على مسرح الكرملين رجل آخر هو الكسندر شلبين الذى يجمع بين يديه تركيزا فعليا للسلطة بصورة غير عادية ، وقد ارتفع فجأة الى هيئة رئاسة الحزب الشيوعى مما يجعله عضوا فى أقوى ثلاث هيئات للحكم فى الاتحاد السوفيتى .

وسيذكر الزمن وحده ما اذا كان الرجل «المثقف» الذى يبدأ اسمه بحرف (س) سيبرز كزعيم جديد فى روسيا ، وبهذا يضيف اللمسة الاخيرة لنبوءة اخرى من نبوءات جين ديكسون .

## صورة الاشياء القادمة !

لقد كانت جين ديكسون تخطىء احيانا فى نبوءاتها . . فقد تنبأت مثلا بأن الصين الشعبية سوف تلقى بالعالم فى اتون حرب كبرى بسبب جزيرة كيموى وماتسو فى اكتوبر ١٩٥٨ ، واعتقدت ان ولتر رويتر زعيم العمال الامريكى سيرشح نفسه للرئاسة فى امريكا عام ١٩٦٤ . وتنبأت خطأ بفوز المحافظين فى انتخابات ١٩٦٤ ببريطانيا . . ويشعر الكثيرون بالراحة لعدم تحقق هذه الاشياء اذ أن الذين يرتعدون لسماع بعض نبوءاتها الرهيبة عن المستقبل ، قد يجدون العزاء اذا تذكروا انها ليست معصومة من الخطأ .

وهاهى ذى بعض نبوءاتها الطويلة الاجل :

* ان اكبر مشكلتين ستسببان صداعا لامريكا ، هما المشكلة العنصرية والصين الشيوعية . فالاولى ستشغل امريكا فى العقدين السادس والسابع من هذا القرن ، كما ان تدخل الصين سوف يؤثر فى دول امريكية وافريقية كثيرة مما يثير حربا عالمية فى العقد الثامن ، وستؤدى المتاعب فى كوريا وفيتنام الى حرب « لامناص منها » مع الصين .

* سيظهر التاريخ ان معاهدة الحظر النووى ليست فى مصلحة امريكا وسوف تستخدم ضدها .

* ستغزو الصين ارضا روسية ، ولكن ن صورة مناوشات على الحدود ولن يشتعل نار الحرب القادمة التى ستقف فيها امريكا وروسيا فى صف واحد . . وفى اواخر هذا القرن سوف تصبح مضايق ديفيز — بين كندا

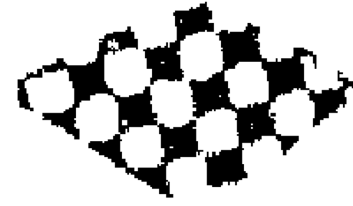
وجرينلند ـ شريان الحياة لامريكا .

❋ ان السنوات بين ١٩٦٤ و١٩٦٧ ستكون فترة خطر كبير على امريكا فى الميادين الداخليـــة والخارجية على السواء ، وســوف ترتكب اخطاء قد لاتدرك مغبتها تماما الا بعد عشر سنوات .. وسيتوالى على الولايات المتحدة ثلاثة رؤســـاء فى الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٦٩ .

❋ ينتصر الحزب الجمهورى فى انتخابات ١٩٦٨ .

❋ الدمار العــالمى الذى تتنبأ به فى العقد الثامن من القرن الحالى سوف يهــدم البشرية لكى تبعث من جديد روحيــــا . فقد ولد طفل فى الشرق الاوسط فى ٥ فبراير ١٩٦٢ سيحدث ثورة فى العالم ، وسيوحد كل العقائد والطوائف المتنازعة فى النهاية فى عقيدة واحدة متماسكة .

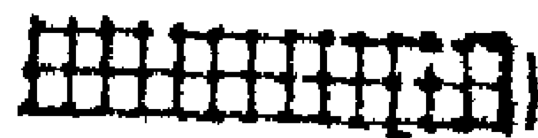
وهـــذا الشخص الذى رأته جين ديكسون فى واحدة من اقوى واوضح رؤاها ، ابن فلاح متواضع وهى تقول ان الانسانية ستبدا فى الشعور بقوة هذا الرجــلّ العظيم حوالى ١٩٨٠ ، وستنمو قوته نمـــوا هائلا حتى عام ١٩٩٩ ، وهو الوقت الذى يسود فيه السلام الارض لكل ذوى النوايا الطيبة



## السر !

عندما اعتقل فرانز ديفيزين الذى يبلغ الثالثة والستين من عمره بتهمة السرقة فى مدينة فينا عاصمة النمسا ، لم يجد غير تفسير واحد محتمل لانه ضبط وهو يسرق ... فقال :

ــ لقد كنت رجلا امينا طوال عمرى ، ولكن منذ بعض الوقت اجريت لى عملية نقل دم ، ولابد ان الدم الذى اعطى لى كان دم لص !



## عجز !

قال السائح لاحد اهالى القرية :

ــ الم يولد هنا احد من الرجال الكبار ؟

فاجاب القروى : كلا .. ان كل ما نستطيع انجابه هنا هم الاطفال ، ولكن الامر مختلف فى المدن كما اعتقد !

# هذه هي الحياة



في ردهة أحد المباني بوسط المدينة يوجد ميزان اعتدت أن أزن نفسي فيه كلما ذهبت الى هناك .. وفي ذات يوم بينما كنت أنزل عن الميزان، اذ جاء الحارس نحوي وهتف قائلا:
« تهانئي ياسيدتي »

واعتقدت ان الرجل ظنني شخصا آخر ، وقلت له ذلك ، ولكنه ردقائلا
ـ كلا .. انني أعمل هنا منذثلاثة ايام ، وانت اول مخلوق يهبط من هذا الميزان وهو يبتسم !

***

كنت أعمل في مكتب لمنح تراخيص السيارات باحدى الضواحي، ومهمتي هي اعداد استمارات خاصة بأرقام السيارات .

وسألني أحد الاشخاص يوما عما اذا كان يستطيع الحصول على نفس الرقم الذي كان لسيارته القديمة لانه سيتمكن عندئذ من تذكره ، وقلت له انني أعتقد أننا سنتمكن من تنفيذ طلبه ثم سألته عن الرقم الذي يطلبه ، فأجاب :

ـ بعد دقيقة واحدة .. فسأسرع الى السيارة للتأكد منه !

***

كانت شقيقتي التي توشك ان تصبح عروسا خلال اسابيع قلائل تقود السيارة مع ابي وسط البلدة ، وكانا يتحدثان عن مشروعات الزواج عندما سألته عما اذا كانت لديه نصيحة خاصة تضمن نجاح زواجها .

وظل ابي بضع لحظات صامتا ، ولكنهما عندما بلغا تقاطع بعض الطرق أشار الى لافتة كبيرة كتب عليها :
« سر على جانب الطريق الايمن»

***

كانت جارتي الشابة تطوي بعض الكافولات بينما أقوم أنا بارضاع طفلها الصغير عندما دق جرس التليفون ، واستطعت أن اعرف من تقطيب جبينها أنها محاولة أخرى من محاولات البيع التي تعرضنا لها اخيرا ، وقد أصغت حوالي دقيقةثم قالت بلهجة حلوة :

ـ لقد عدت توا من المستشفى مع طفلنا الخامس .. ولا اعتقد أن زوجي يستطيع أن يتحمل ان اتلقى دروسا في الفتنة !

# الضحك خير دواء

### حملة أسهم !

بينما كان الطابور الطويل يقف منتظرا دخول جناح الفاتيكان بمعرض نيويورك الدولى ، اذ تقدمت راهبتان الصف ، ودخلتا الجناح قبل بقية الطابور .. وتضايقت احدى السيدات الواقفات ، واعربت لزوجها عن ضيقها مما حدث فقال لها الزوج :

ـ ولكن لاتنسى ياحبيبتى انهما من حملة الاسهم !

***

### ارحم !

قالت الزوجة التى انجبت خمسة اطفال صغار أن الطريقة الوحيدة التى استطاعت أن تحتفظ بها بسلامة عقلها، هى أن تجعل الاطفال يلعبون خارج البيت أغلب النهار ..

وسألتها زوجة اخرى :

ـ وماذا تفعلين فى الايام الممطرة ؟

ـ أعطيهم مظلات !

***

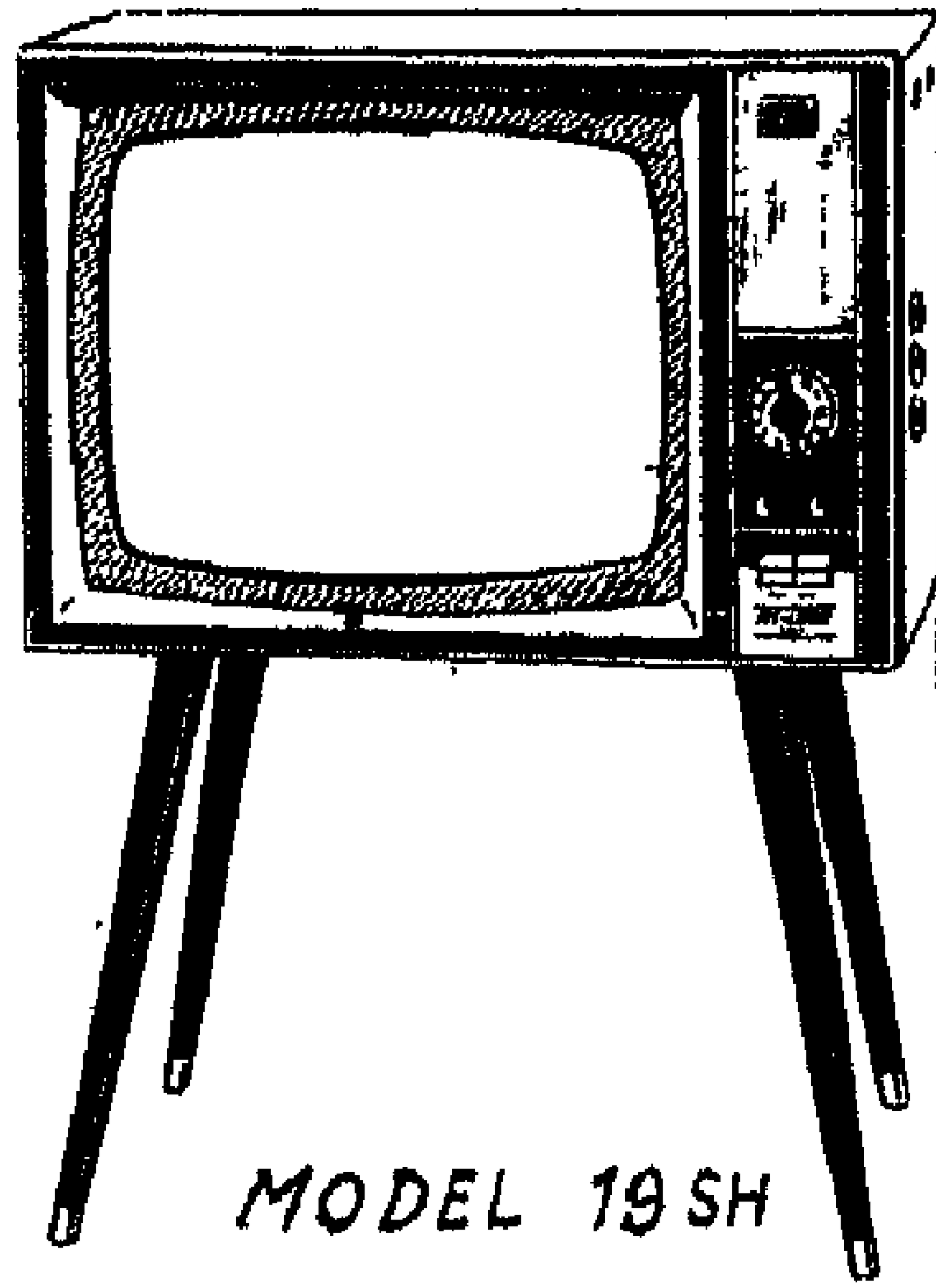
### بلادة !

تعتبر البلادة مشكلة فى جامعتنا الصغيرة ، ولهذا شكلت لجنة خاصة لبحثها . وبعد اسبوع من أول اجتماع للجنة ، قدم رئيسها تقرير الادارة الجامعة قال فيه :

« سادتى . ان لجنة بحث مشكلة البلادة ليس لديها أى تقرير ، فمن بين أعضاء اللجنة الاربعة عشر ، لم يحضر الاجتماع الا اربعة فقط !

# طوشيبا هاي لوك
# Hi-Look *

## التليفزيون المجهز بعدسة الكترونية




سوف تحقق بنفسك من روعة الصورة ووضوحها الكامل على أي جزء من شاشة تليفزيون طوشيبا .. ولكن ما سر ذلك ؟
انه يرجع الى تزويد الجهاز بعدسة الكترونية تشبه تلك التي تستعمل في آلات التصوير التليفزيونية داخل الاستوديو . وعلاوة على ذلك فقد استخدمنا الصمامات الالكترونية من طراز « مايكروفشتا » التي ابتكرت في ابحاث الفضاء .. لكي تضمن لك صورة واضحة وخالية نهائياً من البقع البيضاء .

* الذي يستقبل لك الصورة بأمانة تامة






اطلبوا طوشيبا هاي لوك من وكلائنا

عدن : محمد احمد عبد الغني واولاده
العراق : كونتيننتال
لبنان : شركة سويسرا الكتريك
غزة : شركة اخوان عشي
سوريا : حناوي و بارباشي
الكويت : مؤسسة الاجهزة الالكترونية

**Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.**

**شركة طوكيو شيبورا الكتريك ليمتد**

*TOKYO JAPAN*




ان شيفر وحده هو الذى يستطيع ان ينتج قلما كهذا .. انها هدية لا تنساها الذاكرة – ان شيفر ايضا هو الوحيد الذى يمكنه ان يجمع فى قلم واحد كل هذه المواصفات .

فالسن مصنوع من ذهب عيار ١٤ ويتميز بالقوة والمتانة فهو مصنوع بحيث يتجاوب مع كل أساليب الكتابة بسهولة وباقل مجهود – كما ان هناك الغطاء الثبت بضغط الهواء مما يجعل السن منتعشا بالرطوبة عند الكتابة .

ولا تنس ايضا انه مثبت بقلم شيفر مشبك يمكن ان يثبت بقوة فى اى نوع من الجيوب ولك ان ترى بنفسك كل المزايا الاخرى لقلم شيفر بالتوجه لزيارة المحل الذى تتعامل معه فى أقرب وقت – ان شيفر حقا هدية لا تنسى .




الصورة قلم حبر Imperial VIII ذو الغطاء الذهبى الصلب والسن الكروى المائل ( او القلم الرصاص اذا أردت ) ويمكن الحصول على هذا النموذج وغيره على حدة ، وفى مجموعات او فى مجموعة من ثلاثة اقلام . شركة اقلام و . ا شيفر بفورت ماديسون ، ايووا بالولايات المتحدة – كندا : جودريش باونتاريو – بريطانيا : لندن – استراليا : مليورن – البرازيل : ساوباولو – الارجنتين : بيونس ايرس .

# إشرب بيبسى كولا



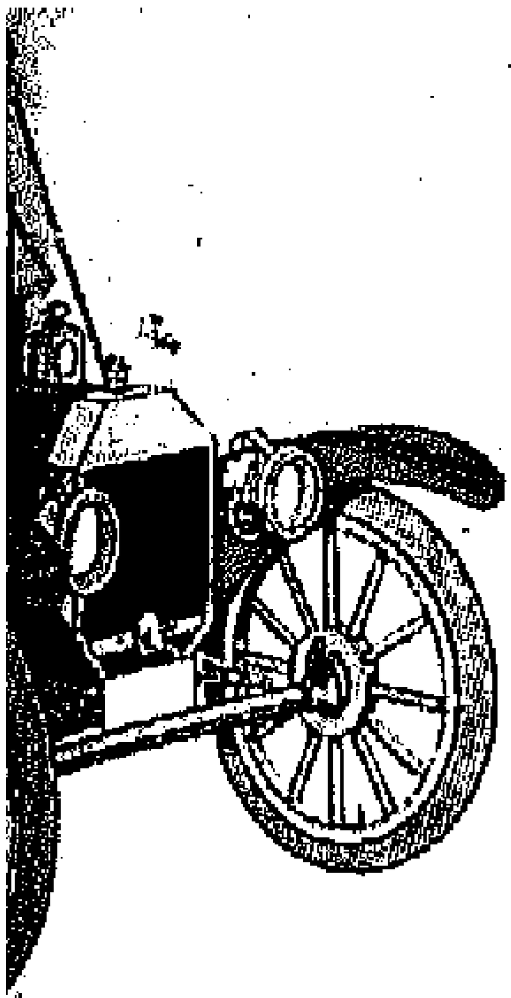


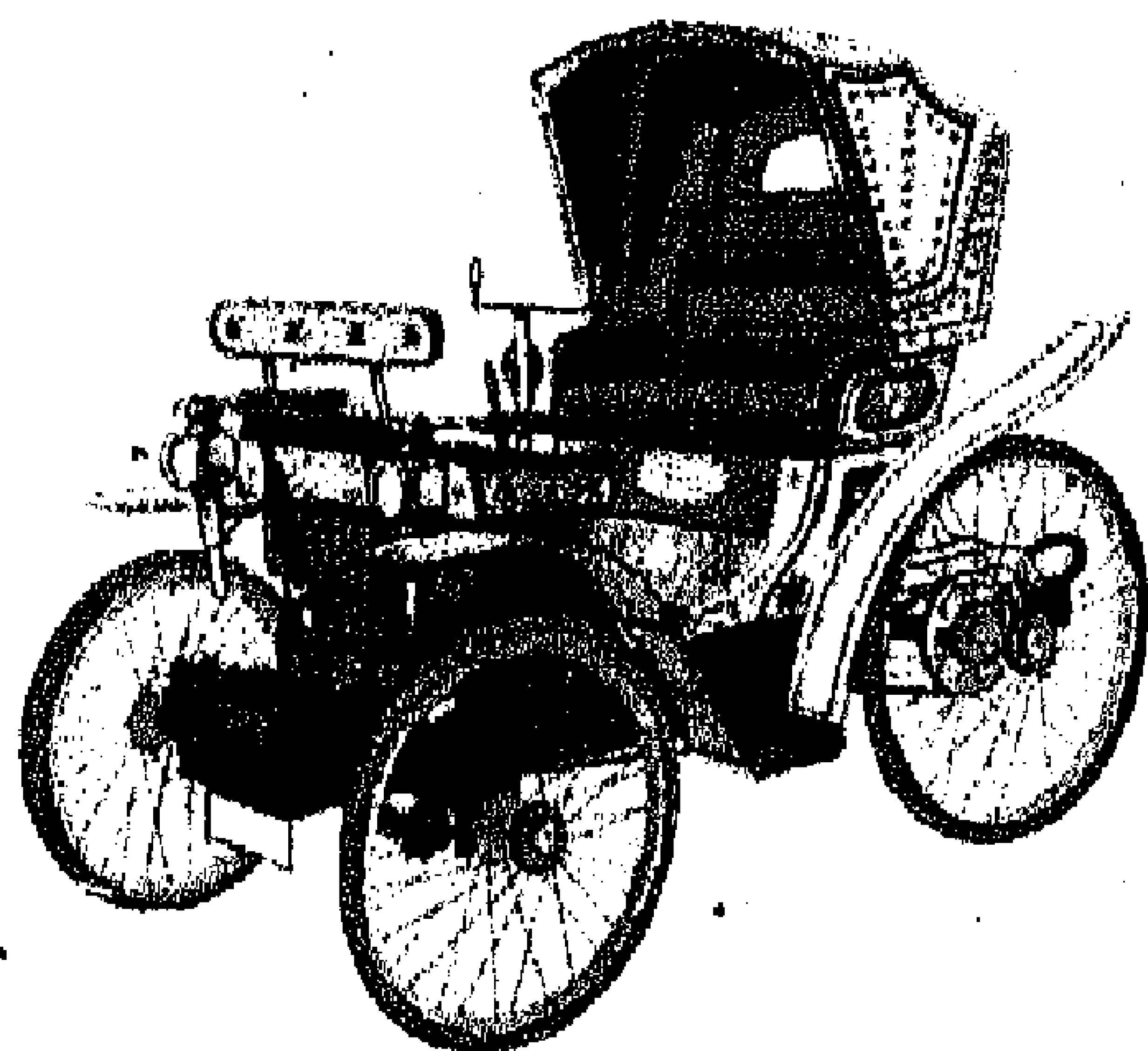

## كبيرة ولذيذة

كل زجاجة مثلجة من بيبسى كولا تبعث
فيك نشاطا وحيوية يجعلانك تستمتع باطيب
الاوقات. بيبسى كولا تروى عطشك وتنعشك،
انها افضل مرطب يقدم فى جميع المناسبات

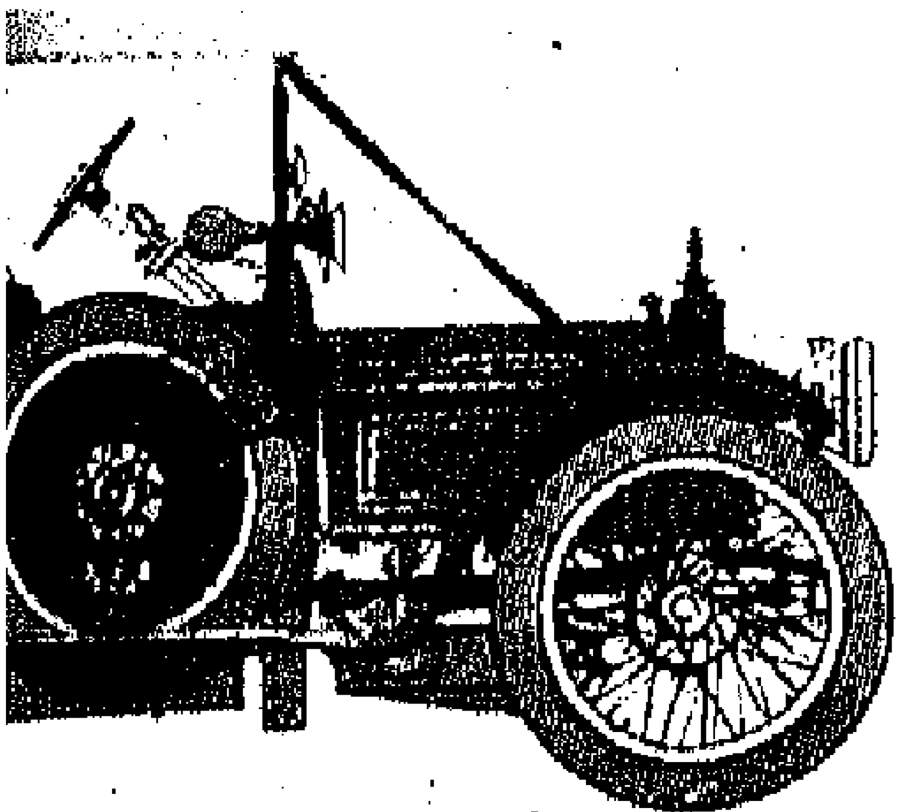



استمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا.. الكبيرة

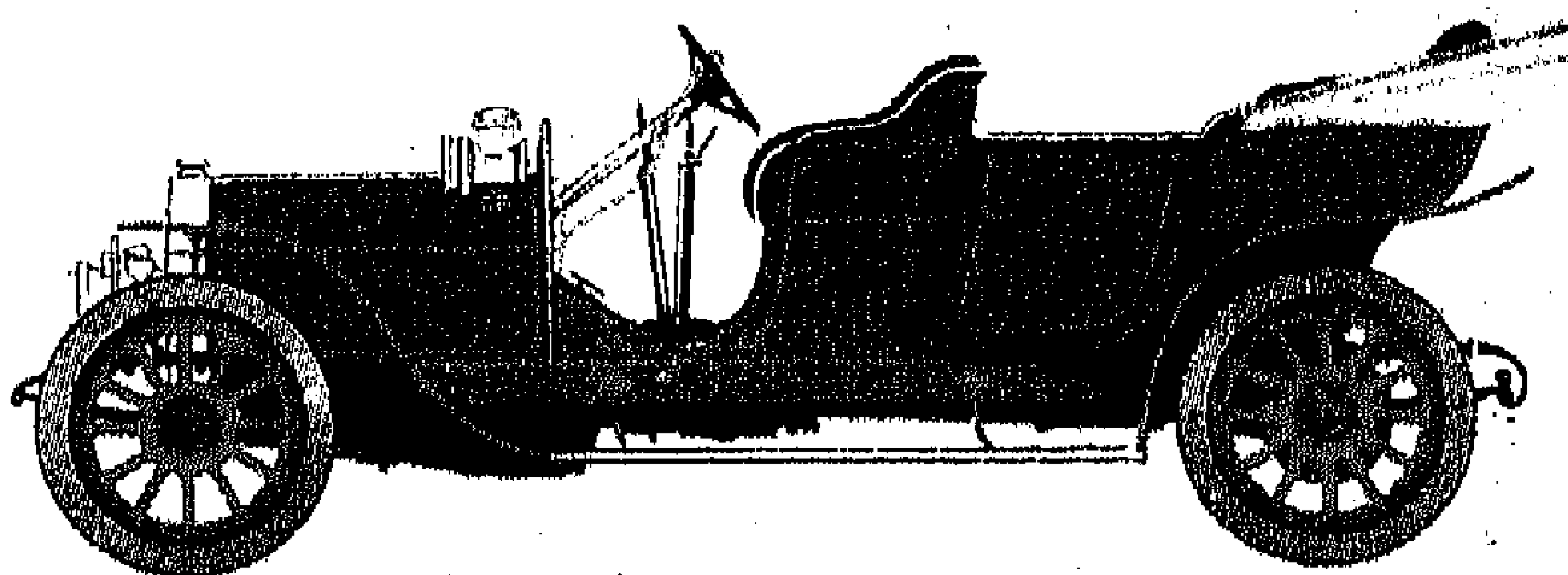




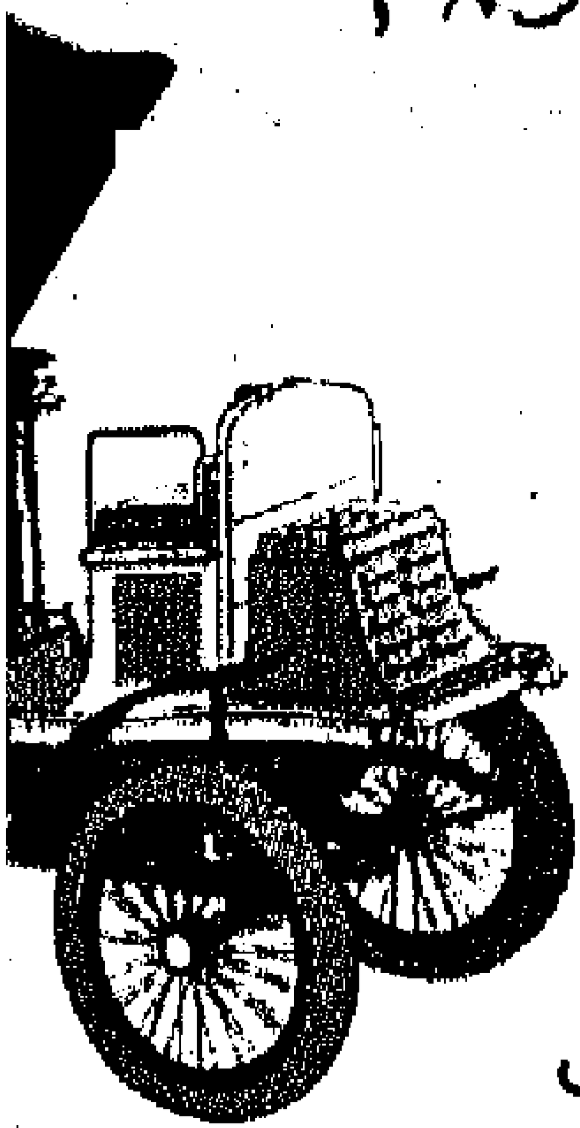
بيجو ١٨٩٢



١٩١٠ ديملر ٣٨



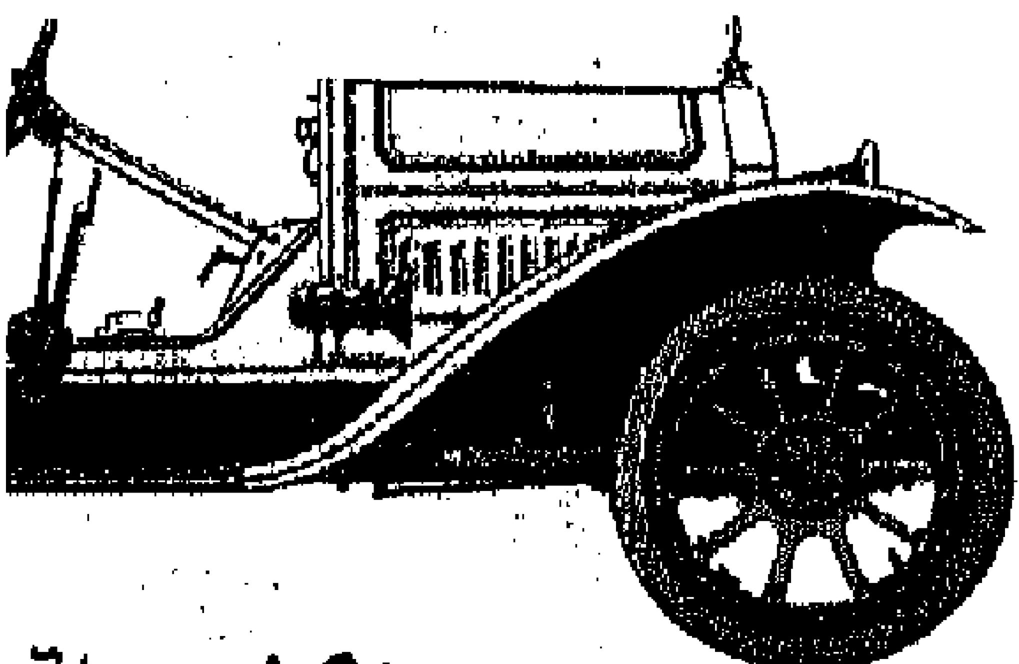
١٩٠٨ لانسيا ألفا



١٨٩٨ بنز آيديال



١٩٠٩ فرانكلين ليموزين



١٩١٦ سولتز